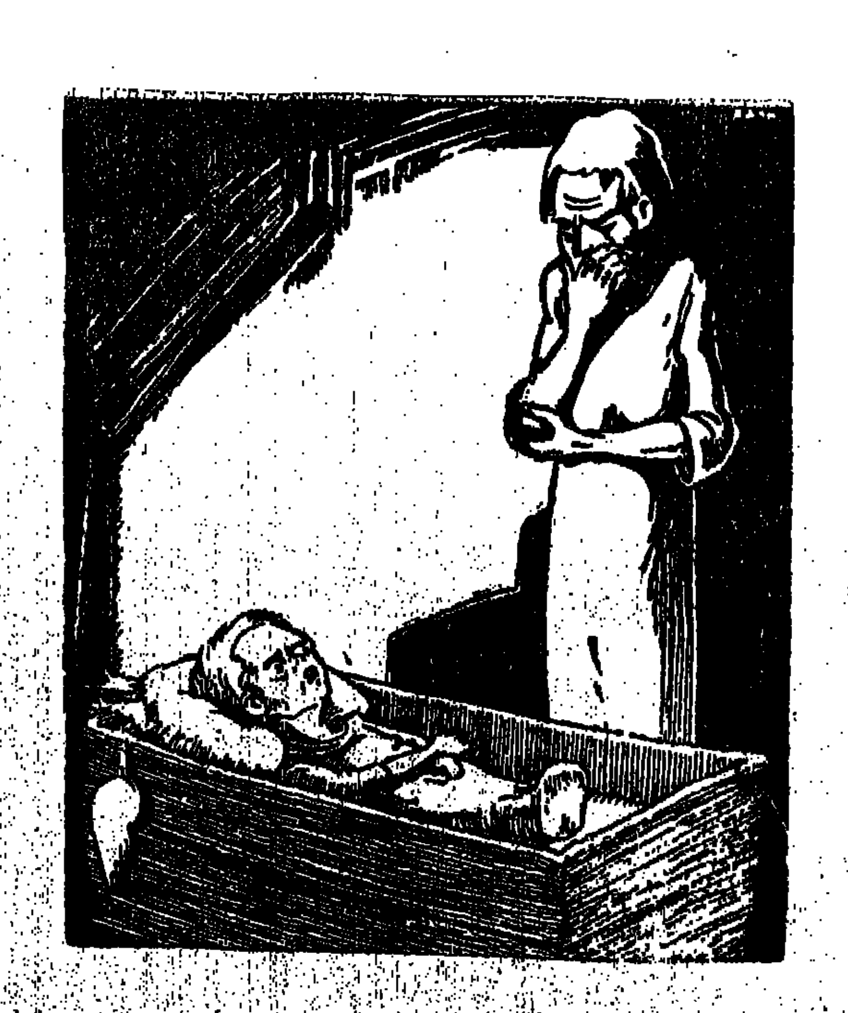
LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

في هـــذا العدد



السلام بعد عشر سنوات
الأم اوروبا — أهذا كل الذي نموه في العشر السنوات منذ ولادتك يوم الهدنة !!
« عن ... الهولندية »

في هـــذا العدد

اسبوعية الشطرنج

— ١١٧ —

مسألة ... من ثلاث ...

قطع الابيض ست : شاه ، ... ، فيل ، فرس ، بيدق .

قطع الأسود اثنى عشر : شاه ، ... ، فيل ، فرس ، ثمانية بيادق .

وضع الاسود

وضع الابيض

دور ... في مدينة ...

	الابيض ...	الاسود ...
١	ب — ٤ فو	ب — ٤ م
٢	ح — ٣ ...	ح — ٣ فو
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٤	ب — ٤ و	ب × ب
٥	ح × ب	ف — ٤ فو
٦	ح × ح	ب حو × ح
٧	ب — ٣ حم	ب — ٤ و
٨	ف — ٢ حم	ف — ٣ م
٩	ت	ب — ٣ رم
١٠	و — ٤ رم	و — ٢ و
١١	ر — ١ و	رو — ١ و
١٢	ب — ٤ م	ت
١٣	ب فو × ب	ف — ٦ رم
١٤	ف — ٤ فم	ف × ف
١٥	م × ف	ح — ٤ رم
١٦	ف — ٦ م	ب — ٤ فم
١٧	و — ٤ فو	ف — ٣ و
١٨	ب × ب +	و — ٢ فم
١٩	و × و +	ر × و
٢٠	ب — ٤ فم	ر — ١ حو
٢١	ف × ف	ر × ب +
٢٢	م — ١ حم	ب × ف
٢٣	ح — ٥ و !	ر — ١ حو
٢٤	ب — ٧ فو	ر — ١ فو
٢٥	رو — ١ حو	م — ١ فم
٢٦	ب — ٥ م	ب × ب
٢٧	ب × ب	رم × ب
٢٨	ح × ر	ر × ح
٢٩	ر — ٦ و	ر — ٢ م
٣٠	ر — ٥ حو	م — ٢ فم
٣١	ب — ٤ رو	ب — ٣ حم
٣٢	ب — ٥ رو	ح — ٢ حم
٣٣	ب — ٦ رو	ح — ١ م
٣٤	ر — ٧ حو !	ح × ر
٣٥	ب × ح	ر × ر
٣٦	ب × ر	

الأبيض يكسب

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ اداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد تبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

منعا ... من السائحين ... التجول وانحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب ... التي رأت عرضنا في الجهات الآتية بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية English & Foreign Library ٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن 87 Shaftesbury Av London W والثمن ٣ ... اليومية و ٦ ... الاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار ... رقم ١٢ « أمام ... دي لا بي » باريس والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في المغرب

في تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد على الجندوبي متعهد السياسة الوحيد بسوق الحفصية رة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفي صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود الاوز صاحب المكتبة الشرقية بنهج الباي رقم ٣٦ وثمنها فرنكان

في العراق

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة ... صندوق البريد رقم ١٤

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندي حلمي وثمن الاولى قرش ونصف وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في السودان

بمكتبة ... بالخرطوم وفروعها بأم درمان ... والابيض ... تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس .

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع السرايا

طبع بمطبعة السياسة



السنة الثالثة — العدد ١٥٢

السبت ٢ فبراير سنة ١٩٢٩

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

يوميـــــــات ...

للكاتب الكبير الأستاذ عبد العزيز البشرى

مقدمة

« أهدى الي صديق لى من الوراقين « الكتبية » مفكرة لهذا العام الحاضر ، ترك دون اسم كل يوم فيها بياضاً ليثبت فيه من شاء ، ما شاء من أسبابه وخواطره . فدعتني هذه الفكرة الى أن أثبت فى كل يوم من الأيام ما يغمرني من احساس ، وما يعتري ذهنى من خاطر ، لا ألتزم فى ذلك باباً معيناً ولا أجري على نسق خاص ، انما هو مايحضرني فى اليوم أنفضه على الصحيفة نفضاً ، سواء أجري الخاطر بجد القول أم بمزحه ، وسواء اتصل بالعلم أو بالأخلاق والآداب أو بكلام فارغ لامحصول له ولا طائل تحته مادام قد كان شغل الفكر ومورد الخاطر .

وقد جريت من أول العام على هذا ، علي اعتبار أن هذه الخواطر لى وحدى ولخاصة أصدقائي لم أقدر أن ستكون يوماً مطرح نظر الجمهور ، لولا أن صديقى الدكتور هيكل أرادنى على نشرها فى « السياسة الاسبوعية » فلم أر لى من ذلك محيصاً .

وسأدلى بها الى « السياسة الأسبوعية » لنشرها متوكلا على الله تعالى ، وراغباً اليه فى العفو والمغفرة »

« عبد العزيز البشرى »

يوم الثلاثاء أول يناير

[...]ضى هذا اليوم كما تمضى الايام كلها . ولقد [...]مهي ومن تريدني الحال على ملابستهم . [...]من أيام فرأيت كلا منهم يعد عدته ليقضى [...]اليوم فى « سعادة » فبعثت نفسى لألتمس [...] هذا اليوم سعادة أيضاً . وبعدان قلبت ذهني [...] « السـعادات » والمتع التى تتهيأ لسنى [...] لم أر أسعد ولاأمتع من ان أطوى هذا [...] . فحسبى من « سعادات » هـذه [...]ناسها ألا أطالع من أكره ، والا أسمع [...] على طبع لئيم .

[...] كذلك فعلت .

***

[...] ٢ يناير

[...] أحصى لى يوما ، من ساعة أدركت [...] وامتدت لنفسى فيها مطالب . لم أعن [...] الدهر منية أعيش عليها ذلك اليوم . حتى [...] اليوم ووقعت رجلى فى غيره شك حاسى [...] وهكذا (فلا أمل ولا توفى المواعيدا) [...] الناس كلهم كذلك ! فهم نسترسل الى [...] موذنا الخلف والكذب ؟ ذلك فى [...] ان نعيش على الحقيقة وحدها ، [...] الحقيقة ما يستريح به الناس ! أعلمت أن [...] من احدى شفقات الطبيعة ؟.

***

[...] ٣ يناير

[...] ولع غريب بهتاف الصحف بهم [...] ، فهم دائبو الجهد فى اختلاق المناسبات ، مهما تفهت ليحملوا عليها أسماءهم الى الجرائد . وانى لأعرف رجلا أتلف ثروة ضخمة فى سبيل بسط الثناء عليه وترديد اسمه علي متون الصحف . كما اعرف موظفين لا شان لمناصبهم فى الحكومة ولا خطر ؛ لقد يسافر الواحد منهم ؛ فى غير حاجة لتنشر له الصحف خبر عودته (بالسلامة) وانه « ذهب تواً الى مكتبه بوزارة (كذا) او بمصلحة (كذا) » تشبها بما يكتب عن كبار الحكام . والله يعلم انه ماذهب (توا) الا الي ادارات الجرائد لتنشر خبر عودته الميمونة !

وأغرب ما رأيت فى هذا الباب انى مضيت لزيارة احد رؤساء التحرير فى جريدة كبيرة ، ولعل ذلك كان فى صدر سنة ١٩٢٢ ، فلم اجده ، فاستويت الى مكتبه لاثبت له رقعة بحضورى لزيارته ؛ وبث الاشواق التي جرت العادة ببثها الى الصديق المزور . واذا رجل فى حدود الأربعين يلبس قفطاناً أرسل عليه معطفاً استرسل الى كعبه ، وعلى رأسه طربوش متواضع جداً . وكان جاء لينشر فى الجريدة اعلاناً يتعلق « بدائرة » مولاه . فلما فرغ من شأنه التمس غرفة رئيس التحرير فدلوه عليها فأقبل على فى خشوع وشدة تلطف ، وجرى بيننا ، بحضرة بعض المحررين ، الحديث الآتى :

— السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !

— وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وأزكى تحياته !

— محسوبك فلان ناظر زراعة سعادة (فلان) باشا .

— تشرفنا !

— بس من فضلك ....

— من فضلى ايه ؟

— من فضلك يعني ..

— من فضلك انت عايز من فضلي إيه؟

— بس تسمح تنشرنى فى الجرنال !

— انشرك بمناسبة إيه ؟

— يعنى تقول فلان !

— أقول فلان ماله ؟

— يعني تكتب فلان !

— ياسيدى « فلان » ده مبتدا ؛ وكل مبتدا لابد له من خبر ، فلابد نكتب فلان جرى له حاجة .

— تقول فلان جه عندنا فى الادارة !

— كل يوم بيجى فى الادارة خمسميت واحد ولاجرتش العادة بكتابة واحد منهم فى الجرنال .

— أمال إيه الطريقة علشان أنكتب؟

— ذكر الأشخاص في الجرائد انما يكون لمناسبة كالقيام بعمل عام أو خاص ، من اقامة حفلة عرس أولاسمح الله مأتم ونحو ذلك .. فهل عزمت على الزواج .؟

— أنا متزوج !

— أعندك ولد قدمت على تزويجه ، فننشر لك نبأ عرسه .؟

— ولدي مازال صغيراً !

— اذن فاختنه واحتفل بختانه !

— سبق ان ختنته من مدة طويلة

— لم يبق ياصاحبي الا ان تمرض ، وننشر خبر مرضك وابلالك !

وحياة النبي يابيه أن (أشيق عيانه) !

— عيان بايه ..؟

— يعني مافيش مروة زى زمان

— أنا أريد المرض الذي يلزم الفراش ، ويستدعى الطبيب ، وقلق الأهل والاصدقاء !

— طيب وأعمل إزاي فى الحكاية دي ..؟

— قلت لى تعمل ازاى .. ماعليك الا انك تروح من هنا على البلد ، وتخليهم يحمولك الفرن ، وتفضل قاعد قدامه حتى يسيل عرقك ، ثم تقوم فتستحم بماء بارد ، ونحن والحمد لله فى صميم الشتاء ، فتعيا بالحمى يومين اوثلاثة ، ونطيب بعدها فنسوق خبر مرضك ونزف للقراء بشرى شفائك .

فبسط الرجل يديه وأقبل يدعو جاهداً :

« الله يخليك .. الله يعمر بيتك »

وانطلق هو الى حيث يخرب بيته ... !!

شفاه الله ان كان حياً ، ورحمه الله ان كان مات ، وغفر لى فى الحالين.

والولع بالذكر فى الصحف فنون ...!!

***

الجمعة ٤ يناير

صديق « فلان بك » فى شباب السن ، جميل الصورة ، متسق الجوارح ، حلو الطلعة ؛ حلو الحديث ، عفيف الجيب واللسان ، ندب لاتتخذل مروءته دون معروف . وهو يعيش من ريع وقف لاحظ فى كتابه ابنائه إلا أن يعقب ذكراً . ويموت المسكين فجأة عن زوج وثلاث بنات . ليس بينهن ، مع الأسف ، ذكر ، وليس له شيء وراء ذلك . وتثور ثائرة الأهل والصحب . وتغمز بهذا قلوب الأقربين والأبعدين ، ويسألنى صديق لى وله من أهل الخير ، أن أبحث كتب الوقف لعلى أصيب فيها لهؤلياء اليتيمات مرزقا .

وهنالك انسان كان يظاهر هذا الصديق فى حياته بالمودة ، ولا اعرف أن يجمعه به وراء ذلك سبب ، أو يرتبطه نسب ، أو يدعوه الى الكيد له شركة أو نفاسة على زينة أومتاع من متع الدنيا ، لو كان شيء من ذلك يدعو الى الكيد للبنات الصغيرات اليتيمات من أولاد (الأصدقاء) المتوفين ... !!!

ويطالعنى هذا الانسان ، وانا اكاد أبدل ماء عينى ، واقصد عصارة مخى لعلى اصيب فى كتب الوقف لليتيمات حظا ، فاذا هو قد شحب لونه ، وغارت عيناه ، وسألنى فيما يشبه الضراعة ان اطوي هذه الكتب واوفر على نفسى جهدها لأنى لن اصيب فيها شيئاً !!!

والعجب أنه نصف أمي ليست له أية دعوى فى مثل هذا الذى نحن فيه . انما هو الحقد وحده .

وبعد لأي يئسنا من كتب الوقف ، فطويناها . ولكن الله الرحمن أبى الا أن يصل ما انقطع ، إذ بان أن الارمل حامل . ولهج الأهل والصحب بهذا ، ودعوه تعالى أن يسوى الجنين ذكراً ويعل علي صاحبنا ذاك فيهمس فى أذنى : « أرجح يافلان أن المولود سيكون أنثى » ...!!!

***

السبت ٥ يناير

اعترضنى اليوم وأنا قافل من الديوان شاب أنيق الملبس ، لعله طالب فى احدى المدارس العالية ، أو فى السنين الأخيرة من التعليم الثانوي ، وقال لى : « ياعم » .. السـاعة كام .. ؟ فطالعت ساعتى وأجبته : « الساعة ٢ وسبع دقائق » . فحسر كمه الأيسر عن ساعة يد ذهبية ونظر فيها وقال لى : « لا ... ! ساعتك مؤخرة أربع دقائق ! » وخلى بيني وبين الطريق وانطلق لطيته .. !!

وبعد أن اجلت ظنى فى شأنه ادركت انه ربما كان مفتش عموم الساعات ... !

الألعاب الرياضية

هل تنجح الالعاب الافريقية !! — فريق الجيش المجرى ضد القاهرة وبورسعيد — عود للالعاب الداخلية الرسمية — العاب القوى

هل تنجح الالعاب الافريقية الأولى

لقد اشكل الامر وأصبحنا لا ندرى هل الالعاب الافريقيـة الأولى ستصادف نجاحا أم ستكون مهزلة تمثلها مصر فى ساحة ملعب الاسكندرية ويعود أعضاء المؤتمر الاولمبي الدولى وغيرهم ممن سيفدون علينا من أوربا الى بلادهم يحملون ذكرى سيئة عن هذه الالعاب اذا لم تتمكن « مصر » من القيام بأعبائها على أحسن حال ويكون ذلك نتيجة الاهمال المروع وقصر النظر والاعتماد على من لا يصح الاعتماد عليهم .

فلقد استرعى أنظارنا ما عرض على اللجنة الاولمبية المصرية فى جلستها التى عقدت يوم ١٤ يناير سنة ١٩٢٩ واتخذ فيـه القرار الآتى المنشور ضمن قراراتها :

اشتراك البلدان المختلفة

أبلغ المسيو بولاناكى اللجنة مضمون الخطابات الواردة من مختلف اللجان الاولمبية وبها تنوه عن استحالة اشتراكها فى الالعـاب الافريقية نظراً للمصاريف الباهظة التى ستتكبدها لارسال اللاعبين وتسأل عما اذا كانت اللجنة الاولمبية المصرية مستعدة لاعانتها . ولما كانت مثل هذه الاعانات معتادا اعتمادها بوجه عام فى كافة الاحتفالات الرياضية ماعدا الالعاب الاولمبية اقترح المسيو بولاناكى أن يفتتح اكتتاب لدى البنوك وأن تقدم بلدية الاسكندرية اعانة مالية للجنة الاولمبية المصرية حتى يمكنها أن تقوم بأعباء المصاريف الهائلة التى تستلزمها أعمال التنظيم ، تلك الاعمال التى سيترتب عليها نجاح الالعاب الافريقية الاولى لأن هـذه الالعاب تفقد جل أهميتها اذا لم يشترك اللاعبون الاجانب فيها .

وبعد المناقشة فى الوسيلة التى يمكن بها ايجاد المال اللازم لضمان نجاح الالعاب الافريقية قررت اللجنة رجاء حضرة صاحب العزة صديق بك أن يطلب من قومسيون البلدية أن يعهد استغلال الملعب الاسكندرى للجنة الاولمبية المصرية فى خلال الايام المخصصة للالعاب الافريقية فتتمكن بذلك من تغطية كافة مصاريف الاعمال التنظيمية مع دفع رصيد الايرادات لخزينة البلدية . وألح المسيو بولاناكى أن تعهد مراقبة أعمال استغلال الملعب لموظف كبير من موظفى ايرادات بلدية الاسكندرية اذا وافق المجلس البلدى على اقتراح اللجنة السالف الذكر .

فيؤخذ من هـذا القرار أن الامم الافريقية المختلفة يستحيل عليها الاشتراك فى الالعاب الافريقية للمصاريف الباهظة التى ستتكبدها ولم يكن هذا مجهولا من قبل لدى المسيو بولاناكى اذ كان هذا بعينه من الاسباب التى دعت الى تأجيل هذه الالعاب من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٢٩ . بل لاندرى لماذا لم تبحث هذه المسألة قبل اليوم فى جو هادىء مع وجود فكرة عدم الاشتراك من يوم اجتماع المؤتمر الاولمبى الماضى بامستردام فى يوليه سنة ١٩٢٨ على أقل تقدير

انى اقلب المسألة على مختلف وجوهها فأرى جواً قاتماً يستحيل فيه التكهن بان الالعاب الافريقية الاولى ستبلغ ما نريده لها من عظمة وما نرجو من ورائها من فخر لمصر . اذ معها بلغت ارادات اللعب الاولمبى فى الثلاثة عشر يوما التى ستقام فيها الالعاب الافريقية فلن يزيد الدخل على بضعة آلاف من الجنيهات لاتفى شيئاً بجانب ما يتطلبه نقل اللاعبين والاداريين من مختلف الامم الافريقية الى مدينة الاسكندرية .

يحز نفسنا جداً ألا نرى بارقة أمل للنجاح بعد هذا السهم الشديد الذي سدده المسيو بولاناكى قبل الالعاب بشهرين اثنين فقط مع علمه به من قديم وعدم اتخاذه أى اجراء لحله قبل أن يستفحل الامر ويعز الدواء .

انما مع هذا فانا نرجو أن يتمكن القائمون بالامر من مداركة المال الكافى لسد حاجات الامم الاخرى التى لم تظهر هى أيضاً تعففاً فى قبول مثل هذه المساعدة وخصوصاً أن جميع اللجان الاولمبية لتلك الممالك تعلم مقدار ما تتكبده القطر المصري من مصاريف لاعداد العدة لهـذه الالعاب ولم تبخل الحكومة أو الاهالى بمد يد المساعدة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . فكان عليهم أن يقابلوا هذه الالعاب بما تستحق من عناية مادام من ورائها نفع للجميع وماداموا قد وافقوا على اقامتها .

فريق الجيش المجرى ضد القاهرة والقنال

وكانت آخر مباريات المجريين ضد فريق القاهرة فى يوم الجمعة ٢٥ يناير وضد فريق القنال يوم ٢٧ منه وحضرت الجماهير العديدة فى المباراتين بكثرة متناهية رغم أن مباراة القاهرة هي الثالثة من نوعها . ولكن الجماهير لم تحجم عن السعى لمشاهدة العاب المجريين التى قلما أن شاهدوا مثلها من قبل .

وفعلا كانت المباراة بين الفريقين حامية وقوية فكان يستخلص كل فريق هدف الفوز بكل جهد وبعد محاولات شيقة كانوا يتبادلون فيها منتهى مالدى كل منهم من حنكة فى الدفاع أو فى الهجوم . . بدأت القاهرة بهدفها فى الشوط الاول نتيجة غزوة من غزوات حجازى وعلى رياض واستمر الفوز بجانبهم حتى بدأ الشوط الثاني حيث أمكن لقلب هجوم المجر أن يصيب هدف التعادل برأسه . ثم كانت ضربة جزاء لمصر ضربها الزبير صائبة . واستمر اللعب بفوز القاهرة بهدفين لهدف واحد ردحا من الزمن الا أن المجريين أنزلوا الى الميدان جميع قواتهم مستبدلين الضعيف عن هو أقوي منه حتى أحرزوا هدف التعادل بضربة موضعية ضربها قلب هجوم المجر برأسه أيضاً .

أما فى بورسعيد فلقد فاز المجريون بثمانية أهداف لثلاثة . ولئن كان فوز المجريين عظيما الآن اصابة مرماهم ثلاث مرات فيه معنى آخر قد يستفاد منه ان هجوم فريق القنال نال من المجريين مالم ينله فريق آخر فى مصر . ويغلب على ظنى ان لصغر أرض القنال وعدم جودتها دخلا فى هذه النتيجة .

بهذا انتهت الست المباريات التى اتفق الاتحاد المصرى لكرة القـدم على أن يقوم بها الفريق المجرى فى مصر مقابل ١٥٠٠ جنيه وكانت نتيجة المباريات عظيمة من الوجهة الرياضية والادبية كما كانت ناجحة أيضاً من الوجهة المادية اذ فاق دخل جميع هذه المباريات ألفى ومائة جنيه وبذلك أمكن لرجال الاتحاد أن يلمسوا مايعود عليهم من فوائد رياضية وأدبية ومادية اذا قاموا بأنفسهم بما تتطلبه هذه الألعاب من اتفاقات أولية ونظم لحسن سير المباريات . بل والعمل أيضاً علي اقامة مباريات فى جميع مناطق القطر المصرى . فلم تحرم القنال مثلا من اقامة مباريات ضد منتخبها كما حصل فى العام الماضى نتيجة تشبث الوسـيط الذى لم يكن ليهمه سوى الربح العظيم .

ولعل رجال الاتحاد قد علموا أيضاً ان « القاهرة » هى فى الحقيقـة أكبر حصن لهم اذ أمكنهم أن يجمعوا من الثلاث المباريات التى أقيمت فيها مايفوق عن ١٦٠٠ جنيه وهو مبلغ عظيم جدير بالاعتبار . بل لعل المناطق الأخرى تقر بما لهذه المنطقة من أولوية وانها هى التي تقدمهم دائما بما يعود بالفائدة الرياضية عليهم .

عود للالعاب الداخلية الرسمية

انقضت الفترة السنوية التى تتوقف فيها جميع الالعاب الرسمية الكبري بعـد سـفر المجريين وستعود من جـديد الالعاب الرسمية بين أندية القطر المصرى وبعضها . وستكون أولى هـذه المباريات مابين النادى الاهـلى ونادى الترسانة اليوم (الجمعة أول فبراير سنة ١٩٢٩) بأرض النادى المختلط بالزمالك . وهـذه مباراة من مباريات الدرجة الاولى . وسيكون اللعب فيها بطبيعة الحال حامياً وشديداً خصوصاً ان الترسانة هى الحاملة لهذا الكأس الذى انتزعته فى العام الماضى من النادى الاهلى بعد مباراة أقيمت بالارض الخضراء وبالعباسية كما يعلم القراء .

حفلة خيرية

أما فى الجمعـة التاليـة (٨ فبراير) فستقام مباراة مخصوص دخلها لمساعدة عائلة خفير النادى الاهلى الذى قتل فى الشهر الماضى أثناء تأدية عمله وينتظر أن يكون الفريق المصرى فيها مكونا من فريق النادى الاهلى فى الوقت الحاضر مضافا عليه حجازى والحسني . أما الفريق البريطانى فيكون ممثلا للقوات البريطانيـة بالقطر المصرى سواء أكانت من الجيش أو الطيران .

العاب القوى

أما المسابقات الرياضية فستقام حفلة القاهرة لتمهيدية الالعاب الافريقية فى يومى السبت والاحد ٢ و٣ فبراير بملعب النادى المختلط بالزمالك . وقد اشترك فى هذه الحفلة عدد كبير من هواة هـذه اللعبة لاظهار مدى قوتهم ومقدار ماوصلوا اليه من سرعة .

أما حفلة النادى الاهلى العمومية السـنوية فستقام فى أيام ٦ و٧ و٩ و ١٠ فبراير وانه اشترك فيها أكثر من مائتى مسابق . وعلى العموم فستكون بمثابة تجربة لطلبة المدارس وغيرهم من الاهالى ورجال الجيش المصري والبريطانى .

ديكتاتور آخـــــر

يتولى مقاليد الحكم بنفسه

قد يساء الى الديموقراطية الحقيقية عن طريق النظام النيابي



لايدى درموندهاي

نشرت احدى المجلات الانجليزية الشهيرة سلسلة مقالات للايدي درموندهاي بعنوان « شؤون عالمية » . وقد وقفنا لها على حلقة من تلك السلسلة الممتعة اشارت بها الى الانقلاب الحديث الذى وقع فى يوجوسلافيا حيث قلب الملك اسكندر النظام البرلمانى وأعلن أنه سيتولى مقاليد الحكم بنفسه . واليك ما كتبته السيدة درموندهاي فى مقالها هذه . قالت : —

مهما يكن رأى الناس فى الانقلاب الذى أحدثه اسكندر ملك يوجوسلافيا الشاب فلا شك انه يبعث الى العطف والاعجاب لما ينطوى عليه من جرأة وشجاعة . ويؤخذ من آراء الدوائر السياسية فى أوروبا ان القيادة الفرنسوية العامة كانت قد نبهت دوائر بلغراد الى أن المشاحنات البرلمانية . بين السربيين والكرواتيين والسلوفاكيين التى كانت مستعرة بين الاحزاب، منذ قتل المسيو ستيفان راديتش على عتبة مجلس النواب، كانت قد أضعفت قوة الحكومة وذهبت بسطوتها الى حد بعيد حتى أصبحت المملكة لا قيمة لها فى نظر حليفتها فرنسا من الوجه العسكرى .

وبناء عليه قرر الملك اسكندر الشاب — فى الاسبوع الاول من هذا العام — أن يقوم بعمل حاسم يصلح به الحالة الحاضرة . فلم ينقض ذلك الاسبوع حتى شهد العالم ركنا آخر من أركان الحكومة النيابية ينهار ، تلك الحكومة التى كان الدكتور ويلسون يعتقد انها ستضمن سلام العالم . ففى جنوب شرقى أوروبا — مهد الدسائس والثورات والانقلابات — أعلن اسكندر ملك الدولة الثلاثية التى يخضع لها السربيون والكرواتيون والسلوفاكيون عزمه على العمل بسياسة موسولينى القائل ان الجماعات لا تستطيع أن تحكم الجماعات . فوقف الدستور والغى البرلمان وأنشأ حكومة ديكتاتورية عسكرية وتسلم مقاليدها

وهذا الملك الجريء الشاب هو أول ديكتاتور ملكى فى العالم . فهو يختلف عن أصحاب الجلالة الفونس ملك اسبانيا . وعمانوئيل ملك ايطاليا وفؤاد الاول ملك مصر بكونه لم ينتظر ريثما يظهر ديكتاتور فى بلاده ويتولى الحكم بنفسه، ولاهو دفع أحد أنصاره من رجال الجيش والسياسة للقيام بذلك الامر المحفوف بالمخاطر، بل تولى الامر بنفسه وأصبح ديكتاتورا بيده مقاليد الحكم والسلطة التى كان يتمتع بها البرلمان — عالما ان عمله هذا إما أن يحسب له أو عليه وانه قد يعرض نفسه لخطر فقدان عرشه

ان بلغراد الملقبة بالمدينة البيضاء . هى منذ اقدم الازمنة فخ الملكية فى أوربا . ولطالما جرت فى شوارعها الدماء وشهدت ساحتها أهول الفظائع والثورات . وفيها أغتيل اسكندر الاول ملك السرب وزوجته دراجا والقيت جثتاهما من النافذة . ولو ان ملكا آخر غير اسكندر الحالى كان يجلس على عرش يوجوسلافيا الساورته المخاوف .

ان انشاء الحكومات الديكتاتورية فى العالم سائر سيرا حثيثا وهى تجرف أمامها الحكومات النيابية . ويوجوسلافيا هى الدولة العاشرة التى يحكمها اليوم حاكم ديكتاتورى . ومن تلك الدول امارة موناكو وديكتاتورها الجديد البرنس لويس الثانى . والبرتغال وديكتاتورها قائد عسكرى . وبلغاريا ونظامها ديكتاتورى وروسيا وهى خاضعة لحكم ستالين . أما مصر فان جلالة مليكها فؤاد الاول قد عطل البرلمان لمدة ثلاث سنوات وعين حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيسا للحكومة

بريمو دي ريفيرا — أحمد زوجو — الملك اسكندر — موسولينى — ستالين

علب جميلة للافراح

(واردات حديدة لمحلات)

حجازى الحلوانى بطنطا

شارع الخان . تليفون ٦٤٠

عندما تشرعون فى اختيار العلب التى تلزمكم فى افراحكم تجدون انفسكم امام مشكلة الاختيار . وقد عمل محل « حجازى الحلوانى بطنطا » على تسهيل مهمتكم بما ورد له حديثا من انواع علب الافراح التى لا شك سوف تنال اعجابكم وهي متنوعة الاشكال من حرير ومعدن وصينى وفضة بحيث ترضى كل ذوق .

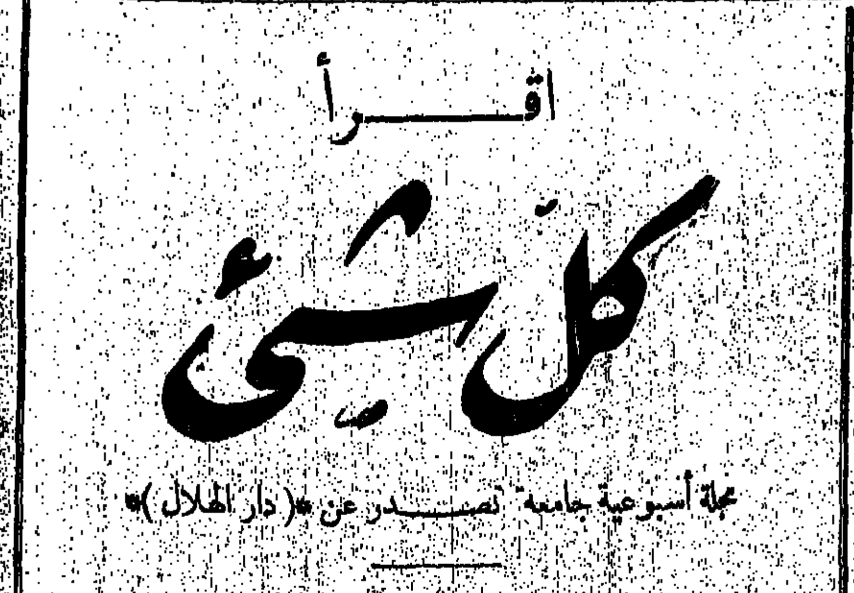
والشهرة التى حازها محل « حجازى الحلوانى بطنطا » بين العائلات الكبيرة فى أصناف الحلويات الاوربية من شكلاتات وملبسات وفوا كه وغير ذلك هى اكبر برهان على حسن استعداد المحل .

واذا اردتم الاطلاع على أنواع الحلويات اللذيذة التى تقدمها لعملائنا فاكتبوا لنا اليوم لنرسل لكم طرداً بالبوستة محولا على خمسين قرشا به حلويات سوف تنال اعجابكم .

معجم شرف

الطبي العلمي

صدرت الطبعة الثانية من هذا المعجم الانجليزي العربي الجامع بعد تنقيح واضافات عديدة ، مطبوعاً أنفس طبع بمطبعة بولاق الأميرية ، ومجلداً تجليداً نفيساً . وهو أوسع المعاجم العلمية ، ودائرة معارف لغوية علمية لا يستغنى عنها العالم أو الطبيب أو المدرس أو الصحفى أو طالب العلم . ويطلب من المكاتب الشهيرة فى الأقطار العربية ومن مكتبة لوزاك فى لندن .



جمال المـــــرأة أمس واليوم

قيمة الجمال المادية فى الحرف والاعمال

هل رخصت قيمة الجمال ؟؟

عثرنا على مقال ممتع كتبته احدي السيدات فى صحيفة انجليزية عرضت فيه لجمال المرأة قديماً وحديثاً ، وقيمته اليوم فى اختيار نوع العمل الذى تصلح له الفتاة وتحديد المرتب الذى تستحقه . وقد رأينا اطلاع قرائنا عليه فيما يلى .

كلما قدر لامرأة أو فتاة وهبت وفرة الجمال وسحر العيون النجاح فى فن من الفنون ؟ أو التبرز الى غاية من الغايات التى يسعى وراءها الناس ، وكلما بهر ضوء هذا النجاح عيون أترابها وصديقاتها الفيت بينهن من يلقين من جانب عيونهن نظرة ماكرة ، ومن يبتسمن قائلات : « أتظن أنها تقرت الي هذا المركز العالى لقدرتها أو كفايتها كلا ، اخفض عينك الى وجهها ! أفليست المرأة الجميلة تمسك بيدها مفاتيح كل باب ، أليس جمالها جوازها الى كل مركز والى كل غاية ، أليس سبيلها الى كل رفعة وسمو . .

وانه لأمر شائع جدا أن المرأة ، مهما كان مركزها أو طريقة كسبها ؛ انما تتشكل حياتها ويتطور مستقبلها بنسبة ما وهبت من جمال ؟

ولكن هل هذا صحيح ؟ اننا فى عصر مادي قبل كل شيء ؛ ويجب الاعتراف بأن جمال الوجه قد سقطت قيمته المالية عما كان فى القرون الماضية : فالى العصور الاولى عصر البطلة « جان أوستن » حين كان الجمال كل ثروة للفتاة : عملها هو الزواج وغرضها الذى تسعى اليه هو اقتناص زوج غنى ، فاذا ما عاق هذا الصيد شاباً كهلا ، واذا ما أحست أنه اذ رآها اضطرب قلبه أصبحت على أتم استعداد أن تدع قلبها يضطرب له وأن تهبه كل ما وسع من حب ، فعينها دائماً على الفرصة الاولى والصيد الاول لاتدعه يفلت من شباكها مادام يحقق ما تصبو اليه من ثروة . ولم يكن أمامها غير أن تسلك هذا السبيل ، فلم يكن فى قدرتها أن تقيم نفسها بنفسها وأن تكسب عيشها وحدها وكان الجمال بالنسبة لها ولالاف غيرها معناه الحياة الزوجية المحترمة الخالية من متاعب الحاجة وآلام السعى من أجل المال ، وكان فقدان هذا الجمال معناه حياة وحدة طويلة ، حياة آسنة لا فرح ولا أمل فيها .

الجمال يطوع لها فرصة حسنة كى تجذب نحوها الرجل وكى تضمن لنفسها مركزاً آمناً فى الجماعة ، واستلابها منه يفقدها العثور على زوج ويدعها فى عيون أصدقائها وصديقاتها حرية بالرثاء شقية . وبعبارة أخرى كان الجمال فى تلك الأيام كل الثروة والسعادة للمرأة .

أما فى هذا العصر حيث تستطيع أحقر امرأة أن تحصل على عيشها فقد هبط الجمال فى سوق الحياة هبوطاً عظيماً ! فاذا ما تقدم رجل يخطب المرأة الحديثة كى يتزوجها تكفيها استقلالها الاقتصادى من بحث عليه فى هدوء وعاطفة قلبها ألا يعيه أم لا يعنيه . أما المرأة القبيحة ...

ومع ذلك فمما لاشك فيه أن الجمال لازال له اعتباره المالى فى تحديد قيمة المكافآت التى تعطى للمرأة كفاء تأدية بعض الاعمال ، افرض أنها ممثلة في السينما أو المسرح ! ولكن حتى فى هذا أيضاً ليس الجمال وحده كافياً وان كان ضروريا ، ومع ذلك فكثيرات من ممثلاتنا الناجحات لسن جميلات ! ولو أن مخرجا فى السينما أو المسرح احتاج الى فتاة جميلة لما كان طلبه بعيد المنال ، ان الفتيات الجميلات كثيرات اليوم كالورود فى شهر يونيو ، وفى كل الحرف التي يحتاج فيها الى الجمال كشرط أساسى يمكنك ان تعثر عليه بسهولة فقيمته فى السوق لذلك ليست عظيمة . اما العقول المفكرة والأدمغة الذكية فقليلة نادرة ، فمن أجل ذلك تعلو قيمتها ، والحرف التي يعطى للجمال فيها اعتبار خاص قليلة اذا قورنت بغيرها مما يحتاج فيها الى الصفات الاخرى . كم فتاة تؤمل أن تصبح نجمة فى السينما أو المسرح اذا قورن بغيرهن اللاتى يلقين ابراباً اخرى للعمل ولن تجد صاحب مخزن تجاري يرضى ان يوظف عنده بائعة من اجل جمالها وحده واذا كانت بائعة ماهرة وحسنة المنظر ايضاً كان ذلك افضل ، اما اذا كان الجمال وحده هو كل ميزاتها فان حظها فى العمل يكون قصيراً وداعياً للحسرة والالم .

ولا يرضي رجال الاعمال المجربين ان يختاروا السكاتبات على « التيبريتر » لجمالهن وحده ، وذلك بعكس الفكرة الشائعة عنهم ، فرجل العمل معها كان خيالياً بعد الساعة السادسة فانه فيما بين الساعة التاسعة صباحا والسادسة مساء رجل عمل نشط ، كل ما يرمي اليه هو الحصول على النقود وهو يعلم ان الفتاة القادرة خير من اللعوب العاجزة .

وعلى ذلك ، ايتها السيدة الجميلة ، ان يكن سحرك وفتنتك سيبقيان طوال الحياة اغنية الشعراء والكتاب وان يكن هذا السحر وهذه الفتنة سيبقيان ممجدين تمجيد الخلود يجب أن تعلمي الحقيقة الواقعة وهى ان قيمة جمالك فى السوق تتناقص شيئاً فشيئاً !

اينما وجدت فتـــــاة أحلامك

فسارع الى الزواج منها

« اذا كنت تفكر الآن فى الزواج فلا تنتظر حتى يتوطد مركزك المالى بل سارع الى فتاة أحلامك أينما وجدتها ومتى وجدتها وثق أن الحب المتبادل جدير أن يخضع كل عقبة وان يرتفع على كل شقاء وألم : هذه هى النصيحة التى يقدمها سير ادوارد بارى للفتيان والفتيات فى مقال كتبه فى احدى الصحف الانجليزية قال فيه : »

لست أعلق أهمية كبيرة ، كما يفعل الآخرون ، حول مسألة المقدرة المالية والعمر المناسب وطوالع الزواج ، وكى أبعث فى قلوب الفتيات والفتيان الذين لا زالوا فى بسمة العمر وطراوة الحياة الذين التقى أحدهم بفتاة أحلامه وأظلته معها أزهار الربيع ؛ دعنى أؤكد لكم أن اسعد الزواج هو ما كان قائما على الحب الخالص الأمين ، وان الحب المتبادل قادر أن يقهر كل عقبة مالية اذا قوبلت بشجاعة وصبر . والواقع انى لا أحتمل أن أرى فتياتنا اللاتى منحن حق التصويت أخيراً يؤيدن آراء بلاتو وبرتران رسل وغيرهما من الفلاسفة الذين يحلمون بعالم يكون فيه الزواج والبيت على مثال ما يصنعه النمل والنحل .

وما أشك أن أكثر نسائنا وفتياتنا الناخبات يتفقن معى أن فائدة الافراد والحكومة تنطوى تحت ترقية الزواج الصحى السعيد ، وسيعنين ؛ وهذا ما لا أشك فيه أيضا ، ببحث مسألة تكوين البيت ورعاية الاسرة : قال سويفت : ان السبب الذى من أجله يصاب العدد الاكبر من الزيجات الاخفاق والشقاء هو أن أكثر فتياتنا يصرفن أوقاتهن ويوجهن جهودهن لتدبير شباك لاتكوين أوكار .

ان الانتخاب القادم ستدور رحاه حول شعار واحد : « صوتوا من أجل البيت »

انى رجل قديم وأظن أن الوجه الرقيق أكثر جاذبية الى وكر الزوجية من السيقان المصطنعة ، وان القبعات التى تظلل تحتها عيونا باسمة سعيدة توطد من حياة الزواج أكثر من كل شيء ، وأرى ، وأنا واثق ، انه عمل نخفق ان تحاولى ايقاع زوج فى شباكك ما لم تجهزي وكراً أو قفصاً تحفظينه فيه ؛ وأوافق أيضاً أن الزوج يجب أن يدفع ثمن القفص ، فالبيت جوهرى ضرورى لحفظ المحبين من الآدميين ، كما أن العش ضرورى للطيور . من أجل ذلك أظن ان نساء الناخبات سيوجهن اهتمامهن لكل ما يتصل بشؤون البيت والعناية به وقوانين الاستخدام لان الحصول على أجور مناسبة ضرورى لنجاح العائلة . وآمل أيضاً أن يكون النساء مقاومات ما استطعن لقوانين التجنيد الاجباري واشهار الحروب والتسليح وتجهيزات العدوان على الغير .

فقد لاحظ المفكرون فى مختلف العصور ان الزواج فى البلاد المحكومة بملوك مستبدين ذوى اطماع وخلق حربى ليس الا نوعا من المخاطرة والمجازفة ،

ان السلم ضروري بل هو جوهر لازم لزواج موفق كى تكون الحياة الزوجية قائمة على الطمأنينة والوثوق والثبات ، وكلاهما — السلم والحياة الزوجية المطمئنة — كل ثقتنا وأملنا فى تقدم الانسانية نحو ذروة الكمال المنشود .

وانى على ثقة ان سيداتنا وفتياتنا اللاتى سيصوتن فى الانتخابات القادمة لاول مرة سيضعن هذا الهدف نصب أعينهن : نشر السلم والعناية بتكوين البيت الذى هو وكر السعادة المطلقة من كل القيود ، وكذلك تحسين قوانين الاستخدام هي أحجار أساسية فى بناء المعبد الذي نريد أن نقيم فيه هناء الاسرة ، وهى العوامل الاولى لجعل الزواج سعيداً بحيث يصبح الزوجان قادرين أن يقدما الى العالم ثمرة ناضجة منتجة ، ثمرة تزيد فى خيره وانتاجه : أسرة ناجحة نامية الصحة والقوة ، ويكون لهما بذلك نبل وشرف كبير ويتمتعان فى الحياة بأشهى ما فيها إذ يربيان اطفالا يدخلون الحياة أقوياء أصحاء . ولكن أرجو أن تتذكرن دائما ايتها السيدات المحبوبات ، وعلى الأخص أيام العطلة ، انه أفضل جدا للواحدة منكن أن لا تحمل عقلها مؤونة الاجهاد والتفكير الطويل حول شؤون السياسة فان اختيار زوج طيب أهم بكثير من اختيار رئيس وزارة .

واذا ما اخترت رجلك الشاب يجب أن تتأكدى قبل كل شيء انه جدير بك وأنك تستطيعين أن تتهنى معه باعباء الحياة جميعاً فالزواج ليس اقتسام الافراح والمباهج فحسب ولكن معناه المشاطرة فى الاحزان والآلام أيضا وقد قال مستر اديسون : « ان الزواج السعيد ينطوي على التمتع بكل مباهج الصداقة ، وموافقة العقل والعاطفة بكل ما هما فى حاجة اليه ...

لأجل راحتك وضمان امانك احرص دائما على استعمال

الاسمنت الممتاز جلنجهم

الشـــــهير بالكف



الوكلاء الوحيـــــدون : نقولا دياب وأولاده

اسكندرية : شارع صلاح الدين نمرة ٢٢ ص . ب . ١٥٩٢

عاطفة المـــــــــرأة

عزيزى .. ..

هل أتاك حديث ابنة عم لى تدعى « ميلى ستنجس » ؟ هى فتاة ذات جمال باهر — ولها عقل راجح وذكاء نادر . قد تزوجت وما كانت تطوى أجل السنة الخامسة من زواجها حتى كشر الدهر لها عن أنيابه ، فخسرا جميع أموالهما وكل ما ملكت أيديهما . فلم تر المسكينة بداً من العمل ، فعرضت عليها وظيفة لتدريس الموسيقى فى استراليا بمرتب حسن . ومع ان ذلك كان فيه تضحية عظيمة لسعادتها التى كانت تحلم بها فى أحلامها وتهنأ بذكراها فى يقظتها ، فقد صحت عزيمتها على قبول هذه الوظيفة اعتقاداً منها أنها بذلك تخفف عن زوجها بعض الحمل الذى يتحمله بوجودها معه .

إنه كان شديداً عليها أن تترك طفلها الوحيد وتسافر وحيدة خالية من كل شيء ، حتى من هذه الأمنية . ولكن وجدت فى كلام زوجها الذى وعدها بان يتبعها هو وطفلها فى الوقت الذى تجد عملا يشتغل فيه ، شيئاً من العزاء خفف عنها همها وحزنها . فسافرت المسكينة تاركة كل شيء حتى شاشة قلبها . ولكن مع أنها أوجدت لزوجها عملا فلم يسافر ولم يرسل لها طفلها كما وعد . فمرت فى هذه المعيشة خمس سنوات تسابق فيها القضاء بأسانيج المكروب ، وقد عانت فى خلال هذه المدة من آلام الفرقة وعذاب النفس ما لا طاقة بها عليه وما تعجز عنه الفوتوغرافية عن تصويره قبل أن تحصل على المال لرجوعها .

ولما رجعت وجدت ان زوجها (زوجها الذى ضحت من أجله بكل شيء ، والذى هجرت أوطانها حيناً من الدهر متحملة فيه أنواع الشقاء لتخفف عنه حمله) يعيش مع امرأة أخرى يلاطفها ويداعبها وترك طفلها الصغير مع أحد أقاربه الذى يكره الأطفال ولا يحن عليهم .

فما الجرح يشكا به الجرح بأوجع فى نفس موجوع من هذه الضربة التى استنفدت جميع صبر تلك المسكينة وجلدها ، وقد بضع الهم فى فؤادها سنة وعبست الحياة وجه أمامها . وما زالت تتهادى بها الخطوب وتتقاذف بها الآلام حتى غاض ماء شبابها وانطفأ سراج حياتها وقصفت يد المنون زهرة شبابها بعد ذلك بسنة ، فماتت تلك المفجوعة وقلبها عبيرة لم يذهب قبلها أحد الى قبره سالماً مثلها . وبذلك خلا لزوجها الجو وأزيح من كاهله ثقل وجودها ، فتزوج المرأة الأخرى .

***

انى لأشعر فى نفسى كثيراً بانه يجب أن يغرس الحب فى النفس والعقل والقلب ، كما تغرس الشجرة فى التربة ، وأن يتولى الحب بنفسه غرسه وأن يتعهده بعنايته حتى ينضج ثماره ويتلألأ ازهاره . كما أنى أعتقد انه لو كان عندى أى حب لأهبه الى « رالف » أو لوجلت نفسى على تمهيد الاخلاص له ، لتغيرت أحواله مرة واحدة ولتلبست أخلاقه شيئاً فشيئاً . ولكنى لا أستطيع الى ذلك سبيلا ، ولا أعرف كيف ابتدأ ، [illegible] وان [illegible]

حبك قد استأثر بجميع قلبى وملأ جميع حواسى فلم يدع فيه فضلة لسواه ، فلن يستمع قلبى لحب آخر ولا يمكن لفؤادى أن يفتح بابا لزائر غيرك .

***

ما جذبتنى الى « رالف » جواذب الحب وما ذقت فى حبه حلاوة لذت لها نفسى ، وما شعرت بلذة العيش فى جواره أو السكون اليه ، فكنت لا أزال أشعر فى نفسى وأتألمه بذلك النقص الذى كان يشعر به آدم قبل أن يشرع على حواء ، ماشعرت نحوه بتلك العاطفة الساحرة ولا بتلك النار المقدسة المتأججة التى يضرمها حبك فى قلبى .

وكأنى بك تسائل نفسك : « لماذا تزوجته ؟ » فاجيبك : وكيف يتسنى لفتاة صغيرة مثلى أن تتكهن بمستقبلها ، أو تعرف أهى ستكتشف نهلة من موارد الحب أم لا ؟ ؟ . لم أكن قد بلغت التاسعة عشرة من عمرى بعد ، ولم أر فى طول هذه المدة الا القليل من الرجال ، فوقعت فى أحبولة رجل أكبر منى سنا دلهنى بكلامه العذب المعسول ، وخلبنى مدح الناس فى جماله وحسن شكله ، وحذقه ونشاطه . ثم غلبت على أمرى بفكرة الزواج التى تتوق اليها كل فتاة ، فتخيلات البهرجة والتيمى وغير ذلك من أمثال هذه المظاهر الكاذبة التى تهتف لها عادة النساء وتجرى وراءها .

وما كان هـذا الزواج ثمرة حب متبادل ، والله يشهد كم سألت قلبى : هل يشعر بعاطفة حب نحو « رالف » ؟ فما كان أتعسنى حين أجده ساكناً لا يخفق غير دقات الحياة !!

أنت تعلم ضرورة الحب والهوى قبل الزواج . وأنى لا أصدق مطلقاً هذه الأمثال التى يقولها الناس والتى هى مسطرة فى بطون الكثير من الكتب — ألا وهى ان حب المرأة لزوجها يتولد من شعورها بالواجب نحوه ، ولأنه والد لأطفالها !

ليت شعرى ألا يدرون ان للحب قوة عظيمة قاهرة تكتسح أمامها جميع العقبات والحوائل التى قد تعترضه أو تقف فى سبيله من واجب أو شرف أو غيره — حتى انى لأشعر بالخوف من قوته الرائعة وبطشه .

الجيزة أحمد زكريا يس

(يتبع)

تعلم كيف تحمى نفسك

ولا تدع أحداً يهينك بعد اليوم

خواطر فى الحياة

حــــلم يقظة

هو هو قرص الشمس يتأهب للأفول خلف الستار المخضب بدمائها القانية المسدل فوق حافة الافق البعيد ، ثم ها هى العصافير تغدو وتروح ، تائهة فى بيداء الفضاء ، ساكبة من أنسجة الفؤاد المحطم أنات عميقة ، منشدة على قيثارة الليل أغنيات السلوى والعزاء ، مودعة من قرارة القلب شمس الضياء الأهزم ، ثم ها أنذا أنساب بين الازقة والحارات ، أطوى الارض طياً ، واجتاز الاحياء حياً حياً ، منحدراً نحو جزيرتى النائية الصغيرة . ثم ها أنذا — كعادتى — آخذ مقعدى بين صخورها الرملية الوثيرة ، حيث تتماوج نسمات الليل الساحرة الحالمة فى ثنايا ضلوعها ربيع الحياة ، وحيث تتكسر أمواج النهر السادرة الحالمة فى رفق ولين يغرى بالوجوم .

هكذا عدت الى جزيرتى فى مساء من أمسية الماضى بعد غيبة سنة أو تزيد ، عجلت الآلام فيها بنضارتى ، وانسلخت من حياتى وآمالى يأس جارح وعذاب أليم . ولعلى فى تلك الهدأة التى خلتها ناعمة أن اشعل سيكارتى القصيرة الوثيرة ، علها تبخر ما تراكم على الفؤاد من أوصاب وآلام ، فأخرجت الثقاب من جيبى وأشعلت سيكارة كانت تؤنسنى فى تلك الوحدة .

والمرء فى عزلته أقرب ما يكون الى الجنون ، فقد كنت أهمس — فى كثير من الليل والفجر — بكلمات لا أتقن معناها غير أنها أكثر ما تكون صخباً على الاحياء وإلحاداً بالحياة . وقد مر بخاطرى — ولعل الخيال قد بدأ رحلته وطوافه — طيف هو طيف « شوبنهور » عابس الوجه مكفهر الجبين شاخص ببصره فى صحيفة تسود قليلا قليلا ، يضمنها ما تجرع معه غصص الحياة المريرة ، ودفعنى فضولى أن أهفو على كتابته فاقرأ على ضوء القمر الفضى : « ان الحياة جهاد ، والجهاد ألم ، فالحياة ألم ... » وما كدت أنتهى عند تلك العبارة حتى رن فى أذنى صوت مبحوح ؛ ولعله لأبى العلاء ، تخنقه عبرات اليقين القاطع بفساد هـذا العالم ، وكان يترنم بأبيات حفظت منها .

سلى الفؤاد عن الحيا
ة فلهـا شر وشر
قد المشر منها ما كفى
ك فيا ظفرت بالبسر

وحانت منى التفاتة استطلاع على أرى أبا العلاء وجهاً لوجه ، فلمحت تحت غصن شيخ الخيام — وكنت قد لقيته من قبل يعفر مع غادته — فوجدته متكئاً على يده اليسرى وأمامه بيمناه كأس خمر ، وأمامه كتيب عفت عليه الدهر ، هو فيما أظن ديوان شعر ، يحتسى الخمر كأنما أراد أن يفقد الوعى لينشد غير صاح وهو يرنو اليه ويقول .

لست شيئاً بعد المات فهبنى
لست شيئاً قبله فاصطبحى
تقتل الوقت لذة واشرابنا
وذهولا ونشوة والطلابا

[illegible]

وما كدت أجلس اليـه حتى أخرج لى من بين طيات ثيابه كسيرات من رغيف مقدد ، نثرها على بساطه وهو يبتسم ابتسامة اعتذار وحياء عن هذه الضيافة الخشنة ويقول .

رغيفان مع زجاجـة خمر
كل زادى ، والاهل ديوان شعر
هكذا أسكن القفار نعيما
وأرى هذه القصور خرابا

ولم أكن لأعاف ما قدم من خبز ونبيذ — وهما الحياة كلها — لولا انه خدر أعصابى بنظراته الحائرة وابتسامته الوادعة حتى لقد سد على مشاعرى وامتلك على كيانى .

وبعد صمت وحيرة وذهول شاءت « الرأفة العلوية » أن تلهمنى سؤالا موضوعه الحياة ، فاطلقته متلعثما . ولقد أردت أن أقيد كل جوابه لأصوغ منه ازهارا نفيسة ، مقتطفة من أشجار قلبه الشائك فأقدمها بخشوع الى جماعة الاحياء من البشر عليهم يتعظون . وأعددت نفسى وقرطاسى لأدون تلك الدموع « الخيامية » وما كان أشدها ايلاما ، وأوجعها الحانا ، وأمرها أنغاما ، حتى لقد عسر على أن أكتبها الاقليلا اكتفيت به أقدمه اليك نثراً : « ... ان أجسامنا للرغام أكلة ، لاينفعنا أنها بادنة أو ضامرة ، فعلام هذا التنازع والتناحر من أجل حياة تافهة انما الحياة سهاد يتوجه يوم تبتدأ نومة القبر وما أحلاها !!

ايه أيتها الحياة ، أعسرى أو أيسرى ، ضيقى أو اتسعى ، فانما أنت تفنينا كل يوم لتخلدى الى الأبد ، وما نحن الا كامثال اليوم يمضى فى الزمان فلا يعود . وها نحن نجرى الى أقضيتك العابثة الساخرة مطيعين ان خيراً وان شراً ، وما أشبهك أيتها الحياة بجسر متصدع الجنبات ممزق الظهر تتعثر فيه الأرجل هنا وهناك ، فعثرة فى الحب وثانية فى العقيدة وثالثة فى الفقر ورابعة فى المرض وخامسة فى الحرب ... « ... وأخيراً فى الموت ، فيخرج المرء من الحياة وما أعقب الا الآلم فياليتنى كنت جماداً » . وأحسست حينئذ بلذعة فى شفتى أطارت لى صوابى هى احتراق سيكارتى التى أشعلتها . فتنبهت وأخذت أنظر حولى أبحث عن الخيام ، أين ذهب ياترى ؟ وأخذت أنصت لى أسمع صوت أبى العلاء ؛ وأحدق بالنظر على أجد شوبنهور ، ولكنى وجدت نفسى وحيدا فى جلستى كما كنت قبلا ، واذن فقد كنت فى حلم يقظة فياليته طال حتى ارتوى !

م . بشر . فهمى

البرنس بسمارك

حياته وأثره فى السياسة العالمية

بحث لم ينشر

بقلم المرحوم حسن بك توفيق العدل

تقدمة لابن أخيه الاستاذ محمد جمال الدين بك المدير المساعد لادارة تحقيق الشخصية

طلب منى بعض الاصدقاء أن أنشر فى السياسة الاسبوعية للقراء شيئاً من كتابة عمى المرحوم حسن بك توفيق العدل الذى كان مفتشاً بوزارة المعارف العمومية ثم مدرساً لتاريخ آداب اللغة العربية بجامعة اللغات الشرقية ببرلين ، ومدرساً لهذه اللغة فى جامعة كمبردج بانجلترا حيث قضى نحبه بمدينة لندن منذ نيف وعشرين عاماً فاحترت فى أمرى وأى شىء انشر من مؤلفاته العديدة سواء فى آدابها أو التربية والتعليم أو رحلاته ومشاهداته الكثيرة فى أوربا . ولكنى بعد بحث وتروٍ رأيت ان أنشر تاريخ حياة البرنس بسمارك السياسى الالمانى الذائع الصيت كتبه الاستاذ أثناء اقامته ببرلين حيث عاصر البرنس بسمارك فى سنيه الاخيرة قبل وفاته فأحاط بتاريخه مما شاهده بنفسه ووقف عليه من الحوادث المتعلقة بحياة هذا الداهية

البرنس بسمارك

[illegible] اوتوفن بسمارك ولد فى أول يوم من ابريل سنة ١٨١٥م فى ضيعة لابيه تسمى (شون هوزن) [illegible] زاكس احدى ولايات البروسيا بين تلك وبرلين ٦٠ كيلو متراً تقريباً

[illegible] من عائلة غنية معروفة منذ خمسة قرون وبعى فريديناندفن بسمارك ، كان ضابطاً [illegible] وكان قائداً فى الحرس الملكى بعض سنين [illegible] للاشتغال بحفظ أمواله وأراضيه . وأمه [illegible] منكن . ولم يزل بسمارك يتربى فى [illegible] الى أن بلغ السادسة من عمره فوجهه [illegible] برلين وأدخله مدرسة أهلية بحيث يتعلم [illegible] ليلا ونهاراً فى مقابلة دراهم تدفع من أبيه [illegible] المدرسة فأقام بها بسمارك سبع سنين ، وفى [illegible] يتوجه الى أهله مدة الصيف .

[illegible] انتظم ضمن اخوانه التلامذة صار يتودد [illegible] عليه وقتئذ علامات حبه للائتلاف [illegible] اخوانه وشغفه بالتعلم والتعليم واجتهاده [illegible] وبعدما تمكن من معرفة المطالعة فى [illegible] مال بطبعه الى قراءة الكتب التاريخية [illegible] وكان مشغوفا وقتئذ بقراءة رواية قبل [illegible] قديماً وشخصت كثيراً بدور التمثيل [illegible] مفهومها اختصاراً فاقول :—

[illegible] ان أحد امراء الالمانيين سافر مرة الى ايطاليا قاصداً مشاهدتها والتفسح بها أيام [illegible] فاستقبله امراؤها وأكرموه وأعدوا له [illegible] وكان من ذلك أنه دعى ذات ليلة من [illegible] الامراء الى مشاهدة تشخيص رواية [illegible] التشخيص (التياترو) فأجابهم الى ذلك . ولما [illegible] المثلة شخصت رواية كان موضوعها [illegible] الالمانيين وتقبيح عاداتهم ومشاربهم [illegible] الامير الالمانى شديداً من مشاهدته ذلك [illegible] لم يظهر لهم غيظه بل صار يستحسن فصول [illegible] الرواية اثناء التشخيص والتصفيق لهم [illegible] التشخيص خرج حامداً شاكراً [illegible] وبعد قليل دعاهم الى وليمة قد [illegible] الى حضور تشخيص رواية قد اخترعها [illegible] وعلمها لجماعة [illegible] [illegible]

تعطى صورة شارع فى مدينة نابلى بايطاليا وبها شيخ رومانى مسن مرتد بأردية خسيسة ينظر يميناً ويساراً ، وبينما هو كذلك واذا بشاب نظيف ظريف قدم عليه وبمنطقته (حزامه) طبنجة فانزعج من رؤية ذلك الشاب وعجب من صورته وحسن روائه . وبعدما تمت بينهما رسوم السلام والتحية قال الشيخ للشاب : ماهذا الذى فى منطقتك ؟ فأخرج الشاب الطبنجة وأطلقها فرجع الرجل القهقرى منزعجاً يستغيث قائلا : ماهذا الرعد والبرق ؟ وما زال يكرر تلك الجملة الى أن أتى اليه الشاب وقال له : ان ماشاهدته من الرعد والبرق هو البارود . ألم تعرفه ؟ فقال : لا ! ولكن أراه عجيب الاختراع ولا شك أنه من مخترعات آبائنا الرومانيين . فقال له الشاب : كلا وانما الذى اخترعه رجل المانى يدعى برتولد شفارتس الراهب :

ثم نظر الشيخ نظرة فى السماء وقال : ان السحاب قد ستر النجوم ولم أدر كم مضى الآن من الليل ؛ فأخرج الشاب الساعة من جيبه وفتحها فقدمها اليه الشيخ قائلا : ماهذا ؟ وقد أعجبه حسن شكلها فقال الشاب : انها تدلنا على معرفة الزمان ليلا ونهاراً فقال : لله در من اخترع ذلك ، والذى يغلب على الظن أن الرومانيين قد اخترعوها . فأجابه الشاب قائلا : ليس كما زعمت وانما المخترع لساعة الجيب هم الالمانيون .

ثم بعد ذلك سأله الشيخ بقوله : هل تعرف القراءة والكتابة ؟ فقال نعم وأخرج من جيبه كتاباً مطبوعاً وصار يقرأ فيه ، فدنا منه الشيخ ونظر فى الكتاب وقد استحسن منه صورة خطه قائلا : هل كتبت هذا بيدك ؟ فقال : لا ! وانما هو مطبوع بأحرف السلك ، فتعجب كثيراً وقال : أظن أيضاً أن ذلك لم يكن من اختراع الرومانيين ؟ فقال الشاب نعم ان الذى اخترع الطبع رجل المانى يقال له يوحنا جوتنبرج الذى كان قاطناً بسواحل الرين . فلما سمع الشيخ ذلك اشتعل وجهه غضباً وقال : اذا كان كل ذلك من مخترعات الالمانيين فما هى مخترعات الرومانيين ؟ ! فقال الشاب ان مخترعات الرومانيين هى مصيدة الجرذان (الفيران) .

فلما شاهد امراء ايطاليا هذا التشخيص [illegible] [illegible] ذلك الأمير [illegible]

وكان بسمارك فى تلك المدة أعنى مدة وجوده بالمدرسة الابتدائية مشغوفاً أيضاً بمطالعة تواريخ اليونان وحروبهم فكان يجمع اخوانه التلامذة ويتوجه بهم الى بستان المدرسة ليلا فيصعد على شجرة ويقرأ لهم بعض الوقائع اليونانية الحربية واخوانه ينصتون اليه (هذه الشجرة موجودة حتى الآن معلق عليها لوح مكتوب به بأحرف مذهبة ما يفيد أنها الرقى الأول لبسمارك) وبعد ما يتلو عليهم ذلك يجتمعون ويتحزبون حزبين ويشخصون الواقعة التى علموها ، وكان بسمارك كل مرة رئيساً لأحد ذينك الحزبين . وفى أيام الشتاء يصنعون من الثلوج قلاعاً ويتحاربون برمى قطع الثلوج بعد تكويرها بأيديهم ، ولم يزل هذا حاله بالمدرسة هذه الى أن بلغ عمره ١٢ سنة وفيها وجهه أبوه الى المدرسة التجهيزية ببرلين واقام فى بيت معلم له يربيه فى مقابلة اجرة شهرية تعطى له . ومكث بتلك المدرسة خمس سنين فتعلم العلوم المقررة بها وتحصل على القواعد الابتدائية فى اللغتين الفرنساوية والانجليزية ، وكان فى تلك المدة محباً لمداعبة الافراس والكلاب . وبعد انتهاء مدة تلك المدرسة عرض نفسه للامتحان فأخذ شهادة بها أمكنه ان ينتظم فى سلك تلامذة المدارس العالية . وتوجه الى المدرسة الكبرى ببلدة يقال لها هيدلبرج من حكومة بادن بالمانيا ومكث بها نصف سنة تقريباً ، ومنها توجه الى المدرسة الكبرى فى بلدة جوتنجن فى مملكة هنوفر ومكث بها سنة تقريباً . وفى خلال تلك السنة خلع العذار وتوشح بوشاح الخلاعة والصبابة ولازم الكؤوس وآمن برسل الهوى وكذب بدواعى التحصيل وجاهد فى فى الملاعب حتى جهاده وظهر بمظهر الفروسية والشجاعة وقوة الجأش ، وجمع فى تلك المدة أغلب اخوانه التلامذة فانتظمت بهم جمعية سموها جمعية هنوفر . وبينما هم ذات ليلة بتلك الجمعية يتناولون أطراف المسامرة اذا افضى بهم الحديث الى التكلم فى افتراق الأمة الالمانية وعدم اتحادها وكان بسمارك وقتئذ صامتاً ، ولما تفاقم بينهم الجدال اشرأب من بينهم وضرب بيده الطاولة التى بين ايديهم وقال : على ان اقدم لكم عشرين زجاجة من الشمبانيا اذا لم يتحد الالمانيون بعد عشرين سنة (حصل ذلك بهمته ولكن ليس فى الوقت الذى عينه بل بعده) وكان من جملة الحاضرين تلميذ امريكانى يدعى كولان فلما سمع ما قاله بسمارك ضحك واظهر استهزاءه بقوله ، فثار غضب بسمارك فطلب منه المبارزة بالسلاح فتبارزا وكانت الغلبة لبسمارك . وهذه أول مبارزة ، حيث تبارز بعدها ستا وعشرين مرة فى بلدة جوتنجن فى خلال ثلاثة أشهر وبذلك هابه اخوانه وخشوا بأسه وقوة جأشه .

وبعد تلك المدة توجه الى المدرسة الكبرى ببرلين فأقام بها سنة تقريباً ثم تقدم الى الامتحان فى علوم الفقه القانونى وأعطيت له الشهادة الأخيرة التى تمكنه من مباشرة الوظائف القضائية والحاكم .

وحيث ان قانون البروسيا لا يقضى بتقليد أحد وظيفة ما لابد أن يتمرن بها سنة أو سنتين توجه الى محكمة قضائية ببرلين طلباً للتمرن فباشر هناك الأعمال بصفة كاتب الجلسة ومكث بها سنة . وفى تلك المدة دعى ذات ليلة الى مرقص ملكى (بالو) هو وأغلب حاضرة الحكومة [illegible]

اجتماعهم فيقول أحدهم للآخر : أنا فلان ، ويقول له الآخر : أنا فلان ، وهكذا . وفى مثل هـذا المحفل يوجد رجال التشريفات فيعرضون المدعوين على بعضهم لاسيما على أولى الرفعة والشأن منهم . ثم تصادف فى تلك الليلة انه عرض بسمارك على البرنس فيلهلم (الذى صار امبراطورا فيما بعد) فسأله البرنس عن وظيفته فقال : انى أتمرن بالمحكمة القضائية . فتبسم البرنس وقال له وقد راعه كبر جسمه وعظم هيئته : عجباً ان الحاكم لتختار لها الرجال الكبيرى الجسم العظيمه مثل ديوان العسكرية ! فقال بسمارك نعم ان رجال الحكم هم فى الحقيقة رجال العسكرية وأنا أول مجيب لداعيها عند اللزوم . وهذه المرة هى أول تعارفهما واجتماعهما ببعضهما .

وفى أثناء تلك السنة التى مكثها بالمحكمة انتظمت الجلسة ذات يوم وقد حضر أولو الدعاوى فرأى بسمارك أحد المدعى عليهم قد تجاوز حدود الأدب فقال له : تأدب والا أخرجتك ، فنظر اليه القاضى وقال له : ماهـذا الذى جئت به ؟ ان الاخراج والتأديب من تعلقاتنا وليس لك من أمرها شىء ! فقال بسمارك ثانية للمدعى عليه : والا تركت القاضى يخرجك . فغضب القاضى لسماعه منه ذلك . وهـذه الحادثة وان لم يكن لهـا كبير فائدة لايرادها هنا فهى تدل على انه كان فى ابتداء أمره صعب الشكيمة قوى الجواب .

ولما أتم السـنة بتلك المحكمة سنح له عدم الاشتغال بأحوال القضاء ورغب فى التمرن على الاحكام الادارية فتوجه الى ديوان الادارة ببلدة بوتسدام التى تبعد عن برلين بمقدار ٣٠ كيلومترا تقريبا فمكث هناك سنتين يتمرن بصفته معاوناً . وبعد ذلك ندب الى العسكرية لتعلم حمل السلاح والتمرن على الاعمال الحربية كغيره من جميع البروسيانيين فبقى بها سنة نفراً عسكرياً ، وفى انتهائها أعطيت له وظيفة ضابط عسكرى (ملازم) . وبعد ذلك مل الاشتغال بالتعلم والتعليم فذهب الى أهـله ليساعدهم فى النظر الى الامـلاك وبركات أراضيهم وأقام معهم مدة طويلة لا يشتغل بشىء اللهم الا بالتفسح والخروج الى التنزهات والغابات وملازمة كلاب الصيد كما يعلم ذلك من مكاتباته التى كان يرسلها وقتئذ الى أخته مالفينا بعد تزوجها حيث تفيد انه كان متخذا الراحة والدعة ديدنا ولكن كان يشغل بعض أوقاته بمطالعة التواريخ وكان يذهب الى العسكرية فى كل سنة شهراً واحدا ليتمرن ويمرن الانفار المنوط هو بتعليمهم . ثم انه فى ذات ليلة كان مع العسكر وقد هجم عليهم الليل بعساكره وأمطرت السماء مثل أفواه القرب فعمد الى فرسه وركبه قاصدا منزله وكان بعيداً وأطلق عنان فرسه وتبعه خادم له عسكرى أيضاً على فرس آخر ، وبينما هما سائران مرّا على حافة بحيرة عميقة اذ سمع بسمارك ازتباكا فى الماء وصريخا فالتفت وراءه فرأى خادمه قد وقع فرسه فى البحيرة ؛ وهو يعلم منه عدم القدرة على السباحة ، فتجرد اليه وسقط عليه بملابسه وأخرجه وأنقذه من الغرق . ومن وقتئذ اعترى بسمارك داء الروماتزم ، ومكافأة له على رحمته وانقاذه خادمه أعطى « نيشان الانقاذ » وهو يعطى عادة لكل من أنقذ مشرفا على الهلاك .

ولم يزل هـذا حاله بين أهله الى أن [illegible] [illegible]



ثانية الى ديوان الادارة الذي كان به أولا بلدة بوقسدام فتمون هناك نصف سنة تقريبا . ثم أراد أن يزور أهله فدخل على المدير لينال منه الاذن بتوجهه الى أهله ورجوعه ثاني مرة فرآه مشتغلا وبين يديه عدد من المأمورين ينتظرونه ، فتقدم بسمارك وأراد التكلم فأشار اليه المدير بالانتظار فوقف طويلا، ولما مل الانتظار عمد الى شباك من شبابيك المحل ليتفرج على المارين بالطريق . ثم حانت له وقتئذ ارادة الامر فوضع يديه على الشباك وصار ينقر عليه بأنامله نقر الطبول فاستنكر الحاضرون منه ما أتى به ! ثم خرج حياء منه وانتظر خارجا . ولما علم ان المدير قضى أشغاله دخل عليه فقال له المدير بعبوس وجه: ماتريد؟ فقال بسمارك :لقد أردت أخذ الاذن لزيارتي أهلي ولكن الآن أريد ألا أمكث هنا أبدا . ثم خرج ومضى الى أهله فاشتغل بمطالعة التواريخ والتمرن على اللغتين الفرنساوية والانجليزية الى سنة ١٨٤٧ وفيها تزوج بقرينته يوحنا فون بوتكا ورزق منها بنتا ونجلين أكبرهما هربردفون بسمارك .وهو وكيل الآن بنظارة الخارجية والآخر فيلهلم فون بسمارك وهو الان ناظر قسم باحدى المديريات في ولاية هنناسو — من ولاية بروسيا .

وفي سنة ١٨٤٨ انتخب عضوا في مجلس النواب الذي أنشأته مملكة البروسيا في برلين تلك السنة التي تسمى لديهم الآن بالسنة العمياء . وسبب انعقاد ذلك المجلس ان عامة البروسيانيين ارتبكت وقتئذ ببرلين وخرجت على الحكومة وهرعت الى عمل الاسلحة فنهبوها وساروا في الطرقات وأقاموا بها قلاعا ضد ملكهم فريدرس فيلهلم الرابع ناطقين بكلمة الحرية وتاسيس القوانين وجعل الملك مقيداً لا مطلقاء فقابلتهم عساكر الحكومة وحاربوهم وشتتوا مجتمعهم فهربوا ولزموا المنازل ناطقين بالحرية أيضا وقد قتل منهم عدد كبير، ولما رأى الملك ذلك تأسف كثيرا على الذين قتلوا من العامة وأمر بعرضهم عليه قبل دفنهم فعرضوهم عليه في نعوشهم وهو يشير اليهم بقلنسوته تحية لهم وسلاما وتأسفاً عليهم وكره العساكر لذلك فأمر بصرف أغلبهم الى أهليهم تحت اللزوم ، وأجاب طلب العامة من تأسيس قانون عام وألزمهم بانتخاب رجال من كل بلدة ينتظم منهم مجلس النواب فانتخبت كل مدينة رجالا منها واجتمع الجميع ببرلين ومن جملتهم بسمارك ومنه انتظم ذلك المجلس انقسم قسمين؛ قسم جلس على اليمين والآخر على اليسار فأهل اليمنة كان من آرائهم ابقاء الاحوال على ما هي عليه وجعل الملك مطلقاً لا مقيداً بقانون كالحالة التي هو عليها وكان من جملتهم بسمارك .وأهل الميسرة كانت آراؤهم مائلة الى جعل المملكة حرة وأن ينظم قانون عام أحق لقالوا في أمانيهم بان تكون الدولة جمهورية. ثم ان بسمارك اشتهر في ذلك المجلس بمقالاته وخطاباته وبتهديداته التي كان يلقيها على أهل الميسرة لاضعاف آرائهم وتبيين غلطهم. ومن وقتئذ أحبه الملك. وكانت أغلبية الجرائد وقتئذ مائلة ومعضدة لآراء أهل الميسرة، ولذلك كانت تنتقد على مقالات بسمارك وتظهر للعامة أن نياته خبيثة حتى صار مكروها لدى العامة وأغلب الناس. ثم بعد اختلاف كبير نشأوا قانوناً عاماً وجعلوا الملك مقيداً به وقرروا أن تكون الأحوال الخارجة عن القانون

مجلس الشيوخ ؛ ثم اذن الملك فلا يبرم أمر الا باتفاق ذينك المجلسين والملك . ومكث بسمارك عضواً بمجلس النواب هذا الى سنة ١٨٥١ وفيها عينته حكومة البروسيا عضواً لها بمجلس الاتحاد الالماني الذي انعقد في بلدة فرنكفورت بالمانيا.وكان سبب انعقاد ذلك المجلس أن الالمانيين سابقاً كانوا متفرقين أيدي سبا قبائل ودوقيات وحكومات لكل منها أمير يثبت ويمحو حسب ما يراه سواء الامور الداخلية أو الخارجية؛ وكانوا آخذين من الاستبداد غايته.ولما رأوا أن ذلك ضرر لجامعتهم عمدوا الى تأليف ذلك المجلس وسموه مجلس الاتحاد الالماني ترسل اليه كل حكومة منها اعضوا لها فيه. يبحث ذلك المجلس في الاحوال الخارجية لتلك الحكومات حتى لا تمس حكومة حقوق أخرى ماديا أو أدبيا،وأرسلت لذلك مملكة النمسا عضوا لها بذلك المجلس يدعى (جراف تون) بصفته عضوا ورئيسا حيث ان النمسا وقتئذ كان لها المقام الاسمى والشهرة الكبرى ببلاد المانيا وكانت مهيبة لديهم كثيرا .

فلما قدم بسمارك الى بلدة فرانكفورت اراد — كما تقتضيه العادة والآداب — أن يزور أولا الجراف تون رئيس المجلس فتوجه الى منزله حاملا « نيشان الانقاذ » واستأذن في الدخول عليه بصفته عضواً معيناً من مملكة البروسيا لمجلس الاتحاد فاذن له.ولما دخل عليه وقدم رسوم التحيات أجابه ذلك الجراف اجابة مشوبة بشموخ أنف ونقص من اعتباره حيث تركه واقفاً ولم يأذن له بالجلوس وكان بيده عود طويل يتناول منه التبغ (الدخان) فلما شاهد ذلك بسمارك هاج به الغضب فعمد الى مكان قريب منه وجلس بدون اكتراث وأخرج من جيبه عوداً صغيراً وملأه تبغاً وطلب من الجراف قبساً من النار،فاغتاظ الجراف من ذلك شديداً ثم نظر الى صدر بسمارك وعليه « نيشان الانقاذ » وهو صغير الحجم والدرجة وقال بأنفة: ماهذه القطعة التي في صدرك ، مستهزئا ومستحقراً ؟ فقال له بسمارك لقد جعلت سوالحمدلله لي في انقاذ الملهوفين ومساعدتهم. ثم تحادثا في شأن مجلس الاتحاد وبعد ذلك خرج بسمارك كارها ما رآه من ذلك الجراف وترك الجراف حنقاً مغيظناً مما شاهده منه .

ولما انتظر بسمارك في حفلة مجلس الاتحاد ألفاه غير متحد بما أن أعضاءه كانوا مكتفين باطلاق اسم العضوية عليهم ومتخذين الراحة مسكناً بحيث لا ينفذون أعمالا ولا يبرمون أشغالا؛ فاضطرته الحالة الى أن يجاذبهم أطراف الراحة التي هم عليها على كره منه — كما يعلم ذلك من المكاتبات التي أرسلها في ذلك الوقت الى قرينته وأهله . ومن الادوار الشعرية التي نظمها شعراؤهم وقتئذ هجاء وذما في ذلك المجلس — الا أنه لما انعقد المجلس تحت رياسة رسول مملكة النمسا المسمى جراف تون وعرض اعطاءات دولته وأمانيها فكان بسمارك يدفعها بعبارات قاسية كأنها الجبال الصم، ويندد على آرائه وينقض من طلباته، ولم يزل هذا حاله الى أن حصلت ارتباكات بين دولتي النمسا وايطاليا حيث أرادت مملكة ايطاليا أن تستخلص ولاية لمباردنا من يد النمسا وأعلنتها بالحرب وساعدتها مملكة فرنسا وذلك في سنة ١٨٥٩ وكانت عاقبة الحرب على النمسا. وقبل وقوع تلك الحرب اظهر بسمارك بالمجلس آراء وتدبيرات حكرهتها بسببها دولة النمسا لتبك هنالك

واذا كرهت فتى كرهت كلامه . واذا سمعت غناءه لم تطرب ، حتى انه في مساء وقوع تلك الحرب طلبته دولته وعينته سفيرا لها في بطرسبورج فتوجه اليها فوطد دعائم الصداقة والالفة بين البروسيا والروسيا ومكث بها الى سنة ١٨٦٢ وفي تلك السنة حصل بعض تغييرات ببرلين حيث ان الملك فريدرك فيلهلم الرابع اعتراه بعض أمراض في المخيلة فكان يثبت ويمحو كثيرا بدون انتظام فاستشعرت بذلك الامة فاقاموا أخاه البرنس فيلهلم وكيلا عنه فمسك زمام المملكة الى أن توفى أخوه سنة ١٨٦١ فجلس على اريكة المملكة بصفته ملكا لبروسيا . وحيث وجد الناس في ارتباك مزيد أمر بطبع صحائف لصقوها بالشوارع والطرقات يعلن بها عامة الناس انه يريد أن يسير المملكة على طريق منتظم يرضى به الخاص والعام وان يتبع في ذلك القانون البروسي، وان في أمنياته توسيع نطاق المملكة وزيادة غناها فكانت العامة تقرأ ذلك فمنهم من يضحك استهزاء ومنهم من يطلب من الله اعانته على مطالبه ومشروعاته . وفي سنة ١٨٦٢ طلب بسمارك من بطرسبورج وعينه سفيراً لبروسيا بباريس أيام نابليون الثالث ملك فرنسا فأقام بباريس بضعة أشهر . وكانت الجرائد وقتئذ تذم من سيره وتبغض الناس في أعماله حتى ظنت العامة أنه يريد الاتحاد مع نابليون ملك فرنسا ويساعده على نياته في المانيا . وفي ٢ اكتوبر من تلك السنة — اعني سنة ١٨٦٢ — دعاه الملك فيلهلم وقلده نظارة النظار والصدارة العظمى لبروسيا . وذلك أن الملك حين جلس على عرش مملكته غير الوزارة التي كانت مدة أخيه وكان رئيسها يدعى « فن منتيفل » واستدعى وزارة جديدة رئيسها يقال له « شفيرين » ولكن وجده الملك فيما بعد كثير الانقياد لآراء رجال البرلمان الذين يريدون عدم تقوية القوة العسكرية وصرف الدراهم من أجلها، وكان ذلك مخالفاً لآراء الملك ومجلس الشيوخ فعزل وزارته فانتظر ، أعضاء البرلمان والعامة من يصير الوزير الاول . ولما علموا أن الملك أرسل الى بسمارك لتقليده الوزارة ضجوا لعداوتهم له وأظهروا عدم القبول باعطائه زمام الوزارة، ولكن ما أغنام ذلك شيئاً فاستلم بسمارك رغماً عنهم زمامها هي ورياسة البرلمان .

وأول مرة انعقد مجلس البرلمان برياسته قام فيهم وبيده غصن أخضر من شجرة الزيتون فرفعه وأشار به الى الجميع وقال بأعلى صوته : —

لقد أتيت بهذا الغصن من بلاد فرنسا وأحضرته لديكم ليكون دليلا وشاهداً على ايثاري السلم والصلح . فلم يجبه أحد من الاعضاء اجابة تدل على الاستحسان بل كان أغلبهم يلحظه بعين ملؤها الكراهة .

ثم انه منذ تولى الوزارة الى سنة ١٨٦٦ قام بأعمال جسيمة جداً داخلية وخارجية وتحمل لأجلها المصاعب والمتاعب.وقبلما أذكر لك كليهما ينبغي أن تعلم أن الملك فيلهلم وبسمارك كان في عزمهما وأمنيتهما أن يكون لدولة بروسيا السيادة الكبرى على جميع ممالك المانيا . واتفقا على ذلك سراً بحيث انهما يجريان الاعمال الموصلة الى ذلك الغرض بدون أن يستشعر بأعمالهما أحد من الالمانيين . وعلى ذلك بنى بسمارك أعماله الداخلية والخارجية

فأما أعماله الداخلية في تلك المدة فانه طالما عرض مسألة الجيش العسكري على أعضاء البرلمان وطلب تقوية قوته وزيادة عدده وعدده فكان يلقى منهم الجموح وعدم الاقرار على طلبه حيث كانوا ناطقين بصرف العساكر الزائدة عن اللزوم وعدم تجسيم المصروفات لتقوية الجيش، وصار بسمارك يأخذهم بالحسنى والتي هي أحسن وهم لا يزدادون الا عناداً وبغضا له ولآرائه .

وكانوا يستهزئون بأقواله فاذا أتم خطاباً يضجون ويشيرون اليه بأيديهم اشارة عدم القبول قائلين (هوهو) واذا أحدهم القى خطابا ضده يصفقون له ويظهرون الاستحسان قائلين له بلسان واحد: (برافو). وزيادة كانت الجرائد وقتئذ ضد آرائه واعماله.فلما ضاقت به الحيل بعد ملاطفتهم وأخذهم بالمعروف اشرأب من بينهم ذات يوم وقام فيهم قومة غضنفر وقد بلغ الغيظ منه مبلغاً عظيما وقال بأعلى صوته :

ليكن في علمكم معاشر الاعضاء ان مهام الاعمال السياسية لاتكون بزخرفة الخطابات وانشاء المقالات وانما هي بالدماء والحديد .

فلما سمعوا منه ذلك قاموا على قدم واحد ولغطوا كثيراً بأصواتهم حيث فهموا أنه يريد بلوغ آماله وآمال الملك بمحاربتهم وجبرهم هم والعامة بالقوة على قبول طلباته من تقوية القوة العسكرية وصرف الدراهم لأجلها . (يتلى)

الادب المصري

وأثره في حياة الاسرة

ألقى الدكتور هيكل بك محاضرته الأولى عن الأدب المصري وأثره في حياة الأسرة مساء الثلاثاء الماضي في قاعة « يورث » التذكارية بالجامعة الامريكية ، ويرى القراء خلاصة هذه المحاضرة فيما يلي :

بدأ الدكتور محاضرته بان شكر لقسم الخدمة العامة بالجامعة الامريكية أن هيأ له القاء هذه المحاضرة ثم شكر للحاضرين تفضلهم بالحضور.

أثر الادب في الحياة

وعرض الدكتور لأثر الأدب في الحياة فقال ما خلاصته : ان الأدب هو ميراث الانسانية الخالد وأثر العقول الباقي على الدهر . وليس هناك فيما يذكر التاريخ أو يعلمه الناس تطور حدث أو حركة قامت الا كانت أثراً من آثار الأدب ونتيجة لازمة لما يقوم به الكتاب والأدباء من تدبير الأذهان وتثقيف العقول واعداد النفوس للحركة والوثوب .

وليس يعدو الحقيقة من يقول ان الأدب هو أشد تحكما وأبعد سلطاناً من سائر مظاهر الحكم والتسلط ، ذلك أن دولة الحكام والفاتحين انما تقوم على القانون أي على القوة ، اما دولة الأدب فانها تقوم على العقائد وتنمو في كنف المبدأ والشعور ؛ من أجل هذا فان الدولة الأولى لاتلبث أن تزول بزوال القائمين بها ، أما الدوله الثانية فلا تزول أبد الدهر ولن يأتي عليها زمن أو تغير من مجدها ومكانتها الحقب والأجيال .

وضرب الدكتور المثل على ذلك بالثورة الفرنسية فقد كانت أثراً ظاهراً لما قام به الأدباء والكتاب الفرنسيون الذين سبقوا الثورة من أمثال فولتير وروسو وغيرهما فقد هيأ هؤلاء الكتاب الأذهان للثورة وأعدوا النفوس حتى اذا اختمرت الفكرة ونضج الثمر هبت الثورة الفرنسية فبرزت برأسها في أدوارها المختلفة الزعماء من أمثال مارا ودانتون وروبسبير الذين ارادوا القضاء ثم خلفهم عليها رجل فرنسا العظيم نابليون. ولكن ذهب هذا كله وضعف بمضي الزمن أثر زعماء الثورة من أثر في النفوس ولم يبق قويا متصلا بما فيه من روعة وجلال غير التراث الذي خلفه الأدباء .

ويصدق هذا المثل على دولة الاغريق فقد نسي الناس ... يذكرون افلاطون وسقراط ... وغيرهم من أدباء الاغريق وفلاسفتها ... لا يذكرون كثيراً ... الابطال ... وكذلك يقال عن دولة الرومان وغيرها ... التي كان لا بقاء لها من الأدباء آثار خلدوها .

كذلك كان القرآن أكبر معجزة للنبي محمد، لما حفل به من روعة البيان المعجز .

تطور مصر السلمي

ومنذ خمسين سنة أو أكثر تتطور مصر وتخطو الى الامام بفضل الادباء والكتاب فيها، ولقد نري اليوم في تركيا وفي فارس وفي افغانستان تطورا ولكنه تطور حف بالقوة ونتج عن الضغط والاكراه وانه لما يعلى شأن مصر ويكبر من نهضتها أن تصل في هدوء واطمئنان الى ما تحاول النهوض أن تصل اليه الآن في الامم التي اسلفنا ذكرها. واذا ذكرت مصر هذا واستشعرت الراحة اليه فانه لن يفوتها أن تذكر الى جانبه أن الفضل في ذلك انما يرجع الى الادباء والكتاب .

الادب المصري ليس غنيا

عرفت مصر أدباء تذكر منهم المغفور له الشيخ محمد عبده وقاسم بك أمين وحفني بك ناصف ولكنها لم تعرف أديبا خلص للادب وحده وتجردت حياته من كل شيء عدا الأدب. ذلك أن هؤلاء الأدباء الذين ذكرناهم والذين هم في طليعة كتاب النهضة لم يكن الأدب حرفتهم وانما كانوا معروفين بأعمال أخرى وكان الأدب حلية على هذه الاعمال ؛ فقد كان الشيخ عبده معروفا بأنه مفتي الديار، وكان قاسم بك امين قاضيا ؛ وكذلك كان حفني بك ، ومع ذلك فقد غلب الادب عليهم وأصبح الذين يحبون أن يعرفوا آثار هؤلاء الاشخاص لا يبحثون عنها في وظائفهم الاصلية وانما يتحسسون منها في آثارهم الادبية ؛ وهذا فخر للأدباء ليس مثله فخر .

ولم يتغير وضع الأدب في يومنا هذا عن ذلك الوضع القديم وهو مايسميه الفرنسيون « بالصناعة الثانية » فقد لانرى اليوم أديباً أو كاتباً كان الأدب صناعة له منذ البدء فقد نرى من بين أدباء اليوم من لشز عن دولة السيف وأوى الى دولة الأدب وقد نرى منهم المعلمين والقضاة وغيرهم من سائر الطبقات .

الادب والاسرة

يوم قام المرحوم قاسم بك امين يجرد من قلمه ولسانه حملة على جمود المرأة واستهتار الرجال بحقوقها . لم تكن المرأة حينئذ غير عرض مهمل لا يراد منه الا خدمة الرجل، وليس لها أن ترنو بعينيها الى خارج الدائرة التي حصرت فيها ، فليس لها أن تشارك الرجل تدبير أمره ولا أن تتسامى حتى تكون نظيره في تفهم الحياة وتذوق مزاياها وكان أكبر ما يراد منها أن تنتج النسل وتؤدي وظيفة حفظ النوع ثم تستقر في جانبها من البيت ... يوم قام قاسم بك ينادي بهذا ... ويوم قام غيره

كان الأدب المصري قد جاوز الطور الاول من مراتب الادب ، ذلك أن مراتب الأدب ثلاث : فأما الرتبة الاولى فهي أن ينصب الأدب على الأغراض الشخصية من مديح أو هجاء أو غزل أو وصف . وأما الرتبة الثانية فهي أن يكون هم الأديب اصلاح عام وخير شامل يمس مجموع الامة ويتعلق بهناءة الانسانية وسعادتها . وهذه هي المرتبة التي بلغها الأدب في عصر قاسم بك ، وما جاء بعده من عصور .

وكان لهذه الخطوة التي خطاها قاسم بك وزملاؤه من الكتاب أثرها في حياة الاسرة المصرية ،وفي حياة المرأة خاصة، فقد نذكر أنه لم يكن في مصر منذ اكثر من ثلاثين سنة غير مدرسة واحدة لتعليم البنات هي مدرسة السنية . فاليوم لا يستطيع الانسان أن يحصر مدارس البنات أو يعين أنواعها من غير مشقة وعناء .

وكان من أثر هذا التطور أن تقارب ما بين مابين الرجل والمرأة وبرزت ظاهرة الثقة بينهما حتى أصبح شأن الأسرة اليوم غير شأنها بالأمس: فللمرأة اليوم نصيب وافر في سياسة الأسرة وتدبير شأن البيت وتربية الاطفال.

وكان من أثر هذا التطور أيضاً أن برزت في مصر بعض الأديبات المبرزات من السيدات نذكر منهن المغفور لها السيدة عائشة عصمت هانم التيمورية ،وباحثة البادية، كانذكر والآنسة مي.ولو أن في الوقت فسحة لتلوت على حضراتكم شيئاً من أدب اولئك الأديبات. على انى لا اخطىء اذا قلت ان ليس من بينكم الا من قرا لهن وحفظ عنهن

ولقد كان للأدب النسوي أثره في نفوس الرجال فقد غير من نظرهم الى المرأة وأضطرهم الى تقديرها واكبارها

وكان لهذا التطور الأدبي فضله على الاسرة فيما يتعلق بالرابطة الزوجية ؛ ولقد أذكر أن ولاة الأمور يعالجون منذ طويل وضع تشريع يجعل الطلاق من حق القاضي يريدون بذلك أن يقللوا من حوادثه ويجعلوا حياة الاسرة أشد تماسكا وارتباطاً ، ولكن لا على الحكومة أن تنصب لذلك فقد كفاها الأدباء مؤونته ووفروا عليها عناءه بما ثقفوا به الأمة وهذبوا به الشعب وأحاطوا به الرابطة الزوجية من تقديس واجلال ، ولقد نذكر تأييداً لذلك أنه منذ ثلاثين سنة كانت نسبة الطلاق ثلاثا بين كل أربع متزوجات أما اليوم فمن بين كل أربع متزوجات لا تقع حادثة طلاق واحدة

أثر الأدب السيء

هذا هو أيها السادة أثر الأدب الحسن في تحكيم روابط الأسرة واعلاء شأن المرأة. ولكن للأدب كما لغيره ناحية سيئة ، ذلك أن الأدباء الذين دأبوا على التغني بالحرية والاشادة بها فقد أساءوا من حيث لا يقصدون الى طائفة من لم تثقفهم العلوم ولا أعدتهم النشأة ففهموا أن الحرية معناها الاباحة فكان من جراء ذلك أن تخطوا الحدود

ولكن ليس في هذا ما يحزن أو يسوء. ذلك أنه لابد من أن يحدث ذلك في كل حركة من حركات الاصلاح ولا بد كذلك أن يحدث لهذا الجموح رد فعل يكون من ورائه الاستقرار . وقد لا نخطىء اذا قلنا ان رد الفعل قد بدأ منذ اليوم ولن يمضى غير يسير زمن حتى نصل الى الغاية التي يرضاها الأدب ويقصد اليها الأدباء .

ويوم أن نصل الى هذه المرتبة ويوم أن يأخذ كل شيء مجراه ،يومئذ يكون الأدب قد تخطى مرتبته الثانية وبلغ المرتبة العليا ؛ تلك هي مرتبة التأثر بما في الكون من جمال وتجلية هذا الجمال على الناس من غير نظر الى قيد أو شرط ومن غير تقيد بزمان ومكان . وقد أكون غير مخطىء اذا قلت اننا في بدء هذا الدور وان الباحث المستقصي لا يعجزه أن يلمس اليوم نتفاً من هذا الأدب في آثار الكتاب والأدباء .

جمعها ولخصها

محمد خالد

اجلال الخبز

بقلم موسوليني

« احتفل الشعب الايطالي بعيد « اجلال العيش » السنوي وبهذه المناسبة وضع السنيور موسوليني اغنية لطيفة نقلت بسرعة الى معظم اللغات الحية وهي الآن تعيش بين شفاه أهل ايطاليا ويعلقها أهل القرى هناك على جدران بيوتهم وقد ترجمها المستر ج . ه . هالام. في جريدة الـ Times وهاهن ننقلها الى لغتنا كالآتي :

أيها الايطاليون؛

حبوا الخبز

فهو قلب البيت

وعطر المائدة

وبهجة الوطن

***

احترموا الخبز

فهو عرق الجبين

وفخر العمل

وشعار التضحية

***

شرفوا الخبز

فهو مجد الحقول

وأريج البلاد

وعيد الحياة

***

لاتتلفوا الخبز

فهو ثروة بلادكم

وأحسن هدايا الاله

وأرفع جزاء على جهود الشعب

... لوتى بأني المترجم الذي يطرز مقالاته ... السكين الشديد مصطفى ان يكن يحتفظ بحريه ... الخارج بأكثرها ينظرون بمنظار السكر ... الخارج فقد كان بينه وبينهم كقائد الجيش يخاطب ... كرا . وحينا كنت أبديه وأعيد أن هذه المقالات ان زال منها ماليس من شأننا وما هو ... في الأدب الفرنسي من أي أدب آخر لم يبق ... إلا ... لايقوى على ترجمة فهو فترجمته في شهرين ونصف شهر بفضل ما اقتبست له في الأدب من استعارات ومترادفات وغزل ووصف وشعر .. وأجرة أيضاً وأنا بعد لست قانعاً بمقالات لوتى ... الجوامع ويستفدني ترجمتها « المدنية » كل وقتى ، الذي شؤون أخرى من أعمال الجريدة كمحرر وكمترجم يشرف على بريد على عشرات وعشرات الصحف . لكن عجبه على كان دائماً أن هذا ضيف عظيم وكاتب عظيم فكيف يختصنا بمقالاته دون غيرنا من الصحف المصرية لتنشرها اللواء والفيجارو في وقت ... وأنت تضع أشهره الاربعة التي بالحرف الافرنجي الدقيق في شهرين وبعض شهر من بعد ... الدقيق الذي كانت تصف منه حروف اللواء المؤيد وسائر صحف العصر

وأنا أزداد بهذا الضيف العظيم وبهذا الكاتب العظيم تبرماً . فأنا أجلس معه ومع مصطفى كامل في قهوة مصر القديمة، وأنا يزداد قلبي دقات أن ... لوتى يزمع زيارة الجوامع القديمة في غير القاهرة وأنه يخص أولويتها باللواء ، وينظر لي مصطفى كامل نظرة معناها أرأيت كيف يختصنا هذا الكاتب العظيم بما لم يختص به صحيفة في بلاده ولو شاء لكانت له كل الصحف في بلاده تدفع له أجر ما يكتب سطراً سطراً! فكن ظريفاً فلا تدع له سطراً ينفلت ولا لفظاً لا تأتي له من مثله بلفظ هذا في فخامة وجزالة وخصب إنشاء لوتى.

***

إذن ليس من سبيل لاتقاء وجع الدماغ إلا أن يسافر لوتى وأنا أجعل من هذا أكثر أماني أحلامي . واني باللواء ذات صباح اذا شهدنا مصطفى يدعوني ناتقاء غاضباً ثم يأخذ بيدي الى الباب فأرى المعلم مصطفى صاحب القهوة السالفة وقد عرف من هم زبائنه وقد عرف مصطفى كامل باشا الوطني وعرف «الخواجه لوتى السواح وراء الآثار القديمة» — أرى هذا القهوجي على رأس مركبة «نقل تحمل الى السواح» صديق مصطفى كامل آثاراً يزعمها قديمة فهي بقايا نوافذ وأبواب منتقلة من خرائب الأوقاف مما لا يزيد عمره عن ستين أو سبعين عاماً وهو يقسم بألف طلاق وطلاق أن هذه آثار جامع كان موجوداً قبل الاسلام بخمسمائة ألف عام . ومصطفى يخشى أن يجيء في هذه اللحظة لوتى فيضحك ضحكتين مرة من هذا القهوجي الجاهل ينقل ... الى ... آثار وأخرى من هذا القهوجي يتقدم الى لوتى ليبيعه «روبابيكيا» باسم آثار . وصرفنا القهوجي «بالجنيه إياه» وزجره مصطفى كامل فيجب أن يعيش صادقاً غير كاذب ولا غاش ولا نصاب ولاسيما اذا انصب هو الغش والكذب والنصب على الذين يخدمون القضية المصرية والعربي جلاله ...

وأنا أنام بعد الظهر قيلولتي القصيرة فاذا بيرلوتي يشرفني بزيارته وقد عرف حكاية المعلم مصطفى، فهو لابد له أن يرى هذه الآثار الغالية في خلسة من مصطفى كامل ، وأنا أذهب به الى القهوجي فيرحب بنا كعادته رجاء الجنيه الذي اعتاده منا في كل زيارة. وأنا أرجو أن توجد لي أوكازيون ليسافر لوتي ولا يجعل عندي من أجله دائماً وجع دماغ . ونحن نطلب الروبابيكيا يراها لوتي فيعود القهوجي يقسم أنها من آثار جامع بناه النبي قبل الاسلام بخمسمائة ألف سنة ، فأترجم القهوجي بأنه يقول ان هذه الآثار ترجع الى القرن الأول أو الثاني للهجرة . . . فيعود يقسم انها لخمسمائة الف سنة قبل الاسلام وأنا أتولى الترجمة بين قهوجي بادي وبيير لوتي. وبيرلوتي يستعرض بعض هذه المشربيات وأبواب الخرائب فيصر انها من الآثار العربية ذات القيمة، ويشير إلى انه لابد له منها فعلي أن أتفاوض مع القهوجي في الثمن .

والقهوجي لايعلم من كل هذا الأمر شيئاً، فهو مقتنع بزبائنه عادوا ليغمروه له كل يوم جنيها. فأخذته ناحية وقلت ان هذه الروبابيكيا التي عرضتها علي مصطفى باشا وعلينا الساعة لاتسوى شيئاً لكن هذا الخواجه يريد أن يشتريها فلا تقل شيئاً الا بعد أن أقول. وعدت الى لوتي أخبره أن القهوجي وصلت اليه أخبار ان مصطفى كامل أرسل يخبر عن كنوزه مصلحة الآثار، فلوتي تأخذه العزة والأنانية ولابد له أن يسافر بهذه الآثار الغالية . قلت هنالك طريق بسيطة هي أن تأخذ هذه الآثار تحزمها خلسة في صناديق فلا يأخذ القهوجي ثمنها الا عند سفرك وذلك كي لا تصادرها مصلحة الآثار التي لابد قادمة للقهوجي في الطريق .

والقهوجي عن هذا راض وهو سيودعها مكانها في صناديق محكمة ولا يأخذ ثمنا لكل هذا الا حين يسافر المشتري خلال أسبوع يأمن فيه ألا تصادر مصلحة الآثار مايحمل في صناديقه من آثار غواله .

وما انتظر لوتي مهلة الاسبوع فهو بعد ثلاثة أيام يفتش عن صديقه مصطفى كامل ، ويظل مصطفى يبحث عنه فيجده أبداً غائباً . ما انتظر لوتي المهلة التي أمهلها من المعلم مصطفى فهو بعد ثلاثة أيام يستقل أول باخرة تحمله الى فرنسا بكنزه الثمين . وودعته «خلسة» وهو يودعني خلسة وهو يذكر مصطفى كامل وكيف سافر على جناح السرعة دون أن يودعه وأن يشكر له ضيافته الكريمة غاية الكرم . لكني هونت عليه الأمر فمصطفى كامل له شواغل وجهود كثيرة للقضية المصرية ينسى في سبيلها الجوامع وآثار الجوامع . وما عليك ليستمر صديقك مصطفى في نسيانه الا أن تدع الكتابة في الجوامع .

***

وسافر بيير لوتي فلم يذكر الجوامع الا حين ذكر الجوامع في حرب البلقان يلتق من أعلى ذروة ما أذنها الصفحية المسلمون مئات مئات وألوفاً ألوفاً .

توفيق فرغلي

اعداء المدنيـــــة الغربية

في الشرق

لمراسلنا الخاص في تركيا

في جميع انحاء العالم الشرقي حركة عظيمة ترمي الى رفع مستوى البلاد الشرقية ، الى انقاذها من تحكم الغربيين، الى الفوز بجميع حقوقها الانسانية تلك الحركة قائمة في كل بلد شرقي، قائمة على أساس الاعتدال في بعض البلاد، وقائمة على أساس التطرف في بعضها.

ويصح لنا أن نلخص آمال هذه الحركة بكلمات قلائل : اصلاح عام لجميع الانظمة القديمة الموروثة من المدنية الشرقية والعاملة على تأخير الشرق عن مستوى الغرب الذى أبدع مدنية جديدة، سنادها العلوم الايجابية الصحيحة .

يسعى المصلحون لتحقيق هذه الآمال في مختلف البلاد الشرقية على طرائق شتى وبوسائل مختلفة: فمنهم من يسير في سبيله مقتحما كل ما يقف في وجهه، ومنهم من يري أن اصلاح النظم القديمة ممكن وكاف للوصول الى الغاية، ومنهم من يرى أن النظم القديمة لا بد من تجديدها بتاتا. وهلم جرا.

ولاشك أن حركة عظيمة على هذا النحو تلد نوعاً من الجدال بين أنصار القديم وأنصار الجديد وينشأ من ذلك الجدال تقدم أو تأخر أو توقف لهذه الحركة الكبيرة، وقد ينتصر أنصار القديم في ذلك الجدال أحيانا فيتولون الامر، أو يفوز أنصار الجديد بعد ذلك فينتهزون الفرصة ويسيرون الى الامام خطوات متواليات تزلزل كيان المحافظين وتزعزع قوائم من قواعدها.

كل ذلك قد يقع، ولا بد أن يقع؛ بل اننا لانبالغ اذا قلنا اننا نمر علينا عهد تتصارع فيه قوات الانظمة القديمة مع قوات الانظمة الجديدة أشد صراع ينتهى بغلبة أحد الطرفين، وسينتهى بغلبة المصلحين رغماً من كل شيء، فتتكون بعد ذلك عقلية جديدة مشبعة بروح الاصلاح ، مضيئة بنوره ، عجيبة لما كنا نراه ميتاً ، مدهشة لكثير مما نراه الآن خاملا .

هذه هي الحركة وهذا هو سبيلها الذي تنهجه. انما تصادف هذه الحركة أنواعاً من الخصومة والعداء وهي تتقدم وتصارع لتوطيد دعائم حياتها ولتوسيع نطاقها ولايجاد العقلية الجديدة التي تضمن نجاحها. فمن هم أولئك المعادون لهذه الحركة الاصلاحية؟ ومن هم ألد أعدائها الذين يتمنون لها كل فشل وكل خيبة؟

كان هذا الموضوع أهم موضوع، تناوله بعض الصحف التركية خلال هذا الاسبوع وقد تناوله رئيس تحرير «مليت» ورئيس تحرير «وقت» في مقالتين افتتاحيتين جديرتين بالدقة والنظر.

أما جريدة (مليت) فقد قالت في مقالتها: ان أعداء الحركة الاصلاحية الانقلابية في الشرق هم أنقاض الاجيال القديمة أولاً، والمتضررون من الاصلاحات ثانياً، بيد أن هذين الخصمين ليسا من أولئك الخصوم الذين يصعب قهرهم ويصعب مقاومتهم ، انما هنالك خصم ثالث هو ألد خصوم هذه الحركة الاصلاحية القائمة في أنحاء الشرق : ذلك الخصم العنيد هو الغرب . وقد أوضحت جريدة (مليت) وجهة نظرها على هذا النحو :

«لاتريد البلاد الغربية أن يبلغ الشرق مبلغاً من المدنية الجديدة التي تدعوها المدنية الغربية ولذلك نراها قد أعدت جميع قواها السياسية وجميع مصانعها الحربية لمحاربة هذه الحركة الاصلاحية التي تنقذ الشرق من الاسر وتجعل كل أمة من الامم الشرقية متمتعة بكامل استقلالها . وعليه فان الغرب يحارب الحرية ويحارب العلم ويحارب الفن ويحارب الشعور والرقي في الشرق . بل اننا نسمع صيحة واحدة تدوى في بلاد الغرب ليسمعها أهل الشرق . هذه الصيحة تحذر الشرقيين من الدخول في المدنية الغربية وتحثهم على الاحتفاظ بنظمهم القديمة» .

«هذه هي أول حقيقة ينبغي أن تتعلمها الامم الشرقية ، وهذه أول حقيقة ينبغي على المصلحين أن يتأملوها بكل دقة وبكل روية .»

اذن فأهم عدو للحركة الاصلاحية القائمة في الشرق ، هو الغرب الذي لايريد أن يرقي الشرق رقية ولا أن يصل الى مستواه .

ثم تناولت جريدة (وقت) هذا الموضوع بعينه وأوضحت كثيرا من النقط التي تركتها جريدة (مليت) مبهمة . فلقد أقرت جريدة (وقت) زميلتها في أن العدو يعادي كل حركة شرقية من شأنها ترقية المستوى الشرقي ثم قالت بعد ذلك:

«ان الذين يقومون من البلاد الغربية ويجيئون الى بلاد الشرق ليحركوا عناصر الفتنة والفساد فيها ضد الاصلاحات المدنية ، أو يكتفوا بادارة الفساد من بعيد ، تراهم يهتفون للاصلاح ويصفقون له ، ثم انهم في ذلك الوقت بعينه يزيدون على هتافهم أن الاصلاح الواقع ناقص وانه لابد من مد اليد الى ساحة الدين، ثم انهم يغوصون في الامور المتعلقة بالوجدان ومعتقداته ولاينفكون يقولون ان رجال الانقلاب التركى يريدون أن يقوموا بانقلاب ديني رغماً من انهم قد فصلوا أمور الدين عن أمور الدنيا . ان مرام هؤلاء المفسدين واضح. مرامهم أن ينشروا دعاية بين الناس فحواها ان الدين الاسلامي يكاد يضيع حتى تتحرك العصبيات الدينية ضد المصلحين وحتى يرتد المصلحون على أعقابهم خاسرين . انما قد جربت البلاد التركية كل هذه الدعايات وذاقت مر كل هذه الفتن وعرفت كيف تميز صديقها من عدوها مهما بدل زيه ، فلن يفلح دعاة السوء ولن يفوزوا بشيء ، مهما فعلوا ومهما قالوا » .

لاشك ان صاحب (وقت) يستهدف في كلمته هذه أولئك الذين أشاعوا في بعض الصحف الاجنبية ان من مقاصد رجال الانقلاب التركى تبديل الديانة الاسلامية لمجرد ايثار الصغور ولمجرد بث الفتنة والفساد .

اذن فالرأي متفق في تركيا على ان ألد أعداء الاصلاحات القائمة على قاعدة المدنية الغربية هو الغرب بعينه ، لانه لايطمئن الى رقي الشرق ولايرضى له بالرقي .

«عمر»

في الادب القومي

الادب المصرى والوصف

مناظر مصر الطبيعية مورد غني للوصف في الادب المصري

للاستاذ نقولا يوسف

لأجل أن يصطبغ الأدب المصري بالصبغة القومية البحتة من البديهي أن يكون مسرحه بيئة مصرية ومنبته تربة محلية . ولذا كانت أولي واجبات الأديب المصري العناية بوصف الشخصيات المصرية وما يحيط بها من بيئات؛ وذلك يستلزم قوة الملاحظة ودقة في التعبير . وثانيهما القدرة على وصف الميول والامزجة والاحساسات المختلفة. وذلك يستلزم درساً جديا في علوم النفس وتجارب ذاتية في ميدان الحياة . .

والبراعة في وصف البيئة المصرية على ما هي به من واقع، وتصويرها تصويراً صادقا محسوساً يكسب الأدب المصري روعة الحقيقة، وكلما اقتربت صورنا من الحقيقة زاد تأثرنا بها لعلمنا أنها جزء من حياتنا وعنصر من انسانيتنا . .

وتشمل تلك البيئة المناظر الطبيعية المصرية هنا. ووصف تلك المناظر وصفاً فنيا ضروري في ناحيتين من نواحي الادب المصري وان بدا أحيانا أنه في باقي النواحي . فهو ضروري في القصة والأقصوصة، وضروري في الشعر . أما ضرورته في القصة أو الاقصوصة فهو لصبغها بالصبغة الواقعية المصرية كما في الادب الروسي وجعلها مرآة صادقة للحياة المصرية ؛ هذا الى أن تصوير المكان تصويراً فنياً صادقاً يزيد القصة طلاوة وجمالا ويقرب حوادثها الى مخيلة القاريء، ويمثلها أمام عينيه كأنه يراها بعينيه . . وأما ضرورته في الشعر المصري فلأنه يجب الي كل مصري ما تظله سماء بلاده ويشتمل عليه وطنه من جمال ويتغزل بما فيه من محاسن بدلا من أن يتبرم بها ، ويقارن بها المناظر الأوربية والمحاسن الايطالية ، ولا يرى من بلاده الا وجهها القبيح المؤلم . حقاً انه يمكنه أن يكتشف في كل زمان ومكان صوراً تأخذ بالالباب وتحمل المرء على التأمل والتفكير في العلويات. والسعيد من قضى حياته ساعياً وراء صور الجمال ورأى في ما حوله جمالا ومسرة، إذ هو يؤدي خير واجب في حياته التي لا يملك غيرها ولن يعود اليها. ألا ... لم تحرمها الطبيعة مثل كثير غيرها من ... الارض من صور الجمال: ففيها الريف ذو الحقول ... والزروعات الكثيرة، وفيها الصحراء ذات ... التلال والرمال، وفيها البحر ذو الاتساع ... وفي هدوئها وصمتها تعين المرء على ... محاسن الكون في سكينة شاملة وربانية ... لا يكدر صفاءها مكدر ، وصيفها برغم ما ... فيه من قيظ في بعض ساعات النهار يلبس في كثير ... من ... ظلالا منعشة وأردية من الحسن فضفاضة ، ... أما الجميل يجذب اليه السائحين من كل ...

... وعلى الشاعر القومي أن يصور في شعره ... ما في بلاده من جمال . هكذا فعل تنيسون ... في تصوير بقوة ملاحظته ألوان الطبيعة ودقائق المخلوقات حتى حبب الى الانجليز بلادهم، وهكذا فعل كاليداسا بمناظر الهند حتى قارنوه في استجلاء خفايا الطبيعة بدارون . وهكذا فعل هوجو بجبال فرنسا، وهوميروس من قبل بمناظر اليونان وجزرها . وهكذا يجب أن يفعل الشاعر القومي المصرى المنتظر.

لأن الشعراء الذين يعلموننا حب الطبيعة ويلفتون أنظارنا الى محاسنها ويرفعون الحجب المادية التي تحول بيننا وبينها يعلموننا أيضا كيف نحب ونمجد البيئة التي نعيش فيها وكيف نرتاح الى العيش في أحضانها ونستمد منها رجاء وقوة وفرحا وسلاما . قال هكسلي: «يمر الامي بالحقول والهضاب والسهول ومثله مثل من يمر في متحف قلبت معظم صوره وتماثيله نحو الحائط، فاذا علمت ذلك الاعمى جعلت بين يديه برنامجا يتصفحه ويقبله فرحا مسرورا.. »

ولكنا نرى الأديب المصري لا يعرف كيف يصف المناظر الطبيعية أو ما حوله من بيئات لأنه بوجدانه الطامح الى ما يجب أن يكون لا ما هو كائن وبخياله الملتهب الذى أضرمت ناره حرارة الطقس المصري والمراهقة المبكرة يحب المبالغة والاغراق في تصوير الطبيعة فيزيد عليها من الزخارف والزينات ما يذهب بروعة الحقيقة وما يخرج من وصفه صوراً مضطربة مشوهة لا تقترب من الاذهان . أضف الى ذلك ضعفاً في الملاحظة ، وكان جديراً بالمدارس المصرية أن تعنى بتربية قوة الملاحظة في الأطفال حتى ينتفعوا بها في حياتهم وينفعوا بها أممهم. ولتلك التربية طرق عدة أهمها الدقة في دراسة التاريخ الطبيعي . زد على السببين السابقين تقليد الأديب المصرى للأدب العربى القديم وتمسكه بألفاظه المألوفة التى استخدمها العرب في أوصافهم قبل الف سنة فتراه في القرن العشرين يذكرنا في شعره الوعل والناقة والبيداء وعيون المها وجيد الرئم وأساريع الظبي . واذا أراد أن يصف حديقة مثل حديقة قصر النيل أو الازبكية أوما دونهما لم يحمل نفسه عناء التصوير الطبيعي ونقل المناظر على حقيقتها ، بل تراه يعمد الى الخيال فيخرج من الحديقة المألوفة الساذجة جنة عالية قطوفها دانية تجري من تحتها الانهار وتغرد على منابر أشجارها البلابل والاطيار ...

هذه النزعة في المبالغة الخيالية التي تشوه الحقيقة هي أكبر عيوب الأديب المصري منذ القديم حتى الساعة. انظر الى المرحوم الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الازهر والأديب المصري المعاصر لمحمد على فانه أراد أن يصف حديقة الازبكية في عهده فقال: «..وأنا أنظر الى انطباع صورة البدر في وجناتها وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضي لعاب، وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج الى قرضاب ، وقام على منابر أدواحها في ساحة أفراحها مفردات الطيور، وجاليات السرور..» فأي صورة يمكن القاريء أن يتخيلها من حديقة الازبكية من وراء تلك البهرجة وطنطنة الألفاظ؟ أليس هذا رجوعاً لعهد الجاحظ الذى يصف الحديقة بقوله « .. قد اخضر شاربها كالزبرجد الاخضر، وأفترت عن ثغر حصبائها كالدر الازهر، وكأن وجه الارض يغايظ السماء بغدرها وبراغمها بزرقته وصفائه وبزهر حصبائه كما تباريها باخضرار نباتها...»

ان محاولة التغيير والتحسين على مناظر الطبيعة وصبغ البيئة الساذجة المألوفة بألوان الخيال البعيدة عن الواقع انما هو تصنع وتكلف وتزييف. ولقد صدق «رسكن» أوفى اصدقاء الفن في قوله :

«ان الفن هو اختيار الظاهر المحبوب من محاسن الطبيعة. اما محاولة التغيير والتحسين فهي التفنن والتكلف، ولذة الصور في حب تلك المحاسن ومقدرته في اعلانها للناس وتشويقهم اليها والعظمة في الفن، تكون بنسبة حب الجمال الذي يدعو اليه المصور بشرط ألا يأتي ذلك الحب مجحفا بحق ذرة من الحقيقة »

وان كان من رأي «رسكن» عدم التغيير في النقل عن الطبيعة لأنها جميلة لاتحتاج الى زيادة أو نقص فانا قد نلتمس العذر لمن يحاول مزج الواقع بشيء من المثل العليا بشرط ألا يبعد أذهاننا بتلك المثل عن الحقيقة جميلة كانت أو قبيحة، بل يحق له أن يمتع بفنه العقول كما يمتع الحواس وأن ينطلق بنا أحيانا في أجواء الحرية والجمال المطلق ولكننا اذا اكتشفنا فراره من أجواء الحقيقة نقمنا عليه رياءه وتكلفه .

والآن فليذكر كل أديب مصرى أن تصويره لمناظر بلاده في بساطتها ووداعتها وسذاجتها تصويرا صادقا حقيقياً انما هو يخلص لبلاده أولا وللفن ثانية، ولديه في مصر المناظر الفنية البهيجة من ساحل البحر الأبيض شمالا الى حدود السودان جنوبا .. ففي الشمال لديه صور البحر المتسع الذى تلمع صفحته في أشعة الشمس ولاتحول بين البصر وبين لانهاية غير قوارب الصيادين وطيور البحر وهي تعوف ، وتلك الأمواج التي تتكسر على صخور «المكس» وعلى رمال «الرملة» وتهدأ وتستريح في الميناء الشرقية . ثمة بحر الاسكندرية الذى تطل عليه المنارة السامقة وعمود بماى وقلاع رأس التين كما تتجمع على شاطئه ذكريات المقدوني والبطالسة وكليوبترا والمكتبة الشهيرة وهو باق يذكر القرون والأمم التي مرت تباعا كالأشباح على تلك البقاع الخالدة وتحت تلك الشمس الضاحكة والسماء الزرقاء الصافية الاديم .. ويبدو جمال البحر أيضاً حول «رأس البر» حيث يتجلى الروح بتقدير العظمة الخالدة والجمال الازلي ويتموج مع النسمات البحرية اللطيفة . وثمة « بين الوجنتين»، حيث يقبل النيل ثغر البحر ، صورة فنية لاينساها من وقع عليها ناظره . ولديه تلك الليالي المقمرة على شاطئ بورسعيد بجوار بحر ممتد الى الافق مسربل بالظلام يطل عليه تمثال «دي لسبس» كأنه شبح جبار من جبابرة الليل ، ويتهامس بين لجبه وصخبه العاشقون المنفردون .

ويسير جنوبا فتحيط به الحقول النضرة الفنية ومزارع القطن والقمح والبرسيم والأذرة . وقد جرت الترع والقنوات وسط تلك الحقول ساجية منصتة لأنين السواقي ونقيق الضفادع . وقد تناثرت القرى والمراكز المصرية بين تلك المساحات المزروعة وكونت لها مجتمعات منعزلة عما حولها من ريف جميل يصطلي بأشعة الشمس القوية ويهجع مستسلماً لاحلامه وينصت في الليل لنغمات الأرغول ومواويل (شعراء) الريف .

وأولئك الفلاحات ، أولئك القرويات الساذجات الخفيفات الروح ذوات البشرة السمراء الجذابة والمسحة النضرة التي لم تعرف تمويه الاصباغ والمساحيق ، أولئك السافرات السعيدات اللاتى لايدركن مغزى حق الانتخاب ومساواة الجنسين وتكلف المدنية وغرور المدارس ، أولئك العاريات الاقدام والسيقان الناهدات الصدور المتسدلات القامة الحاملات جرات الماء وحزم البرسيم وطعام الاخوة والازواج ، الناعمات بأحلام الانوثة وميول الشباب المستترة ، ألا يستحققن تصويراً فنياً صادقا في الادب المصرى وهن في حياتهن وحقيقتهن فن جميل مجسم !

والقاهرة الراقدة على ضفة النيل يختلط فيها الحابل بالنابل وتمثل هي وأسواقها احدى صور ألف ليلة وليلة ، وتلك القلعة الجالسة على مرتفعات المقطم تطل على المنازل والمساجد العتيقة ، ونهر النيل الذى نهكه المسير من منابعه الاستوائية فسار بتؤدة وتمهل بين حقول وتلال وحدائق، فثمة حدائق الجزيرة والروضة والجيزة والطريق الموصل الى الاهرام محفوف بالاشجار ، وتلك الاهرام المتوجة بالسحب وأبو الهول المكتنف بصمت الصحراء ، وأحراش النخيل بالمرج وحدائق الفاكهة في الجبل الاصفر . كلها صور فنية تأخذ بالالباب وتستحق الوصف الدقيق .

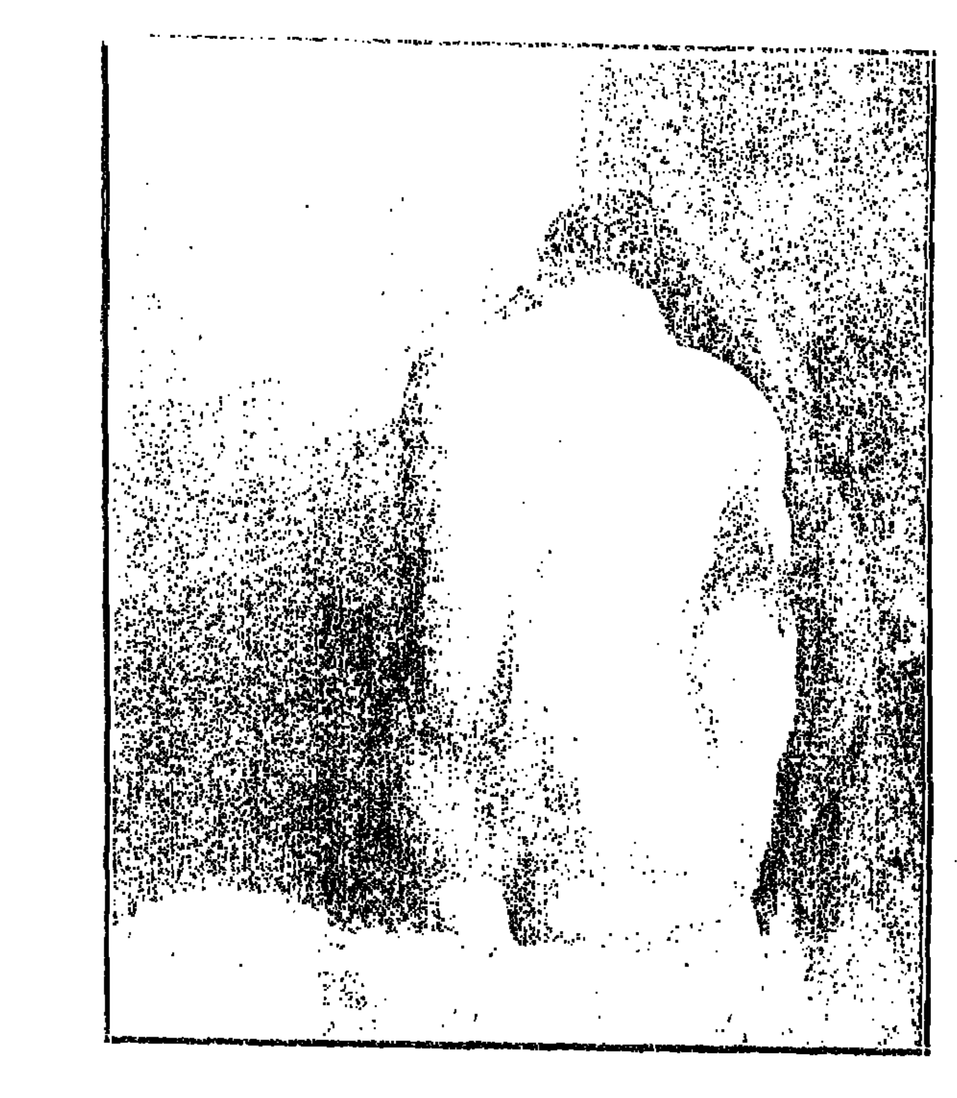
ومن ينسى صور الأقصر الفنية! فثمة وادي مقابر الملوك المكتظة بالمدافن المنحوتة في صخور الجبال، وثمة التلال التي تعلو بنا وتهبط حتى معبد الدير البحري المنقوش بذكريات حتشبسوت ، والحقول الخضراء التي يقوم على حراستها تمثالا ممنون ، وثمة الكرنك المكتظ بالآثار والاعمدة . وصور اسوان الجميلة ذات الشتاء الشعرى والجو الدافئ الصحو والنيل الساجى تعبره الى جزيرة «الفنتين» وتمر بحمامات كليوبترا وتصعد التلة الى مقابر الاشراف والى قبة الهواء وتتابع المسير في الصحارى والرمال الى جبل تجق ، وتعود الى النيل فترى الجنادل المبعثرة في طريقه وترى على ضفتيه التلال العسجدية والفيافي الجرداء والصخور التي بنى عليها الصيادون أكواخهم المنفردة كأنها صوامع الرهبان ، والى خزان اسوان حيث تتدفق المياه من العيون بيضاء ذات ضجيج أشبه بخرير الامواج المتلاطمة على صخور المكس ، وترى قوس قزح مرسوما على ذرات المياه المتدفقة البيضاء وتسير وراء الخزان الى خور النهر المحفوف بجبال صخرية وتمر بأنس الوجود المغمور بالمياه وبمعبد فيله المنفرد في مجرى النيل..

ان مناظر مصر الطبيعية متوافرة جميلة تنتظر أديباً قومياً يخلد جمالها .

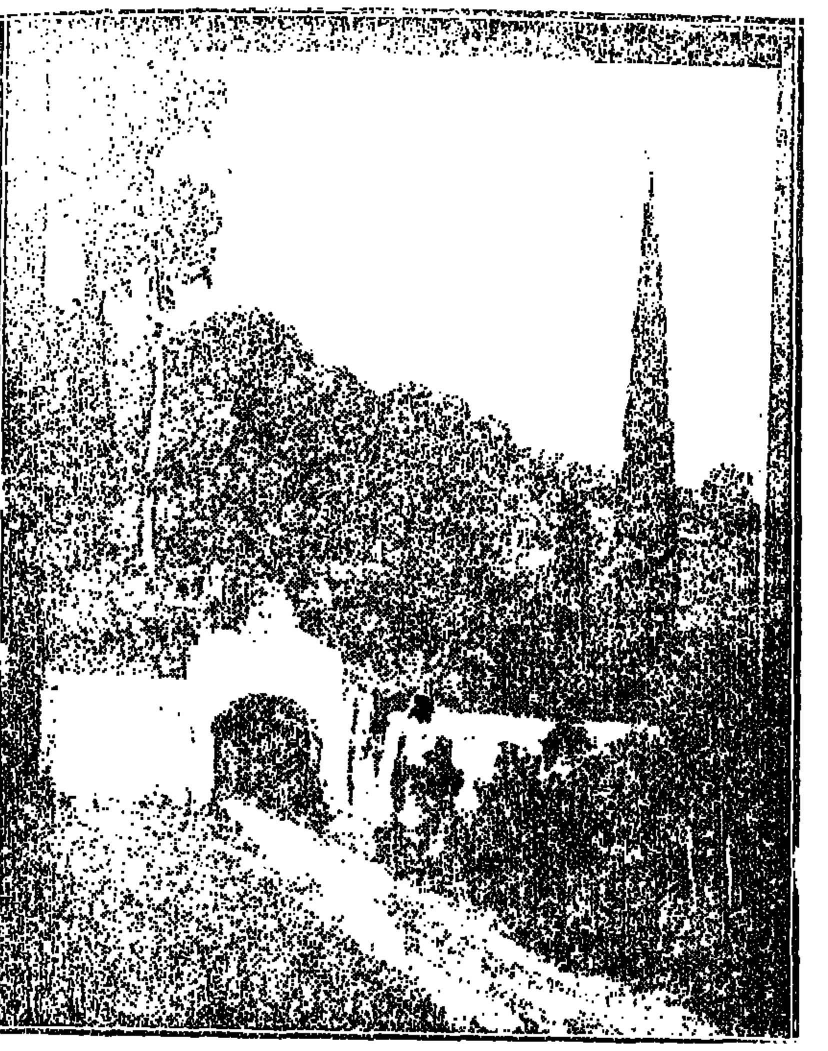
نقولا يوسف

مدرس

من معرض جمــــــــــــــاعة محبي الفنون الجميــــــــــلة



« عارية » لأحمد صبري

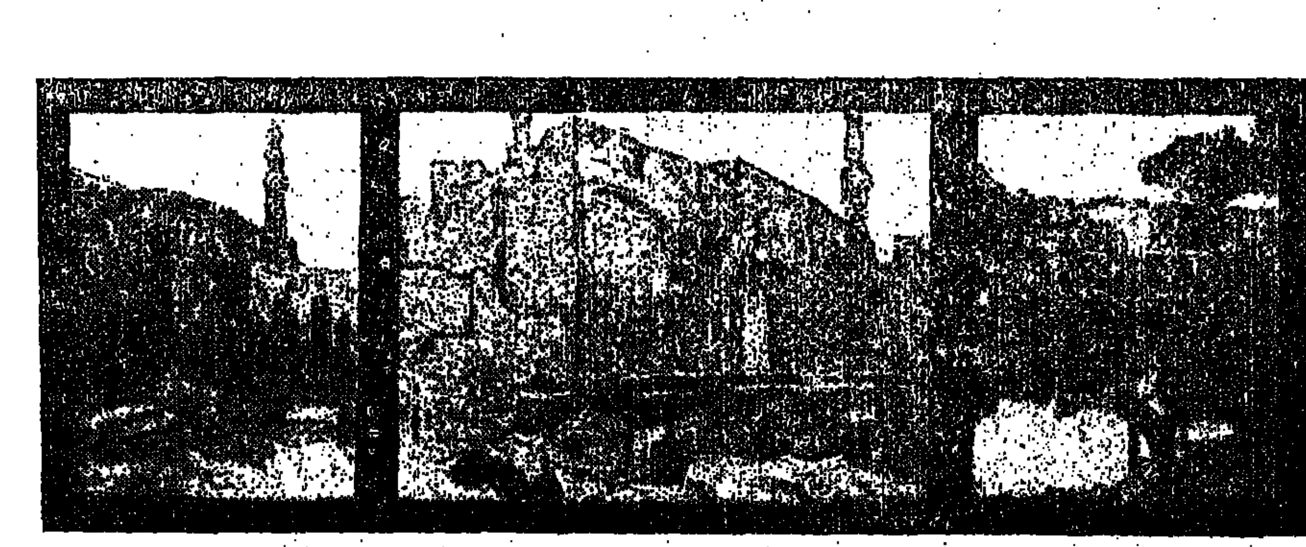


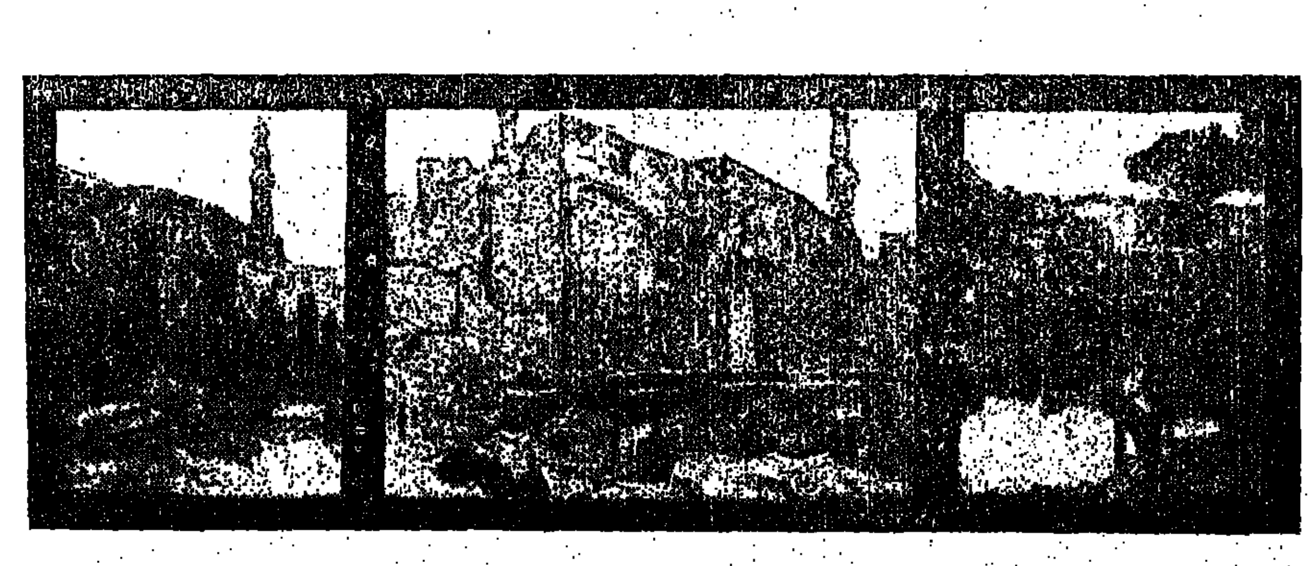
« منظر طبيعي » لمحمد حسن



الى اليمين:
موناليزا العصر الحالي
مس لوكرتيا مانوى من ولاية
مسيسبي الامريكية القوية
الشبه بصورة ليوناردو
الشهيرة فى متحف اللوفر
بباريس وقد اختيرت لتمثيل
دور جيوكوندا التى تمثل الآن
فى نيويورك

الي اليسار
مس دوروثى بارتلام التى
ربحت جائزة الجمال الاولى
للفتيات الانجليزيات في احد
مناظر رواية «القوة الطائرة»
التى تقوم بتمثيل الدور الاول
فيها وهو شريط انجليزي





« خرائب » لمارتان

لفيف من التلاميذ الاتراك يتجولون فى شوارع الاستانة يحملون الواحاً ينادون فيها الشعب التركي الى حضور الدروس لتعليم الحروف اللاتينية للكتابة بها اجابة لدعوة الغازى مصطفى كمال .



« الباعة » لسيو ايو شنق

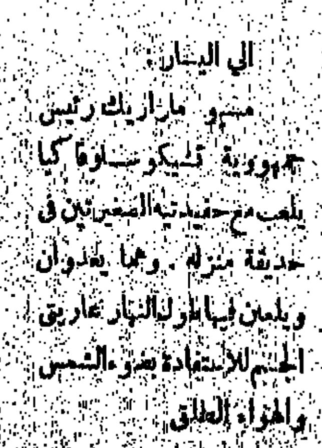


« جامع » لمدموازيل بلتون



الى اليمين :
مسز اليس ميرديث ولباس
الحفارة الانجليزية الشهيرة
واحدي الثلاثة الحفارين الذين
انتخبوا لعضوية جمعية الحفارين
البريطانية الملكية واقفة أمام
احد التماثيل التى تحفرها اخيراً
ويرى حجمها ضئيلا بجانب
جسامة التمثال

الي اليسار:
مسيو مازاريك رئيس
جمهورية تشيكوسلوفاكيا
يلعب مع حفيدتيه الصغيرتين فى
حديقة منزله . وهما يعدوان
ويلعبن فيها طول النهار عاريتي
الجسم للاستفادة بضوء الشمس
والهواء الطلق





المانيا تقوى بحريتها لاجل الدفاع

وثيقة المانية سرية

عثرت عليها مجلة انجليزية

« منذ نحو ثلاثة أسابيع أو اكثر هاجت الافكار فى المانيا هياجا عظيما بسبب وثيقة المانية نشرتها « مجلة المجلات » الانجليزية وقيل انها سرقت من وزارة البحرية الالمانية . وقد عثرنا على نص هذه الوثيقة فرأينا أن ننشر خلاصتها ليطلع عليها القراء . وهذه هى : »

أن مسألة بناء الطراد المسلح «ا» قد أحدثت ثورة عظيمة فى نفوس الالمان بسبب عدم معرفتهم هل يوافق مجلس الريشستاغ على ذلك البناء أم لا والبحث فى هذه المسألة انما يكون مجديا اذا حددنا التبعة الملقاة على الاسطول الالمانى فى حالة نشوب الحرب . وهنالك أربع مسائل تخطر ببالنا فى هذه الحالة وهى :

١ — الى أى حد يحتمل أن تضطر قواتنا الدفاعية الى الاشتباك فى القتال ؟

٢ — ماذا تكون مهمة الاسطول الالمانى فى حالة كهذه ؟

٣ — هل فى الامكان القيام بتلك المهمة على وجه أفضل اذا استبدلنا السفن القديمة بسفن مدرعة . ؟

٤ — هل هنالك أسباب أخرى توجب بناء السفن المدرعة ؟

ولقد جرت حديثاً مناقشات علنية بشأن هذه المسائل، وزادت المناقشة تعقيداً بسبب غايات الاحزاب السياسية . ولذلك يجب أن نبحث فيها الآن بحثاً منطقياً فى جو هادىء منزه عن الاهواء الحزبية .

أولا

ان فكرة نشوب حرب كبيرة هى بعيدة عن حيز المعقول لأن المانيا عاجزة عن خوض غمارها بعد أن نزعت معاهدة فرساى سلاحها.

ليس من المعقول أن تخوض المانيا غمار حرب مع دولة معينة بسبب المعاهدات الكثيرة التى توجب على الدول العظمى أن تتدخل فى حالة نشوب حرب كهذه . وفى الوقت عينه ترى العقلاء يستنكرون قول بعض قصار النظر من الناس : « ان الموت خير من الاستعباد » فان الموت لم يكن ولن يكون جديراً بأية أمة كبيرة . وليس ذلك فقط بل ان التضحية بالنفس طوعاً واختياراً لا معنى لها اذا لم يكن فيها ضمان لحياة الغير . ذلك لأن من حقوق كل أمة بل من واجباتها أن تحيا.

واذا كانت قوات المانيا الدفاعية تعجز عن القيام بالمهمة التى وجدت من أجلها فهل من العدل أن نطلب ملاشاتها ؟!

لقد اختلف الناس فى تقدير تلك القوات اختلافا عظيما ، فذكر وزير الخارجية الفرنسوية حديثاً أن قوات المانيا الدفاعية لا تزال خطراً حتى على الدول العظمى . فكان قوله هذا خطأ فاضحاً ، وتظن بعض الدوائر الالمانية أن تلك القوات لا تصلح للدفاع بوجه من الوجوه فيحسن اذن ملاشاتها . وهذا أيضاً خطأ محض . والحقيقة هى وسط بين الاعتقادين . فالدول التى تحدثها نفسها بالاعتداء على أملاك المانيا ترى فى وجود تلك القوات خطراً كبيراً . ولا شك أن فى عدم وجود تلك القوات تجربة واغراء للدول الطامعة بأملاك الالمان . ذلك لأن هذه الدول اذا علمت أن لألمانيا قوات دفاعية فانها تفكر تفكيراً جديا قبل المجازفة بمهاجمتها .

نعم ! ان تجرد المانيا من السلاح تجرداً تاماً يغرى بها الدول الطامعة . فالبولونيون مثلا يهاجمون بروسيا الشرقية وهي البلاد التي يتطلعون بها منذ زمان طويل . وقد يقول معترض : ان هذه الفكرة بعيدة الوقوع جداً أو أنها مستحيلة لأن المانيا دولة قوية متحدة وليس ثمة من يجرؤ على مناوأتها . على أن أمثال هذا المعترض يخلطون بين العلة والمعلول . فانه اذا كانت حدود المانيا منيعة فانما هى منيعة لأن وزارة الحربية نظمت قوات الدفاع عنها فجعلتها كذلك بحيث صارت كل دولة تحدثها نفسها بمهاجمتها تحسب حساب الخطر الذي تتعرض له.

وما يقال عن القوات البرية يقال أيضاً عن القوات الهوائية . فالدولة التى يكون فى حيازتها أسطول جوى قوى لا تحجم — فى حالة الحرب — عن نسف المواضع التى تعتبر حيوية من الوجه الحربى والاقتصادي لعدوتها . والدولة المهاجمة انما يشجعها على الهجوم كون عدوتها مجردة من السلاح ، فلو كانت لديها قوات دفاعية لفكرت الدولة المهاجمة تفكيراً جدياً قبل المجازفة بمهاجمتها لئلا ينالها من الانتقام ما لم يكن يخطر ببالها .

فهذه الاعتبارات تجعل لقوات المانيا الدفاعية فائدة لا تنكر . وهنالك حالتان يمكن أن تستعمل فيهما تلك القوات وهما : —

الحالة الاولى — مقاومة الاعتداء على الاراضى.

ان واجب قوات الدفاع الالمانية هو صد كل غارة توجه الى الاراضى الالمانية والدفاع عن حدود البلاد ريثما تتدخل جمعية الامم أو أية دولة من الدول العظمى لتأييد المانيا .

وأمثال هذه الحوادث قد تعددت كثيرا جدا منذ الحرب العظمى الماضية . ففى أثناء الهدنة احتلت ايطاليا مدينة فيوم . ثم احتلت بولونيا مدينة فلنا، وأخذت لتوانيا مدينة ماميل . وكانت كل غارة من هذه الغارات ترمي الى جعل عصبة الامم أمام الامر الواقع ، وكانت نتيجتها صيرورة المدن المحتلة ملكا للدولة المغيرة .

ثم ان فى سلوك بولونيا ما يثبت أن أمثال هذه الحوادث محتملة الوقوع . فلبولونيا مطامع معروفة فى بروسيا الشرقية وسيليزيا العليا . ومساعى البولونيين فى هذا السبيل ليست سراً مجهولا اذ أن الحكومة الالمانية تعرف الجهود التى يبذلها البولونيون بين الالمان الذين يقطنون الحدود ... ويؤخذ من أدق المعلومات أن عدة جمعيات مدنية على الحدود البولونية تقوم بتمرينات عسكرية وأن « مناورات » حربية جرت فى بوميرانيا فى شهر سبتمبر الماضى باشراف السلطة العسكرية البولونية وقد اشترك الجنود البولونيون فى تلك « المناورات » واستدعى الالمان الذين من أصل بولونى للاشتراك فيها ثم أعيدوا الى المانيا .

فجميع هذه الأمور تدل على أن البولونيين يستعدون بجميع الوسائل للقيام بغارة فجائية على الاراضى الالمانية .

الحالة الثانية — الدفاع عن حياد المانيا ومصالحها فى أثناء الحرب بين الدول الاجنبية .

ان المعاهدات التى أنهت الحرب غيرت خارطة العالم كله . وقد أصبحت الحدود الجغرافية الجديدة شوكة فى وسادة بعض الدول وكثرت الخلافات الاقتصادية وأمست المانيا — منذ سنة ١٩١٨ — مهددة بأخطار كبيرة . وفى أثناء الحرب الروسية البولونية لم ينقذنا من خطر الاشتباك فى تلك الحرب الا كون بعض فلول الروس الذين التجأوا الى الاراضي الالمانية رضوا بأن ننزع منهم سلاحهم من دون مقاومة .

ولا يخفى أن استرخاء العلاقات بين تشيكوسلوفاكيا وايطاليا واشتداد النفور بين هذه ويوجوسلافيا وبين بولونيا ولتوانيا — ووجود روسيا تعمل فى جميع تلك الميادين وراء الستار — كل ذلك قد أزعج أوربا وحرمها نعمة السلام .

أضف الى ذلك ما بين انجلترا وروسيا من العداء وماثبت فى بضعة الاسابيع الاخيرة من أن دول العالم قد أصبحت اليوم فريقين متضادين يلتف احدهما حول انجلترا وفرنسا والاخر حول أميركا .

ولاشك ان استعار نار الخلافات موكل بالزمن فقط وأن المانيا التي تشغل قلب أوربا هى فى خطر الاضطرار الى خوض غمار الحرب متى نشبت وأنها ستكره على ذلك اكراها .

فاذا أردنا أن تحترم الدول حيادنا ولا تعتدى على أراضينا فيجب ان ندافع عن حيادنا بقوة السلاح وأن نحافظ على مصالحنا .

وليس فى وسع المانيا أن تخوض غمار أية حرب ما لم يكن أملها فى النجاح قويا والا فانه ليس فى ألمانيا كلها رجل يبرر دخولنا في حرب يبذل فيها الدماء من غير أمل فى النجاح.

(ثانياً)

مهمة الاسطول الالماني

ولا بد لنا هنا من ايضاح هذه الحقيقة وهي ان المانيا لا تستطيع — لا الآن ولا فى المستقبل — أن تتبع سياسة بحرية تجعلها قوة بحرية عظيمة . على ان على أسطولها مهمة هى الدفاع عن الوطن. وقد حددت معاهدة فرساى قوة المانيا البرية وهذه القوة لا يمكن تعززها الا من جهة البحر ..... ومهمة الأسطول تنحصر فى ثلاثة أمور وهى :

(١) نقل الذخائر والمهمات اللازمة للجيش البرى .

(٢) الاشتراك فى القتال بقرب السواحل .

(٣) حماية القوات البرية من كل غارة بحرية.

ومن الواجب على ألمانيا فى حالة نشوب حرب بين دولتين أجنبيتين أن تدافع عن حيادها بكل ما فى وسعها ... فاذا أكرهت على الاشتراك فى الحرب أصبحت مهمة الاسطول تنحصر فى الأمور الثلاثة المشار اليها آنفاً .

وليس فى ما تقوله ما هو غريب أو مدهش اذ يكفى أن تذكر أسباب الخصام المستحكمة بين روسيا وبولونيا أو بين روسيا وجاراتها حتى نعلم اننا قد نضطر مرغمين الى خوض غمار الحرب دفاعاً عن حيادنا ... ولا شك ان مسئلة الاسطول هى مسئلة حيوية لنا اذا تذكرنا الخطر الذي يتهددنا من ناحية الروس

(ثالثاً)

هل يستطيع الاسطول أن يقوم بمهمته على وجه أفضل بعد استبدال سفنه القديمة بسفن مدرعة؟

ان الاسطول الالمانى يستطيع أن يقوم بمهمته على وجه حسن اذا ضمن السيادة ضد بولونيا فى بحر البلطيك . وهذه السيادة مضمونة فى الوقت الحاضر ولكنها قد تزول في المستقبل لان بولونيا قد عززت أسطولها بطريقتين : إحداهما انها أوصت المعامل البحرية الاجنبية بصنع بعض الغواصات والمدمرات ، والاخرى انها عقدت معاهدة حربية مع فرنسا تعهدت لها هذه بموجبها أن تساعدها بأسطول قوى فى بحر البلطيك فى حالة نشوب الحرب ... ولا يخفى ان اتفاق واشنطون البحرى أجاز للدول الاجنبية بناء طرادات حمولة كل منها عشرة آلاف طن وتسليحها بمدافع من عيار ثمانى بوصات حالة كونه لم يجز لالمانيا أن تبنى طرادات تزيد حمولتها على ستة آلاف طن أو تسليحها بمدافع يزيد عيارها على ست بوصات . وبناء عليه فمن الواجب تعزيز الاسطول الالمانى بسفن حربية قوية يتوافر فيها الشرطان الآتيان وهما : —

(١) السرعة الكبيرة للتمكن من العمل مع الطرادات الكبيرة والفرار من البوارج العظيمة

(٢) القوة بحيث تكون هذه السفن أقوى من الطرادات الموازية لها فى الحمولة وأن تكون مجهزة بأقوى وسائل الدفاع.

أما السفن الحربية الحاضرة فلا يتوافر فيها هذان الشرطان لان سرعتها قليلة ولانها من طراز قديم وآلات بعضها قد أصبحت بلا قيمة . فهى والحالة هذه أضعف من غيرها سواء أكان من وجهة السرعة أم القوة . وهى عرضة للغرق بسرعة ويسهل على الغواصات والطيارات اغراقها.

أما السفن المسلحة الجديدة المراد انشاؤها فتتوافر فيها الشروط الآتية :

(١) السرعة بحيث يمكنها أن تتعاون مع الطرادات الكبيرة وتفر من وجه العدو الذي يفوقها قوة .

(٢) القوة بحيث تفوق أية سفينة حربية معادلة لها فى الحمولة.

وستكون هذه السفن خطراً كبيراً حتى على بوارج العدو الكبيرة لان مدى مدافعها يزيد سبعة أميال ونصف ميل على مدى المدافع الضخمة المسلحة بها بوارجنا القديمة . والمواد التى تقذفها فى الدقيقة الواحدة تزيد ثلاثة أضعاف على مواد تلك المدافع ، وستكون منيعة جداً تستطيع مقاومة الغواصات والطيارات .

وسيكون الخطر على سفن الاسطول الالمانى من غواصات الاعداء قليلا جداً ولاسيما ان الحرب

... ابنت ان فى الامكان مكافحة
... جديا .
... كر انه لا يحتمل ظهور بوارج
... الى بحر البلطيك اذ ليس لبولونيا
... السفن أو ترميمها وليس لديها المال
... الصنعة . وقد حددت فرنسا
... التى تقدمها لبولونيا فى حالة نشوب
... الى الجانب الاكبر من أسطولها
... البحرية المؤدية الى مستعمراتها .
... المدرعة أن تضمن مواصلات
... الابيض المتوسط. ولكن لا أظن ان
... يرضى بتنفيذ ذلك الضمان أو التعهد
... انه يسوء أميركا كثيراً جداً .
... تستطيع فرنسا أن تقدمه الى بولونيا
... محدودة .
... استبدلنا سفننا القديمة بسفن مدرعة
... السيادة على بولونيا فى بحر البلطيك
... — العامل الاقتصادي
... آخر يحملنا على استبدال السفن
... جديدة وهو العامل الاقتصادي.
... القديمة يتطلب نفقات كبيرة جداً
... النفقات اللازمة الف جنيه فى عام
... الطراد المسلح « ا » المراد بناؤه فتبلغ
... موزعة على أربعة أعوام. وانفاق
... العمال الالمان فان فى معامل كيال
... العمال يشكون البطالة وقد قرر
... الاستغناء عن ألف ... منهم اذا لم
... العمال على صنع الطراد المسلح « ا »
... ان واجب الحكومة الالمانية يقضي
... وسائل الدفاع وتجديد الأسطول
... العهود بها اليه ، وتجديد الاسطول
... البوارج العتيقة فى رجال الاسطول.

نواحى العظمة فى نابليون

ولرب انسان يسأل : « أكان نابليون عظيما ؟ » وفى الحقيقة ان هذا بحث يجب علينا لنقحم غمره أن نصطلح أولا وقبل كل شيء على تعريف محدد للعظمة ذاتها .

فقد نرمى بالعظمة أنها اجماع كفايات الخلق المتين والذهن الجبار وفى ذلك لم يكن نابليون بطلا من لا بطال أما ان فهمنا العظمة على انها نتاج بذ الاقران، واتيان العجب العجاب من مدهش يخطف البصر وشاذ يسترق اللب. أما ان فهمناها على هذا النحو اضمحل كل خلاف فى بطولة نابليون .

وكذلك ان كانت العظمة تقاس بعيار الميزات الطبيعية والسيادة المطلقة وماهو انسانى فى مظهره مقسام على الانسانية فى مخبره لما قارب عظمة نابليون باطل ولما غزاها ضلال . ولكن...... أيعترض هذه العظمة مرية وقد حبا الله صاحبها بجانب تلك الجذوة المستعرة التى اسميناها اصطلاحا « بالعبقرية » — ولما نتبين جوهرها وسرها — دماغا هائلا تزينه همة ونشاط استحق من أجلهما لقب « استاذ المزعة » ؟

وتلك لعمرى قوى نادرة ان وجدت لها قرينا فلن تجد لها سبقا .

والآن وقد أحطنا بمختلف نواحى العظمة فى نابليون فقد انكشفت أمامنا الغاية التى ليست وراءها غاية لحقيقة مدى ماينتجه العقل البشرى .

ومن ثم كان من خطل الرأي — اذا ما توخينا سداد الحكم — ان نوازن بين نابليون وبين الاسكندر أو قيصر فقد عفى الزمن على شخصية كل منهما فأعكلها.

أما هو ميروس وشاكسبير فشخصيتان قد يحتاج ثبوت خلقهما الى براهين . وحتى ان كانت تصح الموازنة بينهما وبين نابليون شكلا فهى غير جائزة موضوعا — فانوازن الا بين رجال عمل بارز وأثر خالد يبقى مابقى فى الزمن حياة .

وفوق ذلك أليست دراستنا لصور هؤلاء الرجال لازالت قاصرة مبتورة ؟ أما نابليون فقد عاش تحت سمع التاريخ الحديث وبصره وتناولته أقلام المؤرخين بحثا وتحليلا فاذا هم وقد انتهوا من دراستهم — ايقنوا أنه « هو البحر من كل الجهات أتيته » . كما ازدادوا علما بمدى قوة الابتداع العقلى والطاقة البشرية .

والى أن ظهر نابليون فى عالم الحياة لم يدر بخلد أحد ان يتوافر فى جوف واحد : ترابط هائل بين عبقريتين احداهما تناقض الأخرى — عبقرية حربية هادمة وأخرى مدنية بانية، وقران وثيق بين قدرة الاحاطة بجزئيات الأمور وقدرة العلم بكلياتها . وتضافر روحين حيويتين كلتاهما فذة الاولى تسكن الجسم والثانية تنوى الدماغ .

قال اللورد « ددلى » : (ان نابليون قد ألقى سحابة من الشك على كل مجد سبقه وسد الطريق امام كل مجد لحقه) وفى هذا القول شيء من الاغراق الا أنه يرتكز على عمد من الحقيقة — فالتاريخ لم يذكر قط أن شخصا قد تمثلت فيه الى حد الكمال وبغاية الوضوح الصفات التى تمثلت فى نابليون من مجد ساد به أوروبا جمعاء . ومن جلال كلل هامته فبهر الابصار والارجاء . وكذلك من محن ونوازل لا تقابل الا همته العلياء .

فبيده — عند ماسار على نهج الحكمة — شاد مجده، وبيده — عند ما اشتطت عبقريته — أسقط علمه ولقى حتفه .

وفى الواقع كانت فرط عبقريته صخرة ارتطمت فيها سيادته فهوى فى اليم، وما كان لقوة في الوجود أن تهوي بهذا المجد سوي تلك التى شادته ورفعته الى السماء

السيد كامل على الشرقاوى

---

* مترجمة عن الانجليزية من كتاب Napoleon the Last Phase للورد روزبرى

عاصمة المستقبل

مدينة عدد سكانها واحد وعشرون مليونا

نيويورك في سنة ١٩٦٥

لاتزال مدينة لندن أكبر مدن العالم حتى الآن فقد زاد عدد سكانها بحسب آخر احصاء على ثمانية ملايين نفس . على ان العارفين يعتقدون ان هذا التفوق في العدد لن يطول أمده لأن مدينة نيويورك تنمو نموا مطردا بحيث اذا استمر نموها بمعدله الحالي فلابد ان يبلغ عدد سكانها بعد خمس وثلاثين سنة واحدا وعشرين مليونا من السكان .

وقد كتب المستر دوفوس أحد كبار المهندسين الأميركيين مقالة بحث بها في مستقبل نيويورك والعوامل التي تبعث على نموها واتساعها . ويؤخذ من مقالته هذه ان هنالك لجنة من كبار المهندسين وعلماء الاقتصاد الاميركيين انشئت منذ ست سنوات لدرس حالة نيويورك وكيفية تنظيمها حتى تستطيع ايواء سكانها في المستقبل . وقد فرغت هذه اللجنة حديثا من مباحثها ووضعت تقريرا شافيا ضمنته النتائج التي انتهت اليها . ومن جملة ما بحثت فيه الأسئلة الآتية :

١ — ماهي أقصى الحدود التي يمكن ان تبلغها مدينة نيويورك في الاتساع ؟

٢ — هل يعتبر ازدياد السكان في مدينة واحدة خيرا أم شرا ؟

٣ — هل يؤدي تضخم المدن واتساعها الى فقدان الراحة والرفاهية ؟

٤ — هل يمكن ابتكار وسيلة لتخفيف احتقان المدن الكبيرة ؟

٥ — ما تأثير زيادة السكان والمباني في الصحة العامة ؟

وهنالك مسائل أخرى كثيرة بحثت فيها اللجنة وأجابت عنها أجوبة صريحة . وقد استهلت تقريرها بقولها ان في الطبيعة عوامل كثيرة لايستطيع المرء الانباء بها ولها تأثير عظيم في عدد سكان العالم . وتلك العوامل لاضابط لها لأنها خارجة عن سلطة العلم كالزلازل والحروب والأوبئة والمجاعات . فاذا استثنينا هذه العوامل أمكننا أن نقدر معدل الزيادة في سكان مدينة نيويورك وغير نيويورك في بضعة العقود الآتية من السنين .

وفي الواقع أن تقرير اللجنة الذي نحن بصدده لم يتناول البحث في عدد سكان نيويورك حتى سنة ١٩٦٥ فقط بل امتد حتى سنة ٢٠٠٠ ولكن البحث فيما ستكون عليه الحالة بعد سنة ١٩٦٥ هو تخمين أكثر منه واقع اذ كلما أمعنا في المستقبل بعدنا عن الحقائق وأوغلنا في الخيال .

وقد اختلف أعضاء اللجنة في تقدير عدد سكان نيويورك في سنة ١٩٦٥ فقدره الاستاذان ويلسون وبرنت (من أعضاء اللجنة ومن أساتذة جامعة هرفرد) بأربعة عشر مليونا ونصف مليون وقدره الاستاذ لويس وبرك وديد (من أساتذة جامعة جونس هبكنس) بواحد وعشرين مليونا وسبعة وستين ألفا . ويظهر ان هذا التقدير هو أقرب الى المعقول وقد اتخذته اللجنة أساسا لمباحثها وقالت ان حوالي مدينة نيويورك أراضي تبلغ

الابنية في القريب العاجل فتصبح جزءا من المدينة .

وأمل تقدير عدد سكان نيويورك في المستقبل أسهل من تقدير عدد سكان غيرها لأن معدل الزيادة فيها قد كان أقرب الى الانتظام منه في غيرها فمنذ سنة ١٧٩٠ — أي منذ أيام الثورة الفرنسوية وفرار بعض الفرنسويين الى العالم الجديد — أخذت نيويورك تزيد زيادة مطردة بمعدل منتظم لم يتغير تغيرا محسوسا الا بين سنة ١٨٢٠ وسنة ١٨٦٠ حين زاد زيادة غير منتظرة كانت أعظم زيادة عرفتها مدينة نيويورك .

وفي الواقع ان انتظام معدل الزيادة الذي أشرنا اليه يدل على ان نمو مدينة نيويورك يرجع الى عوامل اقتصادية معروفة وانه ليس نتيجة عوامل مجهولة أو عوامل الاتفاق الذي تسميه العامة الصدفة . ومادام الامر كذلك فليس من الصعب الانباء بما ستكون عليه مدينة نيويورك بعد ثلث قرن أو أكثر .

ويؤخذ من مباحث اللجنة التي نحن بصددها أن نيويورك تستطيع احتمال الزيادة التي أشرنا اليها كما تستطيع ايواءها وتموينها . فالمساحات المحيطة بالمدينة كثيرة واسعة وطرق توصيل المواد الغذائية والعمرانية اليها هي أسهل من الطرق التي توصل تلك المواد الى غيرها .

وليس معنى ازدياد السكان ان المدينة ستزدحم الى مافوق طاقتها . وفي الواقع أن المدينة الحالية نفسها تستطيع ايواء عدد أكبر من عدد سكانها الحاليين اذا زيد متوسط عدد الطبقات التي تؤلف منها « ناطحات السحاب » .

على ان للاطباء رأيا آخر في ناطحات السحاب هذه . فهم يعتقدون انها تؤدي الى انحطاط الصحة العامة لأنها تمنع سقوط الشمس على الابنية التي تجاورها . وقد لوحظ ان أسعار البيوت التي تجاورها « ناطحات السحاب » وأجور المنازل القريبة منها هي دون المتوسط الاعتيادي . وما ذلك الا لأن الابنية الشاهقة تحرم البيوت الصغيرة التي بجوارها أشعة الشمس .

وهنالك أمر حري بالاعتبار وهو ان بين « ناطحات السحاب » أبنية قديمة لا يجوز أن يكون لها وجود هنالك . وعدد هذا كثير جدا وايرادها قليل للسبب الذي شرحناه . فليس لوجودها هنالك معنى اقتصادي بل ان بقاءها على تلك الحال مناقض للعوامل الاقتصادية والعمرانية وهذه الابنية اذا أعيد بناؤها على الطراز الجديد أمكنها تخفيف الضغط الواقع على نيويورك وازالة « الاحتقان » الذي تئن منه شوارعها .

ولا شك ان نمو نيويورك يتوقف على طائفتين قويتين من العوامل . (أولاهما) العوامل العمرانية الاقتصادية التي تدفع الناس الى الاقامة بهذه المدينة دون غيرها . (والثانية) قيام الجمعيات والشركات المالية التي تتولى بناء المساكن وزيادة عددها . وهنالك عوامل أخرى كثيرة ولكنها

وتقول اللجنة في تقريرها ان في احدى ضواحي نيويورك بقعة في الارض تبلغ مساحتها نحو أربعة وعشرين الف فدان (ايكر) اذا اقيمت عليها المباني أمكنها ايواء ثلاثة ارباع المليون من الانفس على أقل تقدير . اذا أقيمت عليها ناطحات السحاب أمكنها ايواء خمسة ملايين ونصف مليون من الانفس من دون أن يشعر أولئك السكان بالازدحام . ولا شك ان هذا الامر سيتم بمرور الزمن اذ لا بد أن تنزح جماعات كبيرة الى تلك الجهة وتستعمرها .

وكما في جميع مدن العالم هكذا في نيويورك ترى بعض الاحياء أشد ازدحاما من غيرها . ولعل اشد تلك الاحياء ازدحاما حي البنوك والمصارف والمتاجر . وقد حافظ هذا الحي في نيويورك على مركزه الجغرافي والمرجح انه سيحافظ عليه مدة طويلة مع ان المدن تتسع عادة الى كل الجهات وكثيرا ما تنتقل الاحياء المالية فيها من مكان الى مكان .

ولا يخفي ان نيويورك وان لم تكن عاصمة الولايات المتحدة الرسمية الا انها عاصمتها الحقيقية فهي أغنى مدن أمريكا مالا ومتاجر وموارد، وهي مركز الملاهي والمسرات والازياء . واذا لم تجد في مخازن نيويورك سلعة من السلع فلا تنتظر أن تجدها في غير نيويورك من مدن أمريكا . ولا شك ان مركزها الجغرافي هو الذي قد جعل لها التقدم على غيرها . فلا يذكر الانسان مدن العالم الجديد الا ونيويورك أول المدن التي تخطر بباله .

ويظهر أن نفقات المعيشة في هذه المدينة هي أكثر من غيرها . على ان هذا الغلاء لا يحول دون نمو المدينة واتساع نطاقها . ذلك لأن الاجور تتكافأ مع النفقات فلا يشعر المرء بغلاء أسباب المعيشة . بل يؤخذ من آراء علماء الاقتصاد ان غلاء المعيشة هو سبب غير مباشر من أسباب نمو المدن . أما نحن فنعتقد أن غلاء المعيشة هو المعلول لا العلة أي انه نتيجة نمو المدن وازدحامها وبناء عليه فلا بد أن تستمر أسباب المعيشة في غلاء مطرد .

ومع انه يستحيل اصلاح نيويورك القديمة وأعاد بناؤها بحيث تلائم مقتضيات المدنية الحديثة الا ان في الامكان تخطيط الاجزاء الجديدة التي ستضم اليها على نظام يتفق مع تلك المقتضيات . نعم ان الحضارة المستقبلة قد لا تجد حتى من المدن المستقبلة ما يلائمها . ولكن نواميس الرقي والعمران تقتضي أن يراعي في كل بناء جديد ما ينتظر أن تتطلبه أسباب المعيشة . ومع ان المعيشة الخلوية أدعى الى مقتضيات الصحة من المعيشة في المزدحمة فان تقدم علم الطب ومكافحة الامراض يجعل الاقامة بالمدن المزدحمة ملائمة لجميع مقتضيات الصحة .

وعليه فستكون نيويورك — بل جميع مدن العالم الكبرى — ملائمة لاقامة البشر من جميع الاوجه .

بقيت هنالك مسألة بحثت فيها لجنة مدينة نيويورك بحثا موجزا وهي المواصلات الجوية واحتمال حلولها في المستقبل محل وسائل الانتقال بالاتوموبيلات ومن رأي اللجنة ان هندسة البناء وتخطيط المدن في المستقبل سيراعى فيها هذا

هذا أهم ما جاء في تقرير اللجنة التي اليها . والذي نراه ان المدنية تدفع المدن تدريجيا وتزحزحها من أمكنتها، لان الجديدة يجب أن يراعى فيها مقتضيات الجديدة . وهذا المبدأ ينطبق على جميع العالم بقطع النظر عن حجمها وعدد سكانها

مجلة الجديد

في عامها الثاني

دخلت زميلتنا « مجلة الجديد » في عامها بعددها الذي ظهر يوم الاثنين الماضي . و مجلة الجديد لم تسلخ من عمرها غير عام و فقد تبوأت بين الصحافة المصرية والعربية مكانة عالية يبتهج لها كل مصري غيور على الصحافة المصرية الوطنية .

وما بلغ الجديد هذه المكانة عفوا ولا، وانما بجهد مضن ودأب متواصل وعزيمة صفات عرفت في صاحبها الكاتب الفاضل المرصفي . وأبواب الجديد المختلفة ومواضيعها التي اكسبته خاصيته البديعة أصدق شاهد على الاختيار ودقة التحرير .

فنرجو للجديد كل تقدم وثبات في الأدب والعلم والحياة الاجتماعية المصرية الى انه عامل واضح الأثر في تقوية دعائمها

[illegible]

هيه . زدني من لحظك الفتان

زدت في هيكل الهوى

انا في جنة ترف الازاهر

ر عام من غصنها

ومشت بي أطيافها في مقاصير

ر حسان ما بين حور

بسمة والتفاتة في دلال

لي أحلى من

والقاه في غفوة الدهر بين الـ

ورد والياسمين

لست أدري ماعيش من مات خلوا

انا الحب جنة

سيد

شعر الوجدان

الحنين

أحن اليك حنين الغريب

الى الاهل في وحشة

أحن اليك حنين الطيور

الى وكرها بعد

أحن اليك حنين الأسير

الى الانطلاق و

أحن اليك حنين العليل

الى البرء بعد

أحن اليك حنين الثكول

الى ذكريات

اليك حنين فؤاد معلق

الراديو في مصر

لن أدري أي دافع يدفعني الآن الى الكتابة [illegible] موضوع لم يدع الكتاب في الغرب فيه شيئا الا [illegible] الا والجوه ولا بابا لايضاح الا فتحوه حتى [illegible] أوقن كل الايقان انه ما من أحد يقرأ [illegible] الا وعرف الراديو وكل ما يتعلق به . [illegible] كي أعود الى نفسي فاقول لها هل وفي كتاب [illegible] في أعني مصر خاصة، حق تلك المعجزة من [illegible] في الشرح والتوسع في الابانة ؟ فاذا [illegible] كلا ! واذا بدافع يدفعني ان اتكلم في ذلك [illegible] وان اسهب فيه غير خاش ملل القاريء .

[illegible] ذلك عندما سمعت الراديو لأول مرة بدار [illegible] هو أحمد بك صادق منذ ثلاث سنين [illegible] الذكر، وكانت الليلة توافق مرور مائة عام [illegible] الموسيقي الخالد الذكر بتهوفن، وقد فاتني [illegible] لنفسي مكانا بدار الاوبرا لحضور الحفلة [illegible] احياء لذكراه وتقديرا لمكانته . فجلست [illegible] مساء تلك الليلة اندب سوء حظي والعن [illegible] الذي اضاع فرصة وجودي في هذه [illegible] وبينا أنا جالس اراجع ما وعته الذاكرة من [illegible] بتهوفن وتاريخ حياته ، واذا بطارق [illegible] الذهاب الى منزل الصديق أحمد بك ، [illegible] ولاشك داعيا لتلك الدعوة وشعرت [illegible] بعد نفرة الوحدة . ولما ذهبت اليه [illegible] الى صندوق متوسط الحجم من الخشب [illegible] بعض لوالب لم ادرك منها شيئا ، فما [illegible] لاستقبالي بابا وقال : تعال [illegible] لنسمع اليوم احتفال العالم بذكراه . [illegible] في أنه قد ادرك ما فاتني وحجز لي [illegible] الاوبرا ، وما أسرع ما طلبت منه [illegible] لأسرع بارتداء الملابس اللائقة في [illegible] الاحتفال فما راعني منه الا قهقهة طويلة [illegible] الي بالجلوس فجلست حائرا لا أدري [illegible] من داع، وقد هاجني شوق الاستماع [illegible] والآن جلست حتى أدار شيئا في ذلك [illegible] واذا بي اسمع صوتا متكلما باللغة الالمانية [illegible] لم افهم منها سوى اسم بتهوفن يتكرر [illegible] الحديث، وانطلق ذلك الصوت بوضوح [illegible] وانا جالس انظر تارة الى صديقي [illegible] الصندوق، وقد عرفت انه ولا شك [illegible] ما عاملني من صديقي وتركه [illegible] انه ما احضرني من داري الا [illegible] فيها ما يطرب أو يستخف وحتى [illegible] على القلق راحتي لولا ان سكت [illegible] صديقي يلتفت الي قائلا : [illegible] هو تاريخ حياة بتهوفن يلقى بدار [illegible] هذا المتحدث يتحدث من هنالك [illegible] من علماء آلة كذا [illegible] ثم قال والآن ستسمع [illegible] لبتهوفن تعزف في كل عواصم [illegible] وادار ثم [illegible] واذا انا اسمع موسيقى [illegible]

واذا بي احس دموعي تتساقط على وجهي، واذا بي أتركها تنحدر لأني لا أملك ايقافها ، فقد فقدت كل حواسي الا حاسة السمع ..

ومضت الساعات وصديقي ينتقل بي ما بين روما وفينا وموسكو ، وكيف يأخذني الملل بل وكيف أنطق كلمة أو اتحرك حركة . وكان صديقي عرف ما أخذني من الشعور فما قاطعني في وحدتي الروحية ، بل تركني نهب عواطفي وشعوري .

كان ذلك عام ١٩٢٦ وكنت قد قرأت الكثير عن الراديو حتى حسبتني استطيع بعين خيالي أن ارى الجالسين الى الراديو يسمعون وان أحس احساسهم واقاسمهم شعورهم ، حتى كانت تلك الليلة فعرفت أن ما نقرؤه ونسمع عنه غير ما نشاهده ونختبره . ولكني عدت الى نفسي فقلت على هذا من أثر رؤيتي هذا الاختراع لاول مرة ، وها هي السنين تمر وها انا أسمع كل ليلة ما شاء لي الوقت متنقلا بين روما وفينا ولندن وباريس وموسكو، بل والاستانة أيضا، ولكني ما زلت على اعتقادي الاول ان الراديو معجزة لن يفيها واصف حقها بوصف .

وها انا أدلي الى القاريء ببعض معلومات لا أقول انها علمية بل هي لمجرد ان أعطيه فكرة عن هذا الاختراع .

يبنى عمل التلفون اللاسلكي على شيئين رئيسيين وهما الجهاز الملتقط والجهاز المذيع ، فالجهاز المذيع هو الطرف المهم الذي منه يمكن ارسال الاصوات في موجات متفرقة، وفي اوربا الآن لايخلو بلد من عدة جهازات مذيعة يركبونها في دور التمثيل وفي صالات الموسيقى وكذلك عند القاء الخطب السياسية يعمدون الى اذاعتها لانحاء العالم المتفرقة بواسطة الاجهزة المذيعة .

أما الجهاز الملتقط وهو الطرف الثاني والذي يحتاج اليه كل من يودون السماع ، فوظيفته التقاط الموجات من الجو ونقلها للسامع . وتنقسم موجات أوربا الى قسمين موجات طويلة وموجات قصيرة .

فهناك أجهزة ملتقطة لايمكنها التقاط سوى الأمواج الطويلة ، وهناك أجهزة أخرى تلتقط الأمواج القصيرة فقط . وهناك أجهزة تلتقط الاثنين وهي الأحسن استعمالا . فبها يمكن سماع كل محطات أوربا وامريكا .

أما من يريدون الحصول على معلومات علمية دقيقة ، فقد تطوع المصري الفاضل يوسف افندي شنوده مدير الاتحاد اللاسلكي بشارع سليمان باشا رقم ٣٥ بشرح كيفية تركيب الجهاز في نشرات يوزعها لمن يطلبها . وقد اطلعت عليها فوجدتها تفي بالغرض المطلوب .

وحديثا صرنا نسمع القاهرة من محطتين للاذاعة أقفلت احداهما اخيرا لا أدري لماذا، وصارت الأخرى هي الوحيدة تذيع بعض القطع الموسيقية ولكن بدون انتظام . غير أن ما نسر له هو أن احدهما مصري وانا هوى الراديو منذ نشأته وتتبع سيره الى [illegible] العالم الغربي ثم أدخله في

عليها مبالغ طائلة . ولما سألته لم تكلف نفسك مشقة هذا الانفاق وهذه العناية ، وانت تعلم أنه ليس من وراء ذلك أي نفع مادي ؟ قال : « أنا لاأطلب من وراء ذلك نفعا او شهرة ولكني يكفيني من ذلك أن أرى أمتي لم تقصر عن اللحاق بأمة شرقية تساويها مكانة ورقيا وهي الأمة التركية، ويكفيني ياصديقي فخرا أني أول مصري قام بهذا العمل وحيدا وقام بأعبائه بدون احتياج لأية مساعدة من أي فرد، واني أذيع الآن للقطر المصري فقط مع ان المحطة التي عندي يمكنها أن تذيع لأوربا عند زيادة قوتها . وسألته أيضا لماذا لم تنظم الاذاعة وتذيع لأوروبا ؟ فأجاب ان الاذاعة الجدية أي التي يسمعها العالم تكلف كثيرا وقد كفاني ما أنفقته وليس هناك لي أي فائدة مادية، لأن الحكومة لم تسن بعد قانونا ولم تعطني الامتياز الذي يخول لي احتكار الاذاعة في القاهرة كما في أغلب بلاد أوروبا وكما في الاستانة . واني أؤمل أن أكون شركة مساهمة تحتكر التوزيع في القاهرة بتصريح الحكومة طبعا — لأني الان يمكني الاذاعة بالقوة الصغرى فلا يسمع سوى المصريين في مصر فقط وهذا غير مهم طبعا، بل المهم أن تأخذ المحطة مكانها بين محطات الاذاعة في العالم وحتى يمكن الغربي ان يسمع الموسيقى الشرقية التي نحن اليها كثيرا كما نسمعهم نحن، وفي هذا نوع من الدعاية لمصر أيضا واني أعدك من الآن ياصديقي انني سأنظم الاذاعة وسأعلن عن برنامجي في أمهات الصحف . ثم قال لي انه سيدعو الأدباء والعلماء الى القاء المحاضرات العلمية والأدبية المفيدة التي يعود نفعها على الجمهور أسوة بأمم الغرب، وهو يثق ان أحدا لن يخذله في اتمام مابدأه ولن يضن عليه ضان بالمساعدة، ثم قال لي لقد أذعت كثيرا على سبيل التجارب فقط، وقد سمعني كل من عنده آلة التقاط وأنا أرجو الجميع أن يرسلوا الى تقارير عما سمعوه بعنوان « أحمد صادق : شارع قصر النيل عمارة صيدناوي » واني أرجو ان تسرع الحكومة باعطائي الامتياز لأنه لايمكن لأي محطة في مصر ان تذيع بانتظام مالم تتفق مع الحكومة وثق ان ربح الحكومة سيكون جزيلا لذلك تجدني منتظرا الفرصة التي تمكنني ان أجد من اصحاب رؤوس الاموال المصريين اقبالا على هذا المشروع حتى تؤلف الشركة » .

هذا اختصار لحديث طويل مع اول مصري فكر في الاذاعة من مصر . أرجو ان الحكومة تمطيه جانبا من التفاتها فانه لا ينكر أحد ماسيعود على مصر من النفع الأدبي من جراء اتمام هذا المشروع .

واني الان أوجه كلمتي الى جمهور المتعلمين الذين لاأحسب ان ثمن جهاز بسيط هو الجهاز المستقبل يكثر على متوسطي الحال منهم بل ومن هم دون المتوسط ، ناصحا لهم ان لايخلو دار أحدهم من هذا الجهاز ، وان الذي يدهشني ان كثيرا من شباب الأمة ومتعلميها اذا سألت أحدهم : هل عندك جهاز للراديو ؟ نظر اليك مدهوشا من سؤالك كأنه يحسب ان هذا شيء غريب جدا ثم يقول لك : أين هو ؟ لم نسمع عنه أبدا .

واني أخشى أن يخرج القاريء من مطالعة هذا المقال وقد ألم بفكرة عن الراديو التي أرجو أن

رسالة سوريا

ماذا في جو السياسة السورية

روح التفاؤل السائدة . ماذا بعد عودة جميل مردم بك . نشاط دعاة الملكية الاوقاف الاسلامية . القروض الزراعية

دمشق في ٢٣ يناير ١٩٢٩

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

عاد أمس الاول من بيروت سعادة جميل بك مردم بك رسول الكتلة الوطنية وأحد رجالها البارزين الى دمشق بعد مقابلته للعميد السامي الفرنسوي ولمعاونه العام مسيو موغرا، وقد حمل اليهما جميل بك مردم بك جواب الوطنيين على الحلول التي عرضها الممثل الفرنسوي عليهم كأساس لحل الازمة الناشبة .

ودام اجتماع جميل بك الى بالعميد السامي ومعاونه مسيو موغرا اكثر من ساعتين ثم قفل بعدها عائدا الى دمشق ، يحمل جواب المفوض السامي .

أما ماذا يتضمن جواب فخامته ، وهل هو اصرار على الحلول التي عرضت سابقا ، أو ادخال بعض التعديل عليها فذلك مالم يطلع عليه أحد بالنسبة للتكتم الشديد الذي يلتزمه الفرنسيون والوطنيون كل من جهته حيال هذه المفاوضات .

وقد عقد الوطنيون اجتماعا فور وصول جميل بك الى دمشق بحثوا فيه ما حمله سعادته اليهم . والشيء الذي يمكن تأكيده عن سير المفاوضات أن الجميع مازالوا يتفاءلون بأنها قد توصل الى نتيجة مرضية للفريقين . ولا يزال يسود الجو ارتياح كبير، حقق الله الآمال .

وقد عقد اجتماع بعد عودة جميل بك في دار المفوضية حضره كبار رجال السلطة المنتدبة ملكيين وعسكريين ، يرجح أنهم نظروا فيه في جواب الوطنيين على مقترحات العميد السامي والجواب الذي أعطاه فخامته لجميل بك .

وبدأت الصحف تشير الى ضرورة التمسك بمطالب البلاد الوطنية ، والقول بأن كل حل لا يؤكد سيادة البلاد الوطنية ووحدتها العامة لن يوصل الى حالة الاستقرار المنشودة ، ومن الغريب أن تشهد جو العاصمة السورية ساكنا لاحركة فيه ولا حياة ، ولعل هذا السكون نذير العاصفة المنتظر هبوبها ، اذا لم تنحل المفاوضات عن حل مرض .

ويقال ان العميد السامي يصل في بحر الاسبوع القادم الى دمشق ، ويرجح الكثيرون أن قدوم فخامته الى دمشق دليل راهن على سير المفاوضات سيرا يدعو للارتياح .

نشاط دعاة الملكية

في البلاد حركة الملكية ، تظاهرها جريدتان من جرائد دمشق ، وقد بدأ دعاة المبدأ الملكي ينشطون لنشر دعايتهم واثبات وجودهم ، فقد دعوا الى اجتماع يعقد في دار الدكتور احمد راتب

ويتذرع الملكيون أولئك لنشر دعوتهم في البلاد الى أن الملكية أقرب الى أصول الدين الاسلامي وان وجود ملك مسلم يمكن الشعب من أن تكون صلاته صحيحة . واذا كان هذا الاسلوب في استهواء العامة ، فان طائفة المفكرين التي تظاهر المبدأ الجمهوري وفيها كثرة رجال الجمعية التأسيسية الذين أقروا في الدستور السوري مبدأ الجمهورية ، يعلمون أي أصابع تحرك هؤلاء لطلب الملكية والدعاية لها . والراجح أن أصابع أجنبية تلعب في هذه الدعاية وتسيرها ، بل قد تنشطها وتدفع لها الاموال ؟

والواقع أن مساعي الملكيين لاتتعدى دائرة محدودة اذا نحن رجعنا الى أن مبدأ الجمهورية مقرر من قبل الجمعية المؤسسة التي اختيرت من زعماء البلاد ورجالاتها في انتخابات عامة كانت فيها حرية التصويت موفورة ؟

الاوقاف الاسلامية

منذ دخل الفرنسيون والى يوم الناس هذا يدير الفرنسيون الاوقاف الاسلامية في سوريا ولبنان وبلاد العلويين مباشرة ، فقد أوجدوا لها ادارة ممتازة ، مرتبطة رأسا بالمفوض السامي وعينوا لها مراقباً عاماً هو أحد أشياخ طرابلس الشام ، ويسمى الشيخ شفيق الالك ، ولديه مندوب فرنسوي مفوض اسمه جيناردي ، كان رتبة « كابتن » في الجيش الفرنسوي أثناء الحرب ، ويعين المراقب في ادارته مجلس مؤلف من القضاة الشرعيين ، وقد ضجت البلاد من استئثار المفوضية بادارة الاوقاف الاسلامية بينما الطوائف المسيحية كلها تدير أوقافها بمعرفة ممثليها . وأذكر أن وفدا وطنيا كان قابل المفوض السامي الجنرال سراي قبل الثورة وكان من جملة مطالبه الوطنية التي سردها في بيان قدم اليه ، تسليم الاوقاف الاسلامية الى مجالس ملية ينتخبها الشعب . وقد علمت أن المفوضية صدقت مبدئيا على مشروع بتسليم الاوقاف الاسلامية الى اهلها والغاء المراقبة العامة ، ونرجو أن يكون الخبر صحيحاً

القروض الزراعية

أجدب الموسم الماضي اجدابا أنزل خسائر باهظة بالمزارعين ومنع عليهم القيام بزراعة أراضيهم هذه السنة ، وقد اهتمت الحكومة بتأثير حملات الصحافة المشكورة ، باعانة المزارعين واقراضهم الاموال اللازمة التي تساعدهم على زرع أراضيهم وابتياع البذور اللازمة .

ويقال ان المبالغ التي خصصتها الحكومة لهذه المعاونات بلغت خمسمائة الف ليرا ذهبية ، وهو مبلغ لا بأس به . وقد عاد من حوران أحد مفتشي وزارة المالية بعد ان اشرف على توزيع مبلغ مائة الف ليرا دفعته الحكومة لصندوق المصرف الزراعي لاقراضه الى مزارعي حوران .

ويتفاءل الناس خيراً بالموسم القادم بالنظر لهطول الامطار بصورة مرضية . ويقال ان الربيع لايزال محتاجا الى المطر .

مؤتمر الحج الدولي

انتهى مؤتمر الحج الدولي الذي عقد في بيروت [illegible]

٣ — توزيع مقادير المؤونة على الحجاج
٤ — وسائل النقل التي يجب وضعها تحت تصرف الحجاج .
٥ — الطرق العامة التي توافقهم أكثر من غيرها في ذهابهم الى الاراضي المقدسة .

وحدد المؤتمر أيضا موقف الحجاج في البلاد التي يمرون منها والواجبات المترتبة عليهم وعلى البلاد ، وتكلم مندوب مصر الدكتور شاهين باشا عن الشروط التي تمكن الحجاج غير المصريين من المرور في مصر ذهابا وايابا ، ثم رفعت مقررات المؤتمر الى مكتب الصحة الدولي العام في باريس لدرسها وتصديقها .

وقد أولم مسيو بونسو المعتمد السامي الفرنسي وليمة عشاء لاعضاء المؤتمر

— السيدة : (الى خادمة جديدة) ودائما ستغسلين شوية حاجات خفيفة . . .
— الخادمة : متأسفة جدا يا مدام ماعكيشي لان ذلك يخسر خاتم خطوبتي . .

الادب الامريكى

والشاعر الانسانى الفريد

هويتمان

١٨١٩ — ١٨٩٢

للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي

لم تتكون شخصية الادب الامريكى الا منذ قرن وربع قرن على الاكثر . حيث برز في القرن التاسع عشر أعلام الشعر والأدب في أمريكا . وهم — أمرسون — ولونج فلور — ووالت هويتمان — وثورو — وبو .

وللأدب الامريكى ميل خاص : فهو يميل الى الحياة الامريكية والى الصالح الاجتماعى ، اكثر من ميله الى الذوق الفني . ويقصد دائماً الى الحقيقة والى الوعظ والى القيادة والافادة والارشاد .

وهو بهذا المنحى يبعد بعداً كبيراً عن الادب الفرنسي الذى يميل الى الفن من أجل الفن .

هذا المنحى في الادب الامريكى يفسر لنا السبب في ذيوع الرواية الامريكية وانتشار القصة الامريكية انتشارا هائلا ، عن سائر فنون الادب الأخرى كفنى الدرامة والموسيقى .

والرواية الذائعة في أمريكا هى الرواية التى تمثل الحياة ومايجرى فيها . كالرواية الاخلاقية ، والرواية البيداجوجية ، وروايات الفتيات والاطفال وما الى ذلك مما يتصل بالحياة الواقعية .

ويبدو هذا الميل أيضاً في الشعر والشعراء سواء كان الشعر وصفيا أو غنائياً أو اخلاقيا أو فلسفياً أو مسرحياً ، وهذا بطبيعته يمثل الحياة فالشعر عند « أمرسون » آراء وأفكار في الفلسفة والاخلاق . والشعر عند « ثورو » وصف للطبيعة الامريكية والحياة في الغابات بما فيها من طير ووحش ، والشعر عند هويتمان دعوة للتفاؤل والحرية والانسانية ، وماكان هويتمان في شعره الا نبياً دنيوياً بعيد النظر ، وما كان تلاميذه يحجون اليه لفنه ولكن لرسالته ولمعجزته .

وليس معنى هذا أن الشعر الامريكى واقعى فحسب ، وأن للشعراء الامريكيين يتحرون وجه الحقيقة ، ويتجهون الى ما يدور بالحياة فقط . كلا ! — ففى امريكا شعراء الرومانتيك وشعراء الخيال — وشعراء ذوو قرائح وقادة يهزون النفوس بقصائدهم ، ويعطرون الافئدة بأغانيهم كما يفعل شعراء فرنسا الفنانون الاذكياء .

تلك كلمة في الادب الامريكى نمهد بها فقط لترجمة حياة شاعر الفطرة والابتكار — والت هويتمان — ولنا الى هذا الادب عودة .

هويتمان

ولد والت هويتمان في مايو سنة ١٨١٩ بيوست هيلز — قريبا من نيويورك . وتعلم بالمدارس الريفية . وانتقل منها الى المدارس الحرة وفى اثناء حرب الانفصال بأمريكا جرح أخوه في الحرب ، فأسرع هويتمان لمداواته ، ولبث في الجيش ممرضاً مدة طويلة . وعين كاتبا بالحكومة بواشنطون . ولكن جهوده في الجيش والمستشفيات احدثت به شللا ماكاد يبرأ منه حتى دهمه خبر موت أمه . فأقام في « كامدن » عليلا حتى وافاه الاجل في مارس سنة ١٨٩٢

عاش هويتمان بسيطا كما عاش عظماء النفوس أمثال سقراط الفيلسوف والمسيح عليه السلام وتولستوي وغيرهم . عاش كما عاش هؤلاء : فيه المعجزة الكامنة ، والروح الخفى القوى . فلما نيف على الخامسة والثلاثين برزت المعجزة وخلعت روحه على أفكاره وأشعاره حرارتها وانفعالاتها فبدت ارهاصات معجزته وانفعالات روحه في أول مؤلف له عام ١٨٥٥ « أوراق العشب »

ألف هويتمان قصائده لا ليزهي بشاعريته ، ولا ليتيه بفنه ، ولكنه رمى الى ماهو أجل وأقدس : رمى الى نشر رسالته في الناس والى تعليمهم ، فلم يعرف الشعر الخالص ولكنه عرف الشعر للفكرة . عرفه للغايات التى رمي اليها . ولذا فانه لم يفرق بين شعر ونثر مادام الفكر شعريا ، ولم يكترث في العبارة لنحو ولا لصرف مادام اللفظ حيا والفكر موجوداً . واللفظ الحى والفكرة المقصودة أهم لديه من كل نحو وأقدس من كل صرف .

ولقد أدرك الشاعر اسرار الحياة ، وطالع آلام الناس ، وشرب مصائب الدنيا ، فقابل كل هذه بجذل الفلاسفة ، ومرح المتصوفة ، وبراءة الأطفال . فاشتغل أول الأمر كاتبا بمكتب أحد المحامين ، ثم اشتغل في الطباعة وامتهن التدريس وانشأ جريدة ثم أخرى سماها « النسر » . ومن غريب أمره أنه اشتغل بعد ذلك بالتجارة والبناء وشراء المنازل الصغيرة والمتاجرة ببيعها . وفى الوقت نفسه كان يكتب للمجلات ويؤلف الروايات .

والشىء الجميل الذى نستخلصه من حياة هذا العظيم في تلك الفترة هو أنه كان يعتبر أى حرفة مهما كانت عملا نبيلا . ما دام المرء يؤديه في لذة وايمان ، ومادام المرء يحب الحرفة حبا في العمل . فهذه أنبل غاية وأقدس قصد للمعيشة في هذه الدنيا .

حياة المؤمنين في الدنيا هى كحياة هويتمان يسعى للعيش لا لأجل العيش ، بل حبا في لذة العمل دون ان يهتم لما يأتى به الغد لأن الغد يهتم بنفسه .

وأغرب مافى حياة « هويتمان » أنه تحول بعد ما احترف من مهن مختلفة اللون الى الأدب والى الشعر والى التأليف . وهذا موضع الاعجاز والغرابة في حياة الرجل . لأن هذا التحول من الحرفة الى الأدب نادر في اعمال الناس ، ولكن هكذا دعته روحه الوثابة وهكذا أهاب به الوحى وهكذا أراد إله مستقبله أن يضىء له ويشع نوره في طريقه .

فكان عام ١٨٥٥ وقد أوقف « هويتمان » تجارته وأعماله وصمم على كتابة مؤلفه « أوراق العشب » فاذا به أول مؤلف أدبى محكم ذكى سمعت به أمريكا يشرح شخصية « هويتمان » البارزة ومعجزته الخارقة .

ولقى الكتاب رواجا كبيرا بعد أن قرظه الشاعر الامريكى الكبير « أمرسون » ثم استمر هويتمان في الكتابة فكتب كتابا اسمه Drum-Taps وهو من انشادات تجاربه في الحرب التى تطوع بالخدمة فيها أكثر من عشر سنين .

وبعد هذا ظهر لدى النثر كتابه : « أوجه الديمقراطية » وهو دعوة الى المثل الاعلى والى الحرية والمساواة . وفى عام وفاته كتب مؤلفه الأخير : « وداعا يا خيالى » .

وأهم ما نستخلصه من مؤلفات هويتمان هو أنه كان رسولا دنيويا يدعو الى الحرية والى المساواة والى الانسانية . وكان في انسانيته فريدا يحب الناس أجمعين . لايفضل جنسا على جنس ولا لونا على لون ، وطالما صرخ في شعره صرخات العاطفة ؛ ومد ذراعيه محتضنا العالم أجمع في قطعه التى نذكر منها : « نجاة العالم » — « أغنية الطريق الكبير » « أغاني الحرف » . جاء في هذه القطعة الأخيرة : —

اسمع امريكا تغني أغانيها المتنوعة .
فرجل الميكانيكا يغني ماله آملا في السعادة والقوة
والنجار يغني أدواته وهو يقيس خشبه
والبناء يغني ماله كما ذهب الى عمله أو غادره
والحذاء يغني وهو جالس على كرسيه .

دعا العالم هويتمان فأجاب له ، فهدأت نفسه وختم الحياة . وهو في جميع الادوار التى اجتازها نسى نفسه ووهب وقته لغيره وحرمها مايعتقده الناس من ملاذ الحياة وضروراتها فلم يتزوج ، ولم يسع للثروة ، ولم يحاول أن يدخر للغد شيئا ؛ ولم يأبه للدنيا وكره زينتها . وآثر الناس على نفسه وعاش بهجا قنوعاً صوفياً متفائلا ينظر الى ما حوله نظرة الورد الى ما يحيط به من الشوك .

وأول ناحية في عبقريته تقع في أنه خلق نفسه وكون مستقبله ، ذلك لأنه نجم من أسرة في « الجزيرة الطويلة » ولم يتجه غير واحد منها — (كان قسيساً) الى التعليم الفكرى ، ولأنه أيضاً وجد في عصر لم تنضج فيه آداب بلده . فعبقريته هى في ابتكاره وفى أنه عبد السبيل بنفسه لنفسه واستعان فيما أخرجه من المؤلفات بشعر هومر ، والانجيل ، وكتاب الحياة .

والناحية الثانية من عبقريته تظهر في اسلوبه الشعرى الفريد الذى تبارا على ابرازه في قصائده اذ أتى بشعر لاهو بنثر ولا بشعر . بل تخير لنفسه أسلوبا خاصاً . هاج به النفوس ، وصور ما أراد تصويره فكان الشعر عنده حركة وفكرة . وهذا كل رسالته الشعرية في الحياة . وجمال قصائده ينحصر في ارسالها في يسر وطبيعة وفطرة ، وفى أنه ترك القول يجرى في خفة ولطف طبيعى مثلما يطير العصفور في الهواء ومثلما تسبح السمكة في الماء . وفى أنه تحاشى الاستعارات والتشبيهات . وعلاوة قصائده في أنها تدور الفكرة فيها على الديمقراطية والانسانية وعاطفة التفاؤل والدعوة الى المحبة والاخاء والاحسان والايمان واحترام النفس وطهارة البدن ، ونقاء الذهن .

كان هويتمان ديموقراطيا حقيقياً لعلاقته المباشرة بالجمهور . عاشر العمال من كل حرفة ومهنة وكان « عظاماً من عظامهم » و « لحماً من لحومهم » كما يقولون .

* * *

ومما سلف يتضح أن هويتمان كان فريداً في حياته لأنه جمع الى ملكة العمل ، موهبة الفكر ، فريداً في مؤلفاته لأنه ربأ بنفسه أن يكون ناقلا أو مقلداً ، فابتكر آراءه وابتدع اسلوبه ، فريداً في أخلاقه لأنه نسى آلامه في حب الناس ، وأثمرت انسانيته حول شجرة مصائبه ، فريداً في مذهبه : مذهب الحرية والاخاء والمساواة على الارض .

ولما أتم الشاعر الفريد رسالته هدأت نفسه وطارت روحه تعانق المجهول .

مصطفى عبد اللطيف السحرتى
المحامي



خطابات ثائرة

المصـــــــرى والأجنبي

فى نظر المجموع المصرى

نحن محتاجون للثقة بعضنا ببعض

مهما حاولت أن تصف لى ما فى نفس الجماعة المصرية من أشكال وألوان ، ومهما صنعت من هذه الأشكال وهذه الالوان قصصاً يقرؤها الناس ودرامات تمثل أمامهم فى المسارح وقصائد ينشدها الشعراء فى المحافل ، فأنت لست تستطيع أن تصلح شيئاً ولست بقادر على أن تبنى شيئاً جديداً مالم توجد هذه القوة التى ليست لها مقاييس وحدود ، أقصد الثقة . .

أنت اذا ذهبت الى محل تجارة لتشتري قطعة من الثياب ، وأنت اذا تعمدت تعمداً أن يكون المحل الذى تذهب اليه محلا مصريا ، فأنت واجد هناك التاجر المصرى الذي تقصده ممسكا بضاعته يشدها شداً بين أنامله المصرية ثم يقول لك بلسانه المصرى أيضاً : هذه بضاعة ليست مصرية أنها آتية من أوربا حيث لاغش ولا قذارة !

هبك يوما أردت أن تستمع الى بحث فى علم الاخلاق أو علم الاجتماع فذهبت الى قاعة من القاعات العامة فى بلادنا ، وسمعت هناك أستاذين واحد منهما يتحدث الى جمهوره بلسان مصري ، والثانى يتحدث الى جمهوره بلسان أوربي ، تأكد ياصديقى أنك ستسمع اطراء الجميع أو شبه الجميع لصاحب الرطانة الاجنبية مهما أتى للناس من بحث ضعيف بقدر ما تسمع نبأ قارعاً من الانكار والاشمئزاز يتقدم به الجمهور أو كثير من الجمهور الى صاحب الصبغة المصرية التى يشترك فيها معهم جميعاً .

بل أنت اذا كنت فى مجتمع من المجتمعات ، هب هذا الجمع حفلة من حفلاتنا الادبية ، ثم قام اثنان هما يخطبان ، ينشدان ، يلعبان كما تشاء ، تأكد ياعزيزى أن الأقرب منهما الى زملائك هو المخطوط عليه العيب مهما أتقن وأجاد . . لماذا ؟ . . أليس هو فلاناً الذى يجلس معنا فى النادي ؟ أليس هو الذي نأكل ونشرب ونلعب ونلهو وإياه ؟ اذن فهذا الفلان القريب الينا ليس شيئاً ، وهذا الفلان المجهول هو المبدع المتفنن !

أكثر من هذا أن فى بلادنا علماء معترف لهم بالعلم ، وأدباء معترف لهم بالادب ، وفنانين معترف لهم بالفن ، من هؤلاء كانوا كتاب تعترف عليهم العبقرية ورجال اصلاح دانت لهم القوة ، ثم خطباء ورجال مجتمعات يتقرب اليهم التوزيع ، ومع هذا فنحن اذا تحدثنا عن رجالة العالم لم نجد لنا طائفة من مواطنينا أن نقارن رجاله برجالنا ، بل نحن على العكس التام لنسكن رجال العالم الغربي ونحن منفسدون [illegible] وتمحو بأنفسنا وبيئتنا [illegible] هؤلاء !

[illegible]

وفرت له الطبيعة كثيرا من الذكاء والحسكة فتراه أو تسمعه على الاصح اذا ذكر اسم أستاذ أجنبي تضاءل وانكمش فى تفكيره من غير أن تحدثه نفسه بالاستقلال مرة عن هذا الذى أخذ عنه العلم مرة .

دعنا من هذه الناحية الجدية وتعال بنا نمرح ونلهو ونعبث عبث الشباب فى كل طيش ممكن . . تعال بنا نسكر ، فان كانت الخمر مصرية فعليها غضب الأبالسة والشياطين ، وان كانت الخمر أوربية فلعنة السماء على الحلال والحرام والاصلاح والمصلحين . . هيا بنا نرقص فان كان الرقص أجنبيا فكم من لذة وكم من سرعة تأخذ أقدامنا اليه ، أما ان كان رقصا وطنيا فكم من اشمئزاز وكم من لعنات نصبها عليه . . آه لست ياصديقى من العابثين ، أليس حقا ؟ . . اذن تعال بنا نلعب لعبة رياضية أو نشهد حفلا رياضيا ، فان كان الحكم مصريا فبالخيانة وبالتلاعب وبالخراب الذمم والضمائر ، وان كان الحكم غربياً فيا للنزاهة ويا للرشاقة وبالتصفيق والهتاف !

***

تسألنى ما سبب هذه الأشياء كلها ؟ سببها ما قلته وأقول لك دائما اننا ناس بهرتنا قوة غيرنا فرأينا أنفسنا ضعفاء ، ولسنا نحن بضعفاء ؛ وتسرب هذا الضعف التصوري الزيف الى قرارات نفوسنا فحول كل قريب الينا بغيضا محتقرا ليس له حظ من فهمنا وتقديرنا ، واذن فقد فقدنا الثقة بالناس وبمن حولنا حتى فقدنا الثقة بأنفسنا ، لانهم أقرب ما تكون الينا . وبقدر هذا الفقدان يتحول اكبارنا لكل ما هو غريب أو بعيد عنا غرابة نسبية وبعداً نسبيا . .

اليك جماعة من الشباب كانوا سوا فى التلمذة أو طلب العلم ، وكانوا سواء فى تجنبهم وحياتهم الفنية الخاصة ؛ لكن استعداد الاشخاص متفاوت وساحة مداركهم غير متساوية المقادير ، فهذا واحد منهم ظهر نبوغه فى فرع من فروع الحياة العامة كفن من الفنون أو علم من العلوم ، وها هو يبدأ يأخذ مكانه من المجتمع وتقديره من المعجبين ؛ اذا أنت جئت واحداً من زملائه تسأله ما رأيك فى فلان ، ضحك ضحكة السخرية وهزأ أو تظاهر بالهزء مما تقول . لماذا ؟ لأنه ليس واثقا من نفسه أنه — هو — جدير بمكانة من المكانات ولا بصفة من صفات التفوق ، واذن فسكل من ساقته الظروف الى أن يتقدم فليس أيضا ذا شأن وان كان نابغة وان يكن عبقريا ! !

اليك الكتب والصحف والمجلات كلها تنعى علينا أن ليس لنا أدب ولسنا لنا فلسفة ، وليس لنا علم وليس لنا تفكير ، من الذى يعيب علينا هذا كله يا صديقى ؟ هم الأدباء والمسؤولون عن اللغة ، وهم العلماء والمفكرون عندنا ليس غيرهم ، ينعون أنفسهم لانفسهم من غير أن يشعروا [illegible] هذه النفوس والقصور حطوة [illegible]

[illegible]

نحن أولئك الذين مرقدة ومن عماء ، ويشعرون أنهم واثقين من أنفسهم ومما حولهم ، لبدوا واثقين — وان أظهروا المكابرة — أنهم قادة حقاً ، يقولون حقاً ؛ فتراهم أو تسمعهم ينظرون — يا للخجل — هذا النابغة الذى يظهر ، ينظر من تحت الارض ، الحاذ أو متدليا من السماء ، لست أعرف تماما ، فيا لهذا الحال من الحال ! . . قل لهم يا صديقى : وأنتم أيها الرجال ما مهمتكم وما هى رسالتكم فى الوجود ؟!

***

أنا معك اننا ناقصون فى كل ناحية من نواحى الحياة . . لكن انظر الى الامام تجد هناك الانجليزى مثلا يفضل اختراع بلاده وان كان ناقصاً على اختراع البلاد الاخرى وان كان كاملا ، ويفضل بضاعة وطنه وان كانت غالية الثمن على بضاعة الغير وان كانت متينة الصنع ورخيصة الثمن أيضاً ، هذا الانجليزى هو الذى يصنع بريطانيا التى تقول أنا سيدة العالم فيؤمن بقولها العالم ، وفى العالم أمم أكثر منها ثروة وأكثر منها علما وأكثر منها عدداً واشد قوة وشجاعة ، لكنها الثقة فى النفس البريطانية فردة كانت أو جماعة ، الثقة بأنها أقوى النفوس جعلتها أقوى النفوس . وخذ مثلا ان الحياة التاريخية للانسانية مليئة بالقادة المفكرين ، لكن اعظمهم يأتى مجده عند ابتداء المجد الشكسبيرى ، ذلك ان شكسبير انجليزي ، فليثق به الانجليز أنه أنبغ الكتاب وان فاته كثير منهم ، وليضعه الانجليز فى عل من القداسة فتنتقل عدوى الثقة به من نفوسهم الى نفوس غيرهم ويبقى شكسبير على مدى التاريخ أعظم الماجدين وأمجد العظماء !

هذه يا عزيزى هى القوة التى نفقدها ، أو إنها تفقدنا ، لاننا امة خلقت قوية ثم تعاطت الضعف شيئاً دخيلا بعد شيء دخيل ؛ هذه هى الثقة التى تجلى الضعف عن النفوس فتستقل بها النفس المصرية ان اعتنقتها فى حدود العقل والعمل والنظام . هذه هى الروح الساحرة التى أدعو اليها فيقولون من جهل : ليس لغير المادة اعتبار . وما المادة أيها العزيز الا صورة من الروح مفرغة فى الكائنات .

ان الطبيعة زكت فى وادي النيل بذور كل شيء قوي وجميل ، وان الحياة تخلف لنا فى دوراتها سقيا وغذاء لهذه البذور ، لكننا نحن لا نستغل الطبيعة فنعمل على انبات بذورنا ، ولا نستغل دورات الحياة فنستمتع بما تخلفه لنا من قوة ، لاننا محتاجون الى الثقة ما نزال .

قليل من الثقة أو قليل من سحر الثقة يحول ضعفنا قوة وقبحنا جمالا . فلو اننا أفهمنا العامل المصرى اننا نثق بعمله لأتقن من تلقاء نفسه ما ينتج جميعا . لو اننا أفهمنا التاجر اننا لا نثق بغير البضاعة المصرية ولو وهماً لتقدمت بضاعتنا الى الصفوف الامامية فى الاسواق . لو اننا أظهرنا تقديرنا للمفكرين الادباء والعلماء الذين عندنا لرأيتهم غدا فى طليعة العالم علما وفنا وتفكيرا .

المادة الاساسية لهذا كله موجودة فى منبتنا وفى حياتنا ، لكننا جهلناها فأهملنا أمرها . . تسألنى أين هى وما هى أيها العزيز ؟

ان كنت تريدها فى الحياة الادبية مثلا فهل تتصور أن هذه الجهود التى يصرفها الكتاب والمفكرون من خلايا عقولهم كلها جهود ضائعة كما يقولون ، وكلها ليست مصرية وكلها ليست [illegible] !! واذا اعترفنا ان فيها شيئا ، وان فيها شيئا مصريا خالصا من غير شك ، وأن ليس فى انتاجنا الحديث من عيب الا ان زمن انتقال قاس يؤثر فيه تأثيراً مزعجاً فليس غير قليل من الاعنات والتقدير نصبغ به ما تنتج افكارنا حتى نصبح اصحاب أدب خاص وتفكير مستقل نستطيع ان نقف به امام العالم شامخين . . وان كنت تريدها فى حياة العلم والابتكار فأنا اراهن بقلمى وحياتي لو ان هيئة رسمية أو غير رسمية أعلنت ان من يبتكر شيئا جديداً فى هذا الفن أو فى هذا العلم ينال جائزة ما لها مقدارها من الجوائز المادية والادبية المحترمة ، لرأيت غدا ما يدهش من مبتكرات فمكتشفات ثم مخترعات جديدة تجعل منا جماعة خطيرة وأمة مهيبة وأرضنا من العالم تنبت الثراء والعظمة .

العقول عندنا موجودة وفيها تطلع الى الكمال ؛ والطبيعة عندنا تكون أجمل وجها وأقوي جانبا من أى ناحية ثانية ؛ فالذي ينقصنا هو الروح الذى يحرك هذه المادة الاساسية ؛ هو الثقة فى جماعتنا مما نعمل ثقة تبعث فى نفوسنا الأمل الذى يحرك كوامن العبقرية فينا ؛ هذه الكوامن التى تنحدر الينا من جو الوادى الجميل الذى أمتن جماعة من اجدادنا احتكر ذكرهم عهد التاريخ احتكارا خالداً . فلو ان كل مصرى اعتقد عن حس ومشاهدة مادية أنه وارث فرعون وشعب فرعون الذي كان يخلق المدنية خلقا ويبدع فيها ابداعا لتحولت مصر مصرا جديدة فتية غير التى نهكها الضعف وألح عليها السكون !

لكن لماذا نذهب بعيدا وهذه العقيدة أيضا مغروسة فى النفس المصرية فقط تحت ستار من السذاجة والاهمال . . تعال معى الى الصانع المصرى الساذج وسله : أما تصنعه انت أفضل أم ما يصنع صاحب البرنيطة ؟ يجبك فى ايمانه الشرقى العنيد : ان ما يصنعه خنصري يعجز «الخواجة» عن صنعه بأصابعه العشرة كلها !

كذب لكنه فنان جميل . وهذا الصنف من المغالاة الوقتية هو الذى نحتاج اليه نكمل به نقصنا . ذلك اننا لا بد يوما سنعثر بهذا الكمال الموهوم فنحاول فى جهد جبار أن نجعله حقيقيا ملموسا ، هناك فلتثق ياصديقى أن التهذيب أو التقدم بدافع الثقة مشتملا هذا الصنف من المغالاة فيجعله حقا ثابتا ليس فى قدرة انسان أن ينتزعه منا ما دمنا فى يقظة وانتباه .

حافظ محمود

القدس

لمراسلنا الخاص

... يناير سنة ١٩٢٩

اللصوص فى القدس

... الساعة ١١ من مساء ٢٣ الجارى تصادم ... مع لصوص مجهولين فى جورة ... تبادل الفريقان اطلاق الرصاص ولم تحدث ... الجناة .

الجنسية الانكليزية

... ان الانكليز الموجودين فى فلسطين والذين ... الجنسية الفلسطينية لا يفقدون جنسيتهم ...

احتجاج المعلمين اليهود

... المعلمون اليهود اللجنة التنفيذية ... بوجوب دفع مرتباتهم المتأخرة وانذروها ... اجابة طلبهم أن يضربوا عن العمل .

مستقبل القدس العلمى

... الدكتور دزون روس استاذ اللغات ... لندن الى العراق ، وفى حديث خاص مع ... صرح بأن القدس ستكون فى ... العرب وسطاً هاما للبحث والاستقصاء ... الادبى ، وقد اثنى ثناء بالغا على الجمعية ... خصوصا على دليل الشعر العربي الذي ... الذكورة طبعه ونشره .

الامير عبدالله

... الامير عبدالله الى القدس صباح ... وبعد أن قابل فخامة المندوب ... جون تشانسلر مقابلة خاصة عاد بعد ... عمان . ويشاع أن مقابلة سموه لفخامة ... لبعض شؤون هامة للموقف السياسى ... الشرق العربى .

الثلج فى القدس

... الثلج مساء الثلاثاء الفارط ودام حتى ... فاكتست الشوارع والاسطحة ... الثلج الابيض ، وكان أقصى سمكه ... سنتمترا وقد ذاب وتبخر نهار الخميس .

يهودى ينتحر

... الشاب اليهودى المدعو كولدبرج وهو ... الدائرة المساحة فقد صوب الى دماغه ... الحياة فورا ولا تزال أسباب الانتحار ...

محكمة بلدية يافا

... المندوب السامى سعادة عاصم بك ... مجلس بلدية يافا رئيساً لمحكمة بلدية ... بك طلامس نائباً للرئيس ، ... الدكتور يعقوب برتقص ، يعقوب ... يوسف طاليته ، يوسف ... اعضاء المحكمة المذكورة للمدة ... المندوب السامي .

محكمة بلدية غزة

... المندوب السامى سعادة فهمى بك ... مجلس بلدية غزة رئيساً لمحكمة ... حسنى افندى خيال نائبا للرئيس . ... [illegible]

للمحكمة المذكورة للمدة التى يقررها فخامة المندوب .

التبغ الفلسطيني فى بولندا

تستورد حكومة بولندا كميات وافرة من التبغ المزروع فى فلسطين ، وقد أرسلت أول شحنة فى الاسبوع الفارط .

الصهيونيون فى فلسطين

أذاعت الجمعية اليهودية نشرات عن أعمال الصهيونيين فى فلسطين جاء فيها أن تاريخ الاستعمار الزراعي اليهودي يرجع منذ تأسست مدرسة (ميكفا اسرائيل) الواقعة بالقرب من يافا وأن اليهود تمكنوا من استملاك ١٠٨ مستعمرات يهودية فى فلسطين حتى الآن تبلغ مساحتها مليون دونم وفيها ٣٢٢٥ منزلا يقطنها ٣٠٥٠٠ يهودي وعلك اليهود اليوم : ١٧٥٢٠ رأس ماشية ، ٢٠٠٠٠ الف طير و٤٥٦٤ دابة و٥٧٥٠ قفير نحل .

وتقول هذه الجمعية فى نشراتها المذكورة أن ٤٥ فى المائة من أراضي فلسطين هى صخرية ورملية وملأى بالمستنقعات ولا تصلح للزراعة . وقد أخذت الحكومة والجمعية اليهودية تغرسانها بالاشجار فبلغ عدد الاشجار التى غرست حتى أواخر العام الفارط ٥٥٠ر٢١٩ر٦٦١ شجرة .

زيادة الرسوم

اقترح بعض سكان تل أبيب على المجلس البلدى أن تزاد الضرائب على أدوات الزينة والعطور والكحول التى تأتى من الخارج تنشيطا للمعامل اليهودية . ويعتقد مقدمو هذا الاقتراح أن بلدية تل أبيب تجنى أرباحاً هائلة فيما اذا نفذت هذا الاقتراح .

الحاخام رابينوفتش

يعتزم الحاخام رابينوفتش أن يزور فلسطين فى هذين الاسبوعين وتقول الصحف اليهودية انه سيبتاع قطعة أرض له ولأنصاره لينشئوا فيها بيارات برتقال .

الجراد فى الغور الصافى

وصلت يوم ٨ الجارى أسراب من الجراد الى العقبة قادمة من صحراء سينا وانقسمت الى ثلاث فرق ، وكانت هذه الاسراب يوم ١٤ الجارى مقيمة فى جوار معان غربا على بعد ٢٥ كيلو مترا عن خط على طريق العقبة — معان و١٤ كيلو مترا جنوب معان فهبت الرياح وساقتها الى الشرق ، وجاءت أنباء عمان تفيد بأن هذه الاسراب غزت فى غور الصافى جنوب البحر الميت .

مجانا

يعطى ويرسل بالبريد كتاب برجوع القوى الطبيعية والمعنوية ، أبواب الكتاب : أسباب الرض والشيخوخة قبل الاوان ، معالجة أمراض الضعف والاجهاد بسرعة باستعمال القوى الطبيعية الهواء والشمس والامتناع عن المآكل والماء والتنفس واستعمال الاستحمام والجهاز اللوق (١٠ نماذج) وطريقة الدكتور . فوراوف لتجديد الشباب فى الحيوانات والرجال ، والاختبارات التى وقعت على ١٢٠ كهلا ومئات الرجال الذين استعادوا قوتهم بعد العملية أوراء ، والذين ... كما كانوا فى صباهم ، أطلبوا الكتاب بالمخاطبة أو ... [illegible]

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد فى ٢٦ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٢٩

الازمة الوزارية والسياسية

رفضت بريطانية قبول مطالب الوزارة السعدونية التى قامت بمفاوضة الحكومة البريطانية فى وضع الاتفاقيتين المالية والعسكرية الملحقتين بالمعاهدة العراقية الجديدة لسنة ١٩٢٧ . وهذه المطالب تتلخص فى وجوب أخذ العراق مسؤولية الدفاع على عاتقه وأن تكون القيادة العليا لتوحيد القوات العراقية والبريطانية فى الازمات بيد عراقية وأن تنقل ملكية السكك الحديدية والمينائية الى حكومة العراق بدون شروط فى استخدام الانكليز والجنود الموظفين فيهما حالا وفى رقابة الميناء وأن ترفع الرقابة المالية البريطانية على العراق ، وأن لا يدفع العراق نصف نفقات دار الاعتماد البريطانية فى بغداد ، وأن لا يدفع فرق النفقات على القوات البريطانية لوجودها فى العراق كما لو كانت فى بريطانية .

وعلى أثر وقوع هذه الازمة السياسية بسبب الرفض استقالت الوزارة السعدونية لفشل مفاوضاتها واحتجاجا على السياسة البريطانية السلبية فأيدها الشعب وجميع الاحزاب والصحف كلها فى موقفها الشريف وأمر جلالة الملك بادارة الاعمال بالوكالة حتى تتألف الوزارة الجديدة . والآراء فى العراق مجمعة على استنكار السياسة البريطانية الأخيرة واليأس عام من الحصول على شيء من حقوق العراق الطبيعية . والموقف يحيطه غموض كثيف . وقد مد أجل تأليف الوزارة الجديدة الى قدوم المعتمد السامي الجديد السر جلبرت كلايتون حوالى منتصف الشهر القادم (فبراير) والصحف العراقية تقوم بحملات عنيفة على السياسة البريطانية . وحزب التقدم النيابى وهو حزب الحكومة تسوده حماسة غريبة .

وزير يدافع عن النظرية الوطنية

بمناسبة الازمة السياسية الحاضرة أخذت جريدة (البغداد تايمس) الانكليزية تدس بين الصفوف العراقية ، فزعمت فى كلام لها أن احد الوزراء قد صرح فى حزب التقدم بخطأ بريطانيا فى اعتقادها بعجز العراق عن الدفاع عن نفسه وأن بعض الشيوخ من العشائر (ناعتة اياهم بأصحاب المصالح الحقيقية فى البلاد) قد يبدوا رداً عليه بأن فائدة الجيش العراقى ضئيلة بلا معاونة بريطانية العظمى . فرد على الجريدة معالى نوري باشا السعيد وزير الدفاع فى الوزارة السعدونية المستقيلة والسياسى العراقى المعروف بوطنيته بكتاب خطير نشرته الجريدة فى قسميها الانكليزي والعربي وأنكر عليها وقوع هذه المناقشة فى الحزب وبهذا الصدد قال :

« انى أعتقد أن العراق مستعد لتولى مسؤولية الدفاع عن نفسه بقدر تركية . ولا شك فى أن استعداده هذا لا يقل عن استعداد ايران ، وان مقدرته على تولى الشؤون الحكومية تفوق كثيرا مقدرة حكومة نجد والحجاز أو حكومة البانيا . هذا اذا كان الغرض تأسيس دولة عراقية حقة . أما اذا كان الغرض غير ذلك فلا شك فى أن العراق ليس أرقى من بوليفيا أو مكسيكو سان دومنكو كما [illegible] »

وفاة عراقي فاضل

توفى يوم الاثنين ليلا الاستاذ علاء الخطيب نائب الكوت فى المجلس ومن علماء العراق وأدبائه الأعلام ، وكان موته فجائياً بالسكتة القلبية فى دار الطبيب الذى قصد اليه . فبكاه العراقيون كلهم وشيع جثمانه بموكب حافل جداً كما يشيع أكبر الرجال . وقد خسر العراق بوفاته سياسياً جريئاً عرف بحريته وشدة شكيمته كما خسر بفقده عالماً متنوراً من أفاضل العلماء وأديباً شاعراً وشاعراً كبيراً . وقد عرفت مصر الرجل لما جاءها عضواً فى وفد العراق الى مؤتمر الخلافة فعرفت فضله نخبة صالحة من فضلائها وعقدت أواصر الصداقة بينهم وبينه واختارته جمعية الرابطة الشرقية عضواً فيها . والذي آلم النفوس أكثر أن البلاد فقدته فى ساعة الحاجة الى الرجال . وقد كان اسمه يدور على الالسن مرشحاً لوزارة الاوقاف اذا تولت الحكم فى هذه الايام وزارة وطنية قوية المراس . وسيحتفل فريق من الرجال المعروفين بحفلة تأبينية كبرى لفقيد البلاد يوم الاربعين من وفاته .

هدية بعض الكرد الى المعتمد السامي

قدم جماعة من الكرد سكان السليمانية هدية الى المعتمد البريطانى السامى السر هنرى دوبس بمناسبة مغادرته هذا المنصب وهى خنجر بديع من الذهب مرصع بالحجارة الكريمة كتبت عليه عبارة الاهداء باللغة الكردية وكمية من جلود الحيوانات الوحشية الثمينة النادرة التى لا توجد الا فى بعض أصقاع كردستان البعيدة .

وسيسافر المعتمد السامى من العراق فى ٣ فبراير بطريق الموصل — حلب على الطائرة ، ويلتقى بالمعتمد الجديد فى الاستانة لدى سفير بريطانيا هناك .

قنصل مصر فى بغداد

وصل بغداد هذا الاسبوع سعادة مصطفى بك مخلوف أول قنصل لمصر فى العراق وحل فى أوتيل كارلتون فخف للسلام عليه والترحيب به نخبة الكبراء ورجال الدولة وقناصل الدول ، وكان موضوع حفاوة الجميع بالزيارة والدعوة الى المآدب الخاصة التى تتجلى فيها المجاملة واللطف وكان لوصول القنصل تأثير بهيج فى النفوس لأن لمصر فى العراق محبة عظيمة . والعراقيون يشعرون مع المصريين كل الشعور . ويثنى الجميع على لطف القنصل المصرى وأخلاقه وذكائه وكياسته ، وقد قابلت الرجل فرأيته كثير الامل بخدمة بلاده فى هذا المنصب شديد النشاط للعمل على ما يقوى أواصر المودة وتبادل المنافع بين القطرين العراقي والمصرى ويبحث سعادته الآن عن عمارة ليتخذها داراً للقنصلية .

ذكرى مجاهد

احتفل شباب بغداد بذكرى وفاة الشيخ ضاري المحمود من رجال الثورة العراقية البواسل فكان الاحتفال مظهراً لحماسة الشباب ووطنيتهم وتأصل الروح التى فى نفوسهم .

جمعية البعثات العلمية

تألفت فى العاصمة جمعية خيرية علمية من نخبة من الغيورين على مستقبل البلاد برئاسة عميد الشباب الوطني ، ... بغرضها جمع الاعانات والتبرعات وانفاقها على بعثات علمية للطلاب الاذكياء من الفقراء الى مدارس الغرب ... أن يلقى هذا المشروع ... [illegible] الحكومة والشعب .

ذكريات مصرية

الكنـــــــــار

للكاتب الفرنسى النابه ف. دى كرواسيه

عربها الاستاذ احمد الصاوى محمد

كنا على الشرفة التى حل النسيم بها آخراً ؛ أنا وهوارد كارتر الذى كان مصوراً كبيراً قبلما يصير عالماً أثرياً شهيراً : كارتر الذى عمل طول يومه فى حجرة كنوز توت عنخ آمون جاء يرنو بعينى الفنان الى قمر روائي طالع فى المساء الناضج بلوني الورد والبنفسج . .

تلك كانت الساعة الساحرة التى يقفل فيها السياح عائدين من رحلاتهم الدانية الى قصر ميناهاوس، بعدأن نال منهم التعب والاعياء وهجمات الشحاذين والذباب ، فصاروا يذرفون دموعاً من الرمال ، ثم يترجلون عن جحوشهم الصغيرة التى علاها التراب، ويصعدون درج الفندق متثاقلين ، وقد تخلصوا بعد لأى من كثير من التماثيل والهيروغليفيات والحفريات،ومن كثير من الأسر التى تفصلها أدلة الآثار ، وقد تخلصوا من كثير من الملوك ومن الآلهة ...

وتمتم كارتر قائلا :

— ترى هؤلاء الذين يجعلهم سياحتهم الى مصر بهذا الشكل من التعاسة ما ذا يدعوهم الى التشبث بزيارة مصر ؟!

فأجبته :

— اكتشافاتك الحديثة قد جعلت هذه الزيارة مودة اليوم .

فعارضنى كارتر بقوله :

— ستظل هذه البلاد عندهم لغزاً غير محلول فلن يدركوا معنى ما يرونه بالغاً ما بلغ من الجمال والجلال، لعمرى ما الذى يجتذبهم ؟

— الخفاء.

فلم يجب كارتر من فوره، بل أشعل سيجارته ثم قال لي :

— أجل . توجد أشياء لايفهمها الناس ولكنهم يشعرون بها.

فسألته : — أتؤمن بالوساوس ؟

فأجاب كارتر مبتسما :

— طالما وجه إلى هذا السؤال منذ اكتشاف المقبرة . كلا . فلست من الوسوسين ، ومع ذلك فلو أن لأحد أن يكون كذلك لكنت به أولى الناس.

فصحت : — آه ! تلك الموتات الغريبة التي كثيراً ما تحدثوا بها فى الصحف ؟

فهز كارتر كتفيه :

— هذه الفروض الخيالية لاتحتمل الاختبار، إنها حديث خرافة . .

— ماذا إذن ؟ .

— شيء آخر .

فى المرة الاولى التى دخلت فيها الى القبر ثم بعد ذلك الى قاعة الكنوز ألم تستشعر اضطرابا وشيئاً كانذار خفى ؟

— اضطرابا ؟ كلا ! ومع ذلك فقد حدث فى اكتوبر سنة ١٩٢٦ بعد ما اكتشفت قاعة الناووس . اذ قررت الدخول ، بعد انتظار ستة هذاء، ستة أمتار طولا فى أربعة عرضا ، وبارتفاع مترين ، وذات بساط متناهية . وبرغم هذا .

— ماذا برغم هذا ؟

— إى وربى ! لقد كان الماضى يهيمن أشد الهيمنة على المكان . فحدث أن قداسة تلك البقعة التى لم تدنسها قدم منذ ثلاثين قرنا قد جعلتني اضطرب كريشة فى مهب الريح . ولم يكن ذلك منى خوفا بل خجلا ، كانما خشيت أن أمزق ذلك الصمت الذى كان يجب أن يظل أبديا . ثم كيف أقول ؟ لقد كانت تصدر عن جميع هذه الاشياء الجامدة طمأنينة لاحد لها .. يا لله !.. تلك دقائق معدودة فى الحياة !.

— لشد ما أتمنى لو كنت مكانك !

— ذلك الوجه الضارب سواداً فى ذهب وجه ابن آوى « أنوبيس » الملفوف بالكتان الراقد على عراب فى شكل باب ، كان قابعاً عند العتبة يمنع الدخول . ويواجه « أنوبيس » مشعل صغير من الخشب . ووراءها رأس بقرة غريب ، رمز العالم الآخر ، حيث تنكشف الشمس ويسود الموت . وكانت برأسها الذهبى ، وقرونها النحاسية ، وجيدها الاسود ، تمثل آلهة وادي الآخرة . وكان المشعل الصغير يبدي اللهب المقدس المخصص لطرد اعداء الموت ؛ بأى شكل جاءوا ، وكنت أنا الذى قد جاء ..

وتوقف كارتر عن الروي هنيهة ثم استطرد :

— وكان أنوبيس بمجلسه هذا يحرس مدخل القبر بينما هو محتفظ بدائرته . وكان محضره كفيلا بألا يجعل الباب يغلق أو يختم.

وكذلك أقسم لك أنى فى خلال الستة الفصول التى اضطررت أثناءها ألا أدخل غير حجرة الناووس، كان يعوزنى الكثير من الشجاعة لكى لا ألقى الحاجز الخشبي الذى يحجب قاعة الكنوز، ولكنك تعلم:

وأضاف كارتر بسكون : انه لا يمكن احسان شيئين في وقت واحد..

فصحت قائلا : انهما من فرنسى كان ليستطيع أبداً أن يصد النفس عن هذا !.

فأجاب ضاحكا : انى انجليزى . وأضاف : وكان يوجد تحت المشعل كتابة سحرية هذا مؤداها :

« انى انا التي أدفع الرمال عن اقتحام الحجرة، انى أرغم الماضى على اتخاذ الطريق المخالف، انى حماية الموتى »

ولعل هذه الجملة الاخيرة هى التى سببت قلق واضطرابي خاصة.

— ألم تحدث لك حوادث سيئة من ذلك الحين ؟

فأجاب متفلسفاً :

— كلا ... اذا استثنينا وفود السياح .

ومع ذلك لقد اكتسبت متفائلا ، لو انى كنت

فصحت : لقد كنت واثقاً من أن لديك حكاية ممتعة ترويها لى !

— ليس هذا الا من قبيل اتفاق الحوادث.

— قص على الامر كيفما كان.

— لا أدرى هل ذكرته احدي المجلات الانجليزية . واليكه : انى منذ عشرين عاما خلت وانا أبحث عن موقع قبر توت عنخ آمون . وقد مزرت على ساعاتى، وبالاحرى على أعوامي، بالتشجيع وبتجديد الامل، وهذا نصيب كل الباحثين عن الآثار . وحدث يوما ما أن عثرت على البشير بقرب عثوري على ذلك القبر . ثم يممت القاهرة طلبا لشيء من الراحة . وفى ذات صباح، فى شارع من شوارع مصر القديمة حيث كنت اشترى بعض اشياء ، دخلت حانوتاً من حوانيت السوق ، وكنت أساوم فى شراء شيء ما أدري أى شيء كان؛ فاذا بي أسمع كناراً يغرد ، ولكن ما من كنار غرد قط بمثل ذلك الابداع العجيب.

وكان يقسم كالعندليب . ووالله ما طرق سمعى احسن من ذلك على الاطلاق . فطلبت فى الحال ان أري الطائر . فقالوا لى : انه ملك أحد الجيران . فقصدت الجار وسألت عما اذا كان الكنار للبيع فأجابونى سلباً . فألححت ، وقدمت أسعاراً جنونية ، جنيهات عديدة تكفى لشراء أقفاص بأسرها من عصفور الكنار . ثم نلت آخر الامر كنارى . فقدمت له قفصا جميلا واسعا . وسافرت عائداً ادراجى الى الاقصر ورفيقى الجديد . وكان يبدو عليه أن سروره يعدل سروري . ولم يكن يكف عن الغناء الا لينام . فاذا ما استيقظ قاما ليسمعنى التغريد والنشيد والترنم والتنغيم ؛ وقصارى القول أجمل موسيقى فى الدنيا . وحسبك أن تعلم أنى كنت أقطن على مقربة من الحفريات بيتا صغيراً قرويا أشعر فيه وحدى بالوحشة المطلقة . ولكن ماعتم العصفور أن بدل عالى تبديلا . ولم يكن التغريد لديه تعبيراً تافها مبتذلا كما لدى سواه من الطير . انه كان يغرد للذة ، وكان يصغى الى نفسه مغرداً. ولقد قضيت الساعات أفعل فعله. ولعلى أبدو لك سخيفا ؟!

— ألبتة ! . . فان عندى فونوغراف ...

— ولا تنس أن الكنار لم يكن يكف عن الغناء الا ليأكل أو لينام . ولكن حدث يوما أنه لم يغرد . وكان ذلك اليوم هو المضروب لدخول القبر . وما ان فتحوه حتى اضطررت الى اقفاله فى انتظار عمال يجدد طلبتهم ليفضوا أختام المقبرة . وفى اليوم الذي أقفلوا فيه القبر عاد الكنار فغنى . .

فسألت متأثراً :

— آه ! وبعد ؟

— وبعد ذلك وصل العمال وفتحوا المقبرة وفضوا أختام الناووس ، وقد أرسلت اثنين منها الى متحف القاهرة ، ثم أغلقت الكهف وما ان أغلق حتى غنى الكنار من جديد .

ثم كانت أخيراً الحفرية الثالثة والأخيرة ؛ والكشف عن ذات مومياء الملك للعيان . فحدث فى تلك اللحظة — أمنتبه أنت ؟ — فى تلك الدقيقة التى فتح فيها الناووس أن دخلت حية بيتى وتهدت الى القفص وقتلت العصفور . . بينما فى ذات الدقيقة ؟

أن الحية هي الثعبان الملكي ، الحية الالهية ال... تيجان ملوك قدماء المصريين وتزين جميع الأجداث . وفى اليوم الذى كشفوا عن ... توت عنخ آمون ، رفعت بصري الى الهيروغ... فقرأت اسم الغرفة التى تميز الناووس، أفتعل... كانت تسمى ؟ ..

— لا ! كيف .

فنظر الى كارتر ، وقال بأناة :

— كانت تسمى : « غرفة ال... الأصفر » ...

فقلت بعد هنيهة .

— أو لم تعد من ذلك الحين موسوسا ...

— كلا ! فلا سبيل الى هذا ، كما ترى ...

وكان الليل منذ أمد طويل قد أرخى س...

وكان منعشا بنسيمه العليل الصاحى حتى كأ... مسرحي . فتبينت المزارع كما لو كنا فى ...

وكان دانيا منا مجرى النيل وفيه مركبان ... كأنهما سفين كليوباترا . وهناك على ... الصحراء تتلألأ فوقها الكواكب ، لأن... هى البلاد الوحيدة فى العالم التى تسدفها الك... الافق . . .

ثم بدا جانباً جمل يسير الهوينا على ... النجوم ، ثم تبعه ثلاثة ، ثم صاروا عشرة ... قافلة ! . . .

وكان يمتطى آخرها ملك سحرى ... فنغز الحيوان الاصيل بعصاه النباتية ، ... الجمال متسابقة وهى تمضغ ببطء كرامها ... وتتابعت رؤوسها المتوازنة ، تحت ضياء ال... واختفت متثاقلة ، ودخلت بدورها فى التاريخ ....

باريس أحمد الصاوى

اسبوعية الشطرنج

— ١١٨ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض تسع : شاه، فرسان، ستة بيادق

قطع الأسود خمس : شاه ، أربعة بيادق.

وضع الاسود

وضع الابيض

دور هولندي لعب فى مدينة برلين

	الابيض ريق	الاسود تارتاكوير
١	ب — ٤ و	ب — ٤ فم
٢	ح — ٣ فو	ب — ٣ حم
٣	ب — ٤ م	ب × ب
٤	ح × ب	ب — ٤ و
٥	ح — ٥ حم	ف — ٢ حم
٦	ف — ٣ و	و — ١ و
٧	ب — ٤ فم	ف × ب
٨	ف — ٥ حو +	ب — ٣ فو
٩	و × ف	و — ٣ فم
١٠	و × ب	ب × ف
١١	ف — ٢ و	و — ٤ فم
١٢	و — ٣ حو	ب — ٣ رم
١٣	ب — ٤ حم	و × ب حم
١٤	و — ٧ فم +	م — ٢ و
١٥	حم — ٣ فم	ح — ٣ فو
١٦	ت رو	م — ٢ فو
١٧	و — ٧ حم	ب × ح
١٨	و × ر	و × ح
١٩	و × ح	ف — ٤
٢٠	و — ٣ حو	و × و
٢١	ب رو × و	ب × ب
٢٢	ف × ب +	م — ٣ حو
٢٣	رم — ١ م	ب — ٤ رو
٢٤	ف — ٣ م +	م — ٣ رو
٢٥	ف — ٥ فو	ر — ١ فو
٢٦	ر — ٢ و	ر — ٢ فو
٢٧	ب — ٣ فو	ب — ٣ حو
٢٨	ف — ٢ فم	ب — ٥ حو
٢٩	ف — ٣ حم	ر — ١ فو
٣٠	ر — ٣ م	ب — ٤ حو
٣١	م — ١ و	ب × ب
٣٢	ب × ب	م — ٣ حو
٣٣	ف — ٢ فم	م — ٢ فو
٣٤	ف — ٤ رم	م — ٣ حو
٣٥	ر — ٥ و	ب — ٥ رو
٣٦	ف — ٢ فم	م — ٣ رو
٣٧	ب — ٤ حو	ف — ٥ حم +
٣٨	م — ٢ و	ح × ب ؟
٣٩	ب × ح	ب — ٣ م
٤٠	ر — ٧ و	الابيض يكسب

يوليـــــوس قيصر

لوليم شكسبير
رواية البكالوريا

(ترجمة حضرة الكاتبة الفاضلة عائشة فهمى الخلفاوى)

الى الدكتور طه حسين

استاذي الجليل :

« هديتنى سبيل البحث المنتج وكانت شخصيتك فى عالم الادب قبلتى فى الاقتداء حق على أن أتوجه اليك بثمرة أول مجهود اعتبره قيما بالنسبة . ونفسى كلها أمل بان أرقى فى الثانية من النقل الى الوضع مترسمة نفس الأثر من هديك ومتوجة عملى باسم الله الرحمن الرحيم » .

مقدمة

أخواتى طالبات السنة ؛ واخوانى طلبة البكالوريا :

ما أحسست يوما بنفسى تشغف بالادب القديم عربياً كان أو افرنجياً شغفى بالأدب الحديث عموما . بل انى لأعترف فى غير خجل أنى أوثر قراءة أى مؤلف حديث والامعان فيه ، مهما قصر موضوعا على إلياذة هوميروس نفسها . وليس هنا مكان العجب من الادباء وتحي الادب الذين يقفون مجهوداتهم على التغلغل فى هذا الادب القديم حيث ينتهون باكتشاف ما قد يبدو كنزا أثريا فاذا هو فى ضوء الحديث أحجار مزيفة بالية ، والذين يبهرون بروائع الاساليب فيقتفون أثرها ويقيمون معالمها وهم بذلك انما يطمسون أنفسهم ، فانه لابد لكل زمن من أدب خاص وان هؤلاء الأدباء والتأدبين هم أنفسهم بناته وأعلامه . انما قصدت الي القول بانى اتخذت ديدنى مطالعة الادب القديم اكثر ما يكون للتفكه لا للدرس ولا التمحيص ، وكان لا بد لى ، بلا ريب ، أن اقرأ شكسبير شاعر الانجليز ورأس ادبائهم وكتابهم جميعاً . وطالعت ما كتب شكسبير كما أطالع كل أدب قديم، انى اختصصت ثلاثاً من رواياته بالدرس والتمحيص : وكانت يوليوس قيصر احدي هاته الثلاث . ولا أكون مبالغة اذا قلت ان يوليوس قيصر هى أقرب روايات شكسبير الى الأدب الحديث وانها قطعة تقرأ وتمثل فى كل زمن بغير أن تفقد شيئاً من روعتها ورواتها ، فهى تحمل الكثير من سيما الأدب الحديث وطابعه . فاذا قلنا ان هذا الأدب يمتاز بأنه خلو من المقدمات المملة وكذا هو خلو من الزخرف والحشو وانه يتناول المواضيع الشائعة في صراحة وحزم ، أمكننا أن نعد يوليوس قيصر جزءا قديماً من الأدب الحديث . فاذا اجملناها فى كلمتين قلنا : رجل يصل الى مقام الطغيان سواء بالحق أو بالباطل (وهذا يتوقف على معتقد المؤلف أو المؤرخ) فينشأ له بغير شك أعداء يكيدون له وتنتهى المؤامرة بقتله ولكن المتآمرين يفشلون فى إقامة حكومة ، لانهم ، ككل الدساسين ؛ منقسمون فيما بينهم ، والشعب متذبذب على طول الرواية فساعة فى صف الطاغية وأخري فى ناحية المتآمرين حسب ما يؤثر فيهم من بلاغة الخطباء — وهذا مثل لكل جمهور فى كل زمان ومكان .

فالرواية ؛ كما قلت ؛ حادثة شائعة كتبها شكسبير فى صراحة وحزم ؛ وزادها خلوداً مع الزمن أنه تخير أشخاصها شخصيات معروفة فى التاريخ لها قيمتها ولها قدرها .

هكذا كانت يوليوس قيصر قطعة أدب عالى وكان أول عهدي برواية قيصر وانا طالبة . درستها كاندرسونها اليوم وخشيتها خشية الامتحان . ولكن بالرغم من هذا ، استطعت أن أستسيغها وأعجب بها وعولت على أن اقرأها حقا بعد المدرسة وكان ذلك فى سنة ١٩٢٢ .

وفى عام ١٩٢٥ كنت طالبة بكلية الآداب بالجامعة المصرية القديمة . وقد أتيحت لى فرصة محاضرة اخوتى الطلبة تحت اشراف استاذى الجليل الدكتور طه حسين ؛ فكانت محاضرتى عن يوليوس قيصر . ولست أملك حق الفصل فيما اذا كانت محاضرتى تلك تعد شيئاً مذكورا الا انى أشعرت أشعرت بأنها تصلح لان تكون مقدمة لرواية قيصر العربية .

ومن ثم نشأت عندى فكرة نقل الرواية الى العربية .

ولكن الرواية كانت قد سبق نقلها الى العربية ، فكان هذا باعث تثبيط لرغبتى . وأما الذى أقعدنى عن النقل كل القعود فهو ارتياعى من أن فتاة مثلى تهجم على شكسبير .

وأخيرا ، في هذا العام ، قررت الرواية على طالبات السنة وطلبة البكالوريا ، فوجدت أن الواجب يحتم على أن أبعث فكرتى من مرقدها وأن انقل الرواية بالرغم من انها نقلت من قبل . أجل ! قد يكون النقل أفخم من نقلى وأجمل ولكنى أعلم انني سأكون أقرب فى نقلى ممن عداي الى مدارك الطالبات والطلبة والى نفوسهم لأني وقفت موقفهم يوما وشعرت نحو الرواية شعورهم ، كما أنى لم أبعد دائرتهم بعد سناً وعلماً .

واذا كنت لم أوفق فى الحصول على نسخة من محاضرتى بعد جهد غير ضئيل مع دار الكتب ومع مكتبة الجامعة ، فليس أقل من أن أقدم الرواية ذاتها الآن لنكسب الوقت . وانى ما زلت أؤمل في أن أحصل على طبعة من تلك المحاضرة ولتكن خاتمة بدل أن تكون مقدمة .

والآن : ها هى « قيصر » — روايتى العربية — أنشرها لأخوتى الطلبة لا متخذلة فيها ولا راقية بها سلم فخر كاذب ، بل أعدها مفتاحاً متواضعاً تساعدكم أيها الاخوان على الوصول الى حقيقة الرواية الانجليزية وحسب ...

عائشة فهمى الخلفاوى

***

الفصل الاول

المشهد الأول : شارع فى روما

(يدخل فلافياس ومارالاس وبعض العامة)

فلافياس : اليهمارلكم أيتها المخلوقات البليدة الي بيوتكم :

أترونه يوم عطلة ؟ ماذا ! ألا تعلمون أنه بما أنكم من الصناع فقد حق عليكم ألا تسيروا فى يوم عمل بدون شارات صناعتكم ؟ تكلم أى صناعة تشتغل ؟

العامي الأول : انى نجار ياسيدى .

مالاراس : أين ميدعتك الجلدية ومسطرتك ، ولم ترتدي الآن أفخر ثيابك ؟ . وأنت أيها السيد أى عمل تعمل ؟

العامى الثانى : على الحقيقة ياسيدى اذا عددت الصناع المهرة فما أنا الا كما تقول اسكاف .

مارالاس : ولكن أي صناعة أجبنى على الفور

العامى الثانى : هى صناعة ياسيدي آمل أن أعمل فيها بضمير آمن ألا وهى ياسيدى مرقع نعال بالية (أرواح بالية)

مارالاس : أى صناعة أيها الوغد ، أيها الوغد الخبيث . أى صناعة ؟

العامى الثانى : كلا ! أرجوك ياسيدى أن لا تخرج على أما اذا حرجت فاني أستطيع اصلاحك

مارالاس : ماذا تعنى بهذا ؟ تصلحنى أنت أيها المخلوق الوقح !

العامي الثانى : ولم ياسيدي .. أرقعك .

فلافياس : أنت مرقع نعال بالية . أليس كذلك ؟

العامى الثانى : في الحق ياسيدى أن الخرز هو كل ماأعيش به ، أنا لاأتدخل فى أمور الصناع ولا مسائل النساء بل مع الخرز . « الجميع » : وأنا فى الواقع ياسيدى كما تقول جراح النعال البالية فاذاما كانت في خطر شديد انقذتها وكل ماوطأ به السادة الأجلاء الأرض من جلود البقر خرج من صنع يدى .

فلافياس : ولكن لماذا لم تكن فى حانوتك اليوم ولأي أسباب تقود هؤلاء الناس فى شوارعها

العامي الثانى : على الحقيقة ياسيدى لتبلى نعالهم فأوجد لنفسى عملا كبيراً ؛ ولكن فى الواقع ياسيدي أننا نعطل لنرى قيصر ونشترك فى الابتهاج بفوزه .

مارالاس : ولماذا تبتهجون ؟ أى انتصار عاد به الى بلاده ؟ وأى أسرى أتى بهم الى روما مصفدين يزينون دواليب عربته ؟ أيتها الأحجار . أيتها الجلاميد ياأحط من الأشياء المجردة من الشعور أيها القلوب المتحجرة : أى رجال روما القساة ألم تعرفوا من قبل بومبي ؟ كم من مرة تسلقتم فيها الجدران والشرفات والأبراج والنوافذ بل رؤوس المداخن وقد احتضنتم أطفالكم وهناك مكثتم طوال يومكم بصبر تنظرون مرور بومبي العظيم في شوارع روما فاذا ما لمحتم عربته تكاد تظهر ألم تكونوا تبعثون صيحة عامة يهتز لها التيبر بين منحنيات شواطئه عندما يتردد صدى هتافكم ؟

أو ترتدون الآن أفخر ثيابكم ؟ أو تختارون الآن اليوم لعطلة وعيد ؟ أو تنثرون اليوم الزهر فى طريقه ذلك الذي انتصر علي أقارب بومبى ؟ إذهبوا اسرعوا بالعودة الى بيوتكم وهناك خروا راكعين وابتهلوا للآلهة أن تدرأ عنكم البلاء الواقع الذى لا بد أن يستتبع هذا الجحود ... !

فلافياس : اذهبوا اذهبوا أيها المواطنون الأعزاء ، ومن أجل هذا الخطأ اجتمعوا بأمثالكم المساكين وخذوهم الى شواطىء التيبر واذرفوا فيه دموعكم حتى تهبط أسفل موجاته فتقبل أعلى شواطئه

(تخرج العامة جميعاً)

انظر ألا ترى ان ادنأ نفوسهم معدناً قد تأثر انهم يختفون فى صمت وقد ألجم جرمهم ألسنتهم . خذ أنت ذاك الطريق نحو الكابتول . وسأسير أنا فى هذا الطريق وانزع عن التماثيل ماعليها اذا وجدتها مزينة بشارات الزينة والفرح بفوز قيصر

مارالاس : أتفعل ذلك اعلم انه عيد اللوبركال

فلافياس : لابأس ! لا تدع نصباً يحمل شارات الابتهاج بفوز قيصر سأسير انا واطرد الغوغاء من الشوارع فافعل أنت كذلك اينما وجدتهم متجمعين ان هذه الخوافى وقد انتزعت من أجنحة قيصر تضطره الى الطيران الى مدي عادي والا حلق بعيدا عن أنظار الرجال وخلفنا جميعاً فى رجفة الاذلاء

المشهد الثانى

(يدخل قيصر وأنتونى للسباق وكاليفورنيا وبورست ودفسياس وسيسرو وبروتاس وكاسياس وكاسكا ويتبعهم رهط كبير فيهم عراف)

قيصر : كاليفورنيا

كاسكا : انصتوا فقيصر يتكلم .

قيصر : كاليفورنيا

كاليفورنيا : ها نذا يا مولاي

قيصر : قفى توا فى طريق انتونيوس بينا يعدو شوطه أنطونيوس

انتوني : قيصر مولاى

لا تنس اثناء سرعتك يا أنتونيوس أن تلمس كالفورنيا فان السلف يقولون ان المرأة العاقر اذا لمست فى سياق هذا السباق المقدس نفضت عن نفسها تلك اللعنة الملازمة

انتونيوس : سأذكر . واذا قال قيصر « افعلوا هذا » فنحن لابد فاعلوه

قيصر : أبدأوا السباق على أصوله

عراف : قيصر

قيصر : صه من ذا الذى يناديني ؟

كاسكا : ليخفت كل صوت ! انصتوا ثانية

قيصر : من من الجموع يناديني اني لأسمع صوتا أجش من جميع الموسيقى « يهتف قيصر » تكلم فأن قيصر مرهف سمعه

عراف : احذر الخامس عشر من شهر مارس !

قيصر : أي رجل هذا ؟

بروتاس : انه عراف يحذرك من الخامس عشر من شهر مارس

قيصر : دعوه يأتى أمامى ! دعونى أرى وجهه !

كاسياس : تقدم من بين الجميع أيها الرجل وانظر إلى قيصر

قيصر : ماذا كنت تقول لى الآن ؟ تكلم ثانية !

عراف : احذر الخامس عشر من شهر مارس

قيصر : انه حالم ، أتركوه ومروا

(يخرج الجميع ماعدا كاسياس وبروتاس)

كاسياس : ألا تذهب لتشهد حفلة السباق ؟

بروتاس : لست ذاهباً

كاسياس : أرجوك أن تفعل

بروتاس : انى لا أميل الى اللعب وينقصني جزء من ذلك الروح النشيط الذى فى أنتونى لا تدعنى أعطل مقاصدك ، سأتركك .. !

كاسياس : انى قد لاحظت مؤخراً يا بروتاس ان ناظريك لا يشعان نحوي بتلك العطف والحب الذي عودتنيه ، وان يديك تشتدان بعنف على عنان صديقك الذي يحبك .. !

بروتاس : لايخدعك هذا يا كاسياس ، واذا كنت قد قنعت نظرتى فليس الضرر في ذلك عائداً الا على نفسى انى ألمم مؤخراً تحت تأثير عواطف ومؤثرات تتعلق بشخصى قد تلقى شبحاً على سلوكى ولكن لا يحزن ذلك أصدقائى الذين تعدهم منهم ولا يحملوا اهمالى هذا الى أقصى من أن يكون لوجوده فى حرب مع نفسه ويعمه تمأن يظهر الحب لغيره .

كاسياس : اذن لقد أخطأت فهم لاعجابك ومن نتيجة ذلك أن أحجبت ضمن صدرى آراء تستحق التمحيص . ألا خبرني يا بروتاس هل تستطيع رؤية وجهك ؟

بروتاس : كلا يا كاسياس فإن العين لا ترى نفسها الا بانعكاس صورها علي شيء آخر

كاسياس : هذا حق ، واأسفاه من الحزن يا بروتاس ان لا تكون لديك المرآة التي تعكس أمام ناظريك مزاياك الدفينة لتتمكن من رؤية شبحك . ولقد سمعت كثيرا من ذوى المكانة فى روما — باستثناء قيصر الخالد — يذكرون اسم بروتاس وهم يئنون تحت نير هذا العهد ويتمنون لو أن بروتاس عيونا ثاقبة .

بروتاس — الى أى المخاطر أنت قائدى يا كاسياس بأن تجعلني أرى فى نفسى ماهو ليس فيها ؟!

كاسياس — إذن فاستمع يا بروتاس وما دمت تعرف أنك لا تستطيع أن تشاهد نفسك الا بانعكاس صورها فسأكون مرآتك التي تكشف لك فى تواضع ما خفى عليك من أمر نفسك . ولا تكن فى ريب من أمرى أى بروتاس الرقيق . فلو أنى كنت من الدهماء كثير الضحك قد اتخذ من أقسامه وسيلة للتهافت على حب من تقدم لصداقته ، ولو أنك تعلم أنى أتحبب الى الرجال وأضمهم الى صدرى ثم أهدم سمعتهم وأسيء اليهم أو أنك تعرف عنى انى أبوح بما فى نفسى فى صحبة كل جماعة ، اذن فلتعتبرنى خطرا !

(أبواق وصياح)

بروتس — ما معنى هذا الصياح ؟ انى أخشى أن يكون القوم قد بايعوا قيصر ملكا عليهم

كاسياس — أفتخشى ذلك ! اذن يصح لي أن أعتقد أنك لا ترضاه

بروتس — لست أرغب فى ذلك يا كاسياس وان كنت شديد الحب له ولكن لماذا تستبقيني هنا طويلا وما الذي تريد أن تدلى به الي ؟ اذا كان أمرا يتعلق بالصالح العام فانظر الي الشرف بعين والى الموت بالأخرى وسأنظر الى كليهما بغير تحيز فاني — أشهد الآلهة — أحب اسم الشرف أكثر مما أرهب الموت ..

كاسياس — انى أعرف هذه الفضيلة فيك يا بروتس كما أعرف ظاهر ما يبدو لى من عاطفتك ، واذا كان الشرف جوهر مقصدى فانى لا أستطيع أن أعرف ماهية الحياة فى نظرك ونظر الآخرين . ولكن عن نفسى أقول : انى أري الحياة تحت نير شخص مثلى هى والموت على حد سواء . لقد خلقت حرا كقيصر ، وكذلك أنت وكلانا يأكل كغذائه ونستطيع أن نتحمل من قر البرد ما يتحمل .

فمرة فى يوم اشتد برده واكفهر جوه وعلت أمواج التيبر صفحته قال له قيصر : « أتجسر يا كاسياس على النزول معى فى هذه الامواج المتلاطمة وتسبح الى تلك النقطة » وفي الحال وانا بلا بسي انغمست فى عباب النهر وطلبت منه أن يتبعنى وكذلك فعل هو . اشتد هياج النهر وكثرت أمواجه المتلاطمة وكنا نكبتها بسواعد متينة وعزيمة أكيدة وقلوب قوية . ولكن قبل أن نصل الى النقطة صرخ قيصر « النجدة يا كاسياس والا هلكت » فكما حمل جدنا الاكبر انكيس الهرم على كتفيه بين نوار طروادة كذلك أخرجت أنا قيصر المنهوك القوى من وسط أمواج التيبر . وهذا الرجل بنفسه أصبح الآن الها . وما كاسياس الا مخلوقا حقيرا ينحنى اجلالا لأقل اشارة من قيصر ..

ولما كان فى اسبانيا انتابته الحمى وقد لاحظت كيف كان يرتعد اذا ما فاجأته نوبتها . أجل كان هذا الاله يرتعد وقد فارق شفتيه لونهما وفقدت عينه التى تخيف العالم بريقها وسمعته يئن . نعم وكم هتف لسانه الذى يلجىء الرومانيين الآن الى سماعه وتدوين ما ينطق به كما تهتف فتاة عليلة قائلا : « اعطنى جرعة ماء « تيتنياس » ! أيتها الالهة انه ليدهشنى أن رجلا واهى الخلق كهذا ينال الاسبقية فى ميدان الدنيا العريضة ويبقى وحده حاملا شارة الفوز والظفر .

بروتاس — هو ذا . صيحة عامة أخري . انى اعتقد أن هذا التصفيق لا بد أن يكون لأحد تلك التكريمات التى تنهال على قيصر

كاسياس — ولم يا رجل ؟ إنه يقف كالتمثال الضخم وقد حوى العالم بين قدميه ونحن الرجال الحقيرين نمر من تحته مغلفلين نبحث لانفسنا عن مدافن وضيعة . قد يحدث أن يسيطر بعض الرجال علي ما هو مقدر لهم .

ان الخطأ يا بروتاس العزيز فى أننا وضيعون لا يقع على النجم الذى يلازم مولدنا بل على نفوسنا . بروتاس وقيصر ! بم يفضل اسم قيصر . لم تردد هذا الاسم اكثر من اسمك . اكتبهما معاً . اسمك لا يقل جمالا . انطق بهما معا فان اسمك سيوافق الفم مثل اسمه . زنهما وسيثقل اسمك الاسم الآخر . الق بهما كقسم سحرى وسيستدعى اسمك الارواح بمثل ما يستدعيها اسم قيصر .

والآن باسم الآلهة جملة : أي اللحوم هو غذاء قيصر هذا حتى اضحى هكذا عظيما .

الا لتخسأ أيها الدهر . وأنت يا روما لقد ضاعت منك طبقة الدماء النبيلة فهل مر عليك عهد منذ الطوفان ولم يشتهر فيه أكثر من رجل . والآن هل يستطيع المتحدثون عن روما أن يقولوا ان اسوارها العظيمة لا تحوى الا رجلا واحداً .

أو هي الآن روما حقا حيث يتسع المجال فليس هناك الا رجل واحد . لقد سمع كلانا اباءنا يقولون : كان فى روما بروتاس يستطيع ان يسخر الشيطان ليحمى بلاده كما لو كان ملكا .

بروتاس : أما حبك لى فلا أشك فيه ، وقد لمست ما تريد أن توجهنى اليه . وأما رأيي عن هذا العهد فأفضى به اليك فيما بعد . وفى الحال ، على عهدة حبك لى ، سوف أعد نفسي لسماع ما تريد . سأعمل فكرى فيما أفضيت به الي وسأنصت بصبر الي ما ستقول وأوجد الوقت الذى يتفق لسماع هذه الامور السامية والرد عليها . وحتى ذلك اللقاء ايها الصديق النبيل فكر فى ان بروتاس يفضل أن يكون مزروعا على أن يشتهر نفسه ابنا لروما تحت هذه الشروط الثقيلة التى قد يجلبها علينا هذا العهد .

كاسياس : انى سعيد بان كلماتى الضعيفة قد اشعلت فى بروتاس نيرانا كافية .

بروتاس : انتهت الالعاب وقيصر عائد .

كاسياس : أشدد كاسكا من كمه بينما يمرون بنا وسيحدثنا حسب طريقته اللاذعة عما تم اليوم من هام الامور .

(يعود قيصر وحاشيته)

روتاس : سأفعل ذلك ، ولكن انظر يا كاسياس ألا ترى عقدة الكدر على جبهة قيصر وحاشيته تعود كمن تلقى شتائم وتعنيفاً ، ووجه كاليفورنيا شاحباً وقد احمرت عينا سيسرو وزاغت نظرته كما رأيناه في الكابتول ساعة عارضه بعض أعضاء السناتو

كاسياس : سيخبرنا كاسكا الخبر .

قيصر : انتونيوس .

انتونيوس : قيصر .

قيصر : دع رجالا بدينين يلتفون حولي . رجالا ذوي رؤوس ضخمة ممن ينامون الليل . ها كاسياس له نظرة عجفاء جائعة . انه كثير التفكير . ان أمثال هؤلاء الرجال خطرون .

انتونى : لا تخشه يا قيصر فهو غير خطر انه رومانى نبيل مهذب .

قيصر : ليته كان بدينا ولكني لا أخشاه . مع هذا فلو ان اسمى كان قابلا للخوف فانى لا أعرف رجلا اتجنبه قبل هذا الكاسياس النحيل . انه يقرأ كثيراً وهو شديد الملاحظة ويرسل نظرته الى أعماق أعمال الرجال . انه لا يحب اللعب كما تحبه يا انتونى ولا يستمع للموسيقى وقليلا ما يبتسم واذا ابتسم فكأنما يهزأ بنفسه ويعذب روحه لانها حاولت أن تبتسم لشيء ما . وأمثاله من الرجال لا يهدأ لهم قلب ماداموا يرون من هم أعظم منهم ومن هنا تنشأ الخطر فيهم . وانى لخبرك بما يخشى منه لا بما اخشاه لأنى دائما قيصر أقدم عن يمينى فان اذنى اليسرى صماء وخبرنى حقاً ماذا تظن فيه .

(يخرج قيصر وحاشيته ويبقى كاسكا)

كاسكا : لقد جذبت كم ردائى . هل تريد أن تتحدث الى .

بروتاس : أجل يا كاسكا . حدثنا عما تم اليوم حتى صير قيصر هكذا حزينا .

كاسكا : لم ؟ لقد كنتم معه أليس كذلك ؟

بروتاس : لم أكن اذ ذاك لاسأل كاسكا الخبر

كاسكا : لم ؟ كان هناك تاج قدم له . فلما قدم له أزاحه بظاهر يده هكذا فتصايح الجمهور .

بروتاس : ولماذا صدرت الصيحة الثانية ؟

كاسكا : لم ! من أجل ذلك أيضا .

كاسياس : لقد صاحوا ثلاثا . فلماذا كانت الصيحة الثالثة ؟

كاسكا : لم ؟ من أجل ذلك أيضا

بروتاس : هل قدم له التاج ثلاثا ؟

كاسكا : أجل وحق الآلهة لقد كان وقد ازاحه ثلاثا ، كل من المرات أرق من الأخرى ، وكان كلما صد عنه صاح جيراني الشرفاء .

كاسياس : من قدم له التاج

كاسكا : لم ؟ إنه انتونى

بروتاس : حدثنا عن كيفية ذلك يا كاسكا الرقيق

كاسكا : اني لأشفق ان أحدثكم عن كيفية ذلك ، لقد كان الأمر مجرد سخافة فلم أتتبعه . رأيت مارك انتوني يقدم له تاجا ومع هذا فلم يكن بتاج بل كان احد هذه التويجات — وكما اخبرتكم أزاحه بعيداً — ولكن مع كل ذلك فقد خيل لى أنه يميل الى أخذه . ثم قدموه اليه ثانية ، وثانية أزاحه ، ولكن حسب ظني انه كان متضررا من أن تفلته انامله . ولكنه كان كلما ازداد رفضا هتف العامة وصفقوا بايديهم المشققة وقذفوا بقلنسواتهم القذرة فى الهواء وزفروا كثيرا أنفاسهم الخانقة — لان قيصر رفض التاج — الأمر الذي كاد يخنق له قيصر نفسه لانه وقع مغشيا عليه على اثره . وأما من جهتى أنا فلم أجسر ان اضحك خوفا من أن أفتح فمى فأتلقى الهواء الردىء

كاسياس : ولكن مهلا ، احقاً ان قيصر أغمى عليه ؟

كاسكا : لقد سقط وسط السوق والزبد يخرج من فيه لا يستطيع نطقا

بروتاس : من المحتمل جداً فهو مصاب بعلة الاغماء .

كاسياس : كلا : ليس قيصر هو المصاب بها بل المصابون هم انا وانت والشريف كاسكا

كاسكا : لست أدرى ماذا تعنى بذلك ولكنى واثق من سقوط قيصر ، واذا لم يكن العامة قد صفقوا له وهزأوا به حسب ما كان يطربهم من قوله وما يسيئهم كما يفعلون مع الممثلين فى المسارح فانى رجل لا يعرف للصدق سبيلا

بروتاس : وماذا قال عند ما افاق ؟

كاسكا : قبل أنه قبل أن يسقط ، عندما رأي جماعة العامة طربت لرفضه التاج ، فتح صدرته وقدم لهم نحرة ليطعنوه ولو انى كنت صناعاً لاخذته بكلمته على الفور ، وعنيت لو اني اذهب الى الجحيم مع الغوغاء .

كنت أقول انه وقع . وعند ما أفاق لنفسه قال انه لم يكن فى وعيه ثلاث فتيات أو أربع — حيث كنت واقفا — صحن : « يا للنفس الطيبة » وغفرن له بملء قلوبهن ولكن أحداً لم يعبأ بهن فلو ان قيصر كان قد طعن امهاتهن لما فعلن أكثر من ذلك

بروتاس : وبعد ذلك ، عاد هكذا حزينا .

كاسكا : أجل

كاسياس : هل قال سيسرو شيئاً ؟

كاسكا : نعم فقد تكلم بالاغريقية

كاسياس : فى أى موضوع ؟

كاسكا : كلا فلو انى حدثتكم عن ذلك لما استطعت أن أواجهكم ثانية . ولكن أولئك الذين استمعوا له تبادلوا النظر وهزوا رؤوسهم وهم يبتسمون . أما من ناحيتى فقد كان يتكلم بالاغريقية . فى وسعى ان أزيدكم : فقد سجن كل من فلافياس ومارالاس لانهما جردا تماثيل قيصر من شارات الظفر . استودعكم . لقد كانت هناك سخافات أخري — لو اني اتذكر

كاسياس : اتتعشى معى الليلة يا كاسكا ؟

كاسكا : كلا ! لقد سبق ان قبلت دعوة غيرك

كاسياس : اتتغدى معى غداً ؟

كاسكا : أجل . اذا بقيت على قيد الحياة وبقيت ذاكراً وكان طعامك جديراً بالأكل

كاسياس : حسنا سانظرك

كاسكا : لتفعل . وداعا انتما الاثنان

بروتاس : كم أصبح هذا المخلوق بليداً . لقد كان حاضر الذهن إبان تلمذته